



◆ إصدارات مئوية الدولة الأردنية 2021 ◆

”أحمد شريف“ عيسى الزعبي

الجيش العربي

مسيرة عز وفخار



الجيش العربي

مسيرة عز وفخار

- الجيش العربي مسيرة عز وفخار .
- "أحمد شريف" عيسى الزعبي .
- الطبعة: الأولى، ٢٠٢١م

▪ الناشر: وزارة الثقافة

شارع صبحي القطب المنفرد من شارع وصفي التل، بناية رقم ٢٠
ص.ب: ٦١٤٠، عمان - الأردن
تلفون: ٥٦٩٦٢١٨ / ٥٦٩٩٠٥٤
فاكس: ٥٦٩٦٥٩٨
بريد إلكتروني: info@culture.gov.jo

▪ التنسيق والإخراج الفني: رامي اللحام

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢١/١٠/٥٩٤٧)

٣٥٥.٠٠٩٥٦٥

الزعبي، "أحمد شريف" عيسى
الجيش العربي مسيرة عز وفخار / "أحمد شريف" عيسى الزعبي
- عمان: وزارة الثقافة، ٢٠٢١.

ص (٢٦٠)

ر.إ.: ٢٠٢١/١٠/٥٩٤٧

الواصفات: / القوات المسلحة/ / الجيش العربي/ / الثورة العربية/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر بالضرورة عن رأي دائرة
المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: (978-9957-94-732-3)

- جميع الحقوق محفوظة للناشر: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

- All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the publisher.

د. أحمد شريف الزعبي

الجيش العربي مسيرة عز وفخار

٢٠٢١م

إهداء

إلى كل شهيدٍ جادٍ بمائه الزكية دفاعاً عن عقيدته وعرضه وأرضه . .

إلى كل ضابطٍ

وضابطٍ صفٍ

وجندي

خدم يا إخلاص وتفانٍ في الجيش العربي منذ تأسيسه حتى الآن . . .

أهدي هذا المنجز

الجيش العربي "مسيرة عز وفخار"

مقدمة

إن الجيش العربي الأردني هو امتداد لجيش الثورة العربية الكبرى، وحامل لوائها ووارث أمجادها، وقد أدرك الهاشميون أن الجيش هو عماد الدولة، لذا فقد أوكلوه الرعاية والاهتمام، وتوارثوا ذلك جيلا بعد جيل.

لقد بسط الجيش العربي بقوته وبهيبة الأمير عبد الله المؤسس سلطانه على أراضي شرق الأردن، وأحمد العصيان في جميع المناطق، وأنهى الفتن الداخلية التي كانت تحدث بين العشائر المتناحرة، كما أنه فرض الهدوء على الصحراء، وخلصها من عمليات الغزو التي كانت لا ترحم، فشعر الناس بالأمن، واطمأنوا على حياتهم وممتلكاتهم ومواشيهم، بل زاد على ذلك بافتتاح المدارس وهي أولى خطوات الحضارة وتغيير نمط الحياة، حتى تحولت المضارب إلى قرى مستقرة بل ومنتجة.

وكانت لهذا الجيش صولاتٍ وجولاتٍ في القدس واللطورون وباب الواد، وسطر الأمجاد بدم الشهداء وعزم الرجال الأقوياء الذين ما لانت لهم قناة، بشهادة شهد لها العدو قبل الصديق، وللعلم فإن الجيش العربي قد خاض ثماني وأربعين معركة انتصر بها جميعها، رغم وضع العراقيل أمامه من قبل الضباط الإنجليز.

وأطلق الأمير المؤسس على هذا الجيش اسما تميز به عن سائر الجيوش العربية، فأطلق عليه اسم (الجيش العربي) لأنه يمثل كل العرب، ففيه بالإضافة إلى الأردني السوري والمصري والعراقي والحجازي واليميني.

وقد حرص ملوك بني هاشم على تقوية هذا الجيش وتسليحه بأحدث الأسلحة، وتدريبه تدريباً يواكب آخر الأساليب الحديثة في الفنون الحربية من خلال كلية القيادة والأركان، وجامعة مؤتة/ الجناح العسكري، وكليات ومدارس التدريب العسكرية المختلفة، فكان وما زال جاهزاً على الدوام للذود عن حمى الأردن، فانتصر في معركة الكرامة وهزم العدو، حتى طلب العدو لأول مرة في تاريخه وقف القتال، ولكن القائد الأعلى للقوات المسلحة الملك الحسين بن طلال رفض وقف القتال حتى انسحاب آخر جندي إلى غربي النهر، ولأول مرة تعرض آلياته السليمة والمعطوبة في عاصمة عربية كغنيمة حرب، فكانت شاهداً أبدياً على نصر الكرامة الخالدة، وقد أهدى رحمه الله النصر لكل عربي.

كما انتصر الجيش العربي للدول العربية المهددة، فساهم في حماية الكويت عام ١٩٦١م، وكذلك قاتل قتالاً شرساً في الجولان في حرب رمضان ١٩٧٣م، وكان لهدير الدبابات الأردنية وقع الصاعقة على العدو في الجولان، حتى تنادى جنوده عبر اللاسلكي بوجود إيقاف تقدمها، وسالت دماء الجنود الأردنيين وروت أرض الجولان العربية.

كما ساهم الجيش في السلم العالمي من خلال قوات حفظ السلام الدولية، فكان هذا الجيش أول الجيوش العربية بتلك القوات لسمعته الطيبة وتوازن منتسبيه في السلم والحرب، فكان خير ممثل للعرب، حيث ساعد المرضى وكبار السن، ومسح دموع اليتامى وساعد المحتاجين، وفصل بين المتقاتلين بكل كفاءة وحياد تامين، فنال على ذلك الأوسمة وشهادات التقدير.

وقد أولت القيادة الهاشمية العناية بالإضافة إلى التسليح والتدريب، العناية براحة منتسبي الجيش والأجهزة الأمنية من خلال الرعاية الطبية الشاملة لهم ولعائلاتهم، وكذلك تخصيص ٢٠٪ من مقاعد المعاهد والجامعات الحكومية لأبنائهم شاملة الرسوم، ووفرت الأسواق الاستهلاكية بكل المناطق وبأقل الأسعار.

الفصل الأول

الجيش العربي منذ التأسيس وحتى عام ١٩٤٨

الوضع في الأردن في العهد الفيصلي

بقيت القوات البريطانية محتلة شرق الأردن في عهد الحكومة الفيصلية، والتي أسموها أراضي العدو؛ لأنها كانت تحت سيطرة الأتراك. وكان الحاكم العسكري في المنطقة من البلقاء رشيد المدفعي، ومركزه في عمان، كما كان هناك آخرون، ففي الكرك كان عبد الله الدليمي حاكما عسكريا ومتصرفا عاما.

ولمواجهة التهديدات الفرنسية أقرت الحكومة الفيصلية عملية التجنيد الإجباري، ولكن عملية التجنيد كانت ضعيفة بسبب فكرة الناس عما قامت به الحكومة التركية عام ١٩١٠م وما تلاه، وخاصة عام ١٩١٤م حين أعلن السلطان محمد رشاد إجبارية الخدمة العسكرية على المسلمين وغير المسلمين عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، وهو ما عُرف وقتها بـ(سفر برلك)، وقد لاقى المجندون التعب والإرهاق، ومات الكثير منهم في مناطق بعيدة عن أماكن سكنهم، وقد سرّحت الحكومة الجيش إثر تهديد غورو في ١٤/٧/١٩٢٠م.

وكان الوضع الأمني غير مستتب، فكانت تحدث الغزوات بين القبائل دون رادع ولا محاسب، والقوي يأكل حق الضعيف.

الأمن في عهد الحكومات المحلية

حاولت بعض هذه الحكومات حماية الأمن والنظام، إلا أن المحاولات كانت محدودة لقلة الموارد الضرورية لتجنيد قوة قادرة على فرض الأمن وتحصيل الضرائب التي هي المورد الرئيسي للرواتب والأجور، فكانت قوات الشرطة محدودة العدد والعدة، ولم تستطع بسط سيطرتها على العشائر القوية، كما أن بريطانيا لم تعط هذه الحكومات أية مساعدات مالية، بل اكتفت بإرسال الضباط السياسيين.

القوة السيارة

حاول الضابط البريطاني (برنتون) تأسيس قوة لحماية الأمن، فشكل قوة أسماها القوة السيارة، ولكنها كانت ضعيفة، فلم تستطع أن تفرض الأمن حتى في عمان، كما كان الحال في الكرك كذلك. فكر الإنجليز باحتلال الأردن وتوحيد أقاليمه الثلاثة (إربد، البلقاء، الكرك)، ولكنهم لم يفعلوا. وسميت بالسيارة لأن حركة أفرادها كانت سيرا على الأقدام.

عندما جاء "فريدريك بيك" إلى عمان، ورأى رجلين يقتتلان بالسيوف، فقتل أحدهما الآخر على مرأى من رجل الشرطة الذي لم يكن بيده شيء، فذهب من فوره إلى المندوب السامي "هربرت صموئيل" في القدس وأخبره بالحادث، وأنه لا بد أن تكون هناك قوة تحفظ هيبة النظام، فوافق صموئيل على طلب بيك وتم تجنيد مئة وخمسة أشخاص كانوا كالتالي:

خمسة ضباط، وخمسة وسبعين فارسا، وخمسة وعشرين فردا لحراسة طريق عمان - فلسطين. ولكن هذه القوات لم تحقق ما أراده (فريدريك)، وكانت السياسة البريطانية غير جادة فيما يخص شرقي الأردن، وكانت تترك الضباط الإنجليز فيه على مبدأ "دبرّ حالك".

تأسيس إمارة شرق الأردن

تلبية لنداء أهالي سورية للشريف الحسين بن علي على أثر مؤتمري نصيب وأم قيس، بعد معركة ميسلون، وخروج الملك فيصل بن الحسين من سورية، فقد قام جلالته بتجهيز جيش، وجعله تحت إمرة ابنه ووزير خارجيته الأمير عبد الله بن الحسين، الذي قبل تكليف والده بتلك المهمة الصعبة.

وكان الجيش يتألف من حوالي ثلاث مئة من أبناء اليمن والحجاز على ظهور خيولهم وإبلهم، ومعه ثلاثة ضباط عرب كانوا قد خدموا في الجيش التركي هم: داود المدفعي ومحمود الشهبواني وسعيد طلال، بالإضافة لمرافقه الخاص الأمير لاي حامد الوادي.

توجه سموه إلى معان يوم التاسع والعشرين من شهر أيلول عام ١٩٢٠م، الموافق للسادس عشر من شهر جمادى الثانية عام ١٣٣٩ للهجرة، وكان توجهه إلى معان التي وصلها بعد شهرين، نظرا لسوء الطريق بعد تخريب سكة الحديد.

ووجه سموه نداء إلى أعضاء المؤتمر السوري، والضباط والأفراد العرب ممن خدموا في الجيش التركي، وأصبحت لديهم الخبرة الكافية في شؤون الضبط والربط والحفاظ على أمن الناس وممتلكاتهم، ليكونوا عوناً وسندا للأمير في سعيه لحفظ كرامة الأمة.

وقد انهالت على الأمير الطلبات من كل الأرجاء أن يحضر إلى عمان، فخاطب مودعيه: إن بلاد العرب هي بلاد كل عربي.

الأمير عبد الله في عمان

وصل الأمير إلى عمان يوم الثاني من آذار عام ١٩٢١م، الموافق ٢٢ من شهر جمادى الآخرة عام ١٣٣٩ للهجرة، واستقبله شيوخ ووجهاء شرق الأردن، وجماعة حزب الاستقلال الذين كانوا من سورية، كما حضر ممثل بريطانيا السير ألن كركبرايد،

وخطبهم الأمير بقوله: ... وإذا جاء الوقت لاستعمال ما تستعمله الأمم الأخرى من القوة، ووجدنا في أنفسنا ضعفاء في العدد والقوة، فلن يضيرنا أن نموت في سبيل الشرف والوطن والأمة... ولو كان لي سبعون نفسا وبذلتها في سبيل الأمة، لما عدت نفسي أني فعلت شيئاً.

وجاءت لسموه برقية من والده الشريف الحسين بن علي تفيد بضرورة مقابلة السير ونستون تشرشل في القدس، وهذا ما حدث، إذ تم اللقاء بحضور السيد عوني عبد الهادي والمندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل ولورنس، ومما أكده سموه طلبه بإلغاء وعد بلفور لضرره على أهل فلسطين.

وتم الاتفاق على تأسيس إمارة برئاسة سموه، وأن توضع هذه الحكومة ستة أشهر تحت التجربة، كما تم الاتفاق على إنشاء قوة عسكرية لتوفير الأمن في الإمارة الناشئة، وتحافظ على الحدود مع فلسطين التي تحتلها بريطانيا، وعلى الحدود مع سورية التي تحتلها فرنسا حليفة بريطاني في الحرب العالمية الأولى، على أن تقوم بريطانيا بمساعدة فعالة لتنظيم القوة العسكرية وتغطية نفقاتها وتدريبها وتزويدها بالسلاح والعتاد حتى تكون قادرة على مواجهة المهام الجسام التي تنتظرها في قابل الأيام، وأن تنشئ بريطانيا مطارين في ماركا وزيزيا، وتزويد الأردن بأربع مصفحات.

تشكيل أول حكومة

تألقت أول حكومة في عهد سمو أمير البلاد في الحادي عشر من نيسان عام ١٩٢١م، وعهد سموه إلى رشيد طليع برئاستها، وعين اللواء علي خلقي الشرايري معاوناً للأمن.

وضع الجيش بمجيء الأمير عبد الله:

١. القوة التي جاءت مع الأمير عبد الله، وهي التي شكلت نواة الجيش العربي.
 ٢. قوات الدرك الثابت، وعدد أفرادها ٥٥٠، وكانت موزعة على مناطق الأردن الثلاث (عجلون والبلقاء والكرك).
 ٣. قوات الدرك الاحتياط، وعدد أفرادها على الورق ٤٠٠، في حين كانوا على أرض الواقع ١٥٠ فارساً.
 ٤. الكتيبة النظامية.
 ٥. قوة الهجانة وعدد أفرادها ١٠٠ هجان بقيادة ابن رميح، وهذه القوة هي حرس الأمير عبد الله، وقد جاءت معه من الحجاز.
- كان الواقع يقول إن استتباب الأمن مرتبط بالقوة، وهذا يؤدي إلى تحقيق تحصيل الضرائب التي توفر النفقات والمصاريف، فالأمن نبض الإدارة، والإنتاج مرتبط بالإدارة.
- وكانت الحكومة البريطانية قد خصصت مبلغ ١٨٠ ألف جنيه، منها ١٢٠ ألفاً لدعم قوات الأمن.

الأردنيون والجيش

وعندما طلب فريدريك من الأهالي تجنيد أبنائهم في الجيش وقوات الأمن، عارضه البدو والحضر خوفاً من تقليص نفوذهم، حتى وصل الأمر بالتهديد بالقتل لكل من يود الالتحاق بالجيش، فاضطر للذهاب إلى فلسطين وتجنيد حوالي ٢٥٠ شاباً ممن كانت لهم خبرة سابقة، وعندما رأى الأردنيون ذلك خافوا من أن يتحكم غيرهم في البلاد، فوافقوا وأقبلوا على التسجيل في الجيش، مما اضطر فريدريك لتسريح غير الأردنيين.

هبة الأمير عبد الله:

كان لهيبة الأمير عبد الله أثر واضح على هبة الجيش وقوات الأمن، وانعكس ذلك على انخفاض الحوادث مثل الغزوات وتعديات العشائر على بعضها، وأصبح السفر أكثر أمنا.

وعندما ذهب الأمير إلى مكة حاجا عام ١٩٢٤، زادت الحوادث أثناء غيابه، وبعد حادثة الكورة قام فريدريك بإنشاء قوة عسكرية قوامها المحاربون القدامى، وكان تشكيلها كما يلي:

- ثلاث سرايا فرسان.
- بطارية مدفعية جبلية.
- سرية رشاشات.
- فئة إشارة.

وكانت هذه القوات مدعمة بالضباط الذين خدموا بالقوات التركية، والذين خدموا بجيش الثورة العربية، كما تم افتتاح مدرسة لتدريب رجال الدرك والشرطة.

ظهور الجيش:

وفي يوم الاستقلال ٢٣ / ٥ / ١٩٢٣ م، قام الجيش العربي بعرض عسكري في العاصمة عمان، وكان الهدف هو استعراض قوة وهيبة هذا الجيش الذي صارت له القدرة على حفظ الأمن الداخلي وحماية الحدود.

وفي ٢٢ / ١٠ / ١٩٢٣ م صار الجيش قوة الدولة، ويدها القوية في تحقيق الأمن الداخلي وحماية الحدود. وفي عام ١٩٢٧ م صدر قانون الجيش العربي الذي نظم الأمن العام، وحدد اختصاصاته.

عصيان الكورة:

إن منطقة الكورة وعرة المسالك؛ ولذلك اختار أحمد بن ظاهر العمر الزيداني بلدة تبنة لتكون مركزا ومقرا له ليتحكم منها في المنطقة التابعة لحكم والده، وبنى بها قلعة (لم يبق من آثارها إلا القليل النادر)، ومسجدا ما زال قائما حتى الآن.

وقد تقلدت زعامة هذه المنطقة عائلة الشريفة، وكان لها شبه استقلال ذاتي عن الحكومة العثمانية، فبسطة سيطرتها على الناحية جميعها، ولم تدعن هذه العائلة لمطالبات علي خلقي الشرايري بالانضمام لحكومة إربد، بل شكلت حكومة الكورة في بلدة (دير أبي سعيد)، وانضمت إليها -بالإضافة للناحية- بعض القرى من ناحية بني عبيد.

وعندما جاء الأمير عبد الله إلى عمان وأسس إمارة الشرق العربي، كان لا بد لهذه الإمارة أن تحكم سيطرتها على كامل أراضيها، وأن تجبي منها الضرائب اللازمة لإدارة الشؤون المالية، وقد حصلت المفرزة التي قوامها ٤٠ جنديا الضرائب المطلوبة، ولكن حصلت مشادة بين أحد الجنود وأحد الفلاحين انتهت بقتل الجندي على يد الفلاح، ولم يدعن الشيخ كليب الشريفة لطلب الحكومة بالحضور إلى إربد، وتسارعت الأحداث فأرسلت الحكومة قوة عسكرية بتاريخ ١٢ أيار ١٩٢١م، بقيادة فؤاد سليم الذي حاول إخضاع الكورة، ولكن أهل الكورة هاجموهم وقتلوا منهم خمسة عشر جنديا وأسروا الباقي، وبعد مداوات تعيّن على الأهالي أن يدفعوا دية كل جندي مبلغ ٢٥٠ دينار مع إعادة المنهوبات، فأعيدت وحرر الأسرى، ولكن الشيخ كليب رفض دفع الدية.

آثار تلك الحادثة:

١. أثرت على هيبة القوة (الجيش) في نفوس المواطنين.
٢. أثرت على الروح المعنوية للجنود، فعادوا إلى منازلهم.
٣. فرغت خزينة الدولة.

إخماد أحداث الكورة:

لقد تم إخماد تمرد الكورة على النحو التالي:

١. تجمعت قوات الجيش في إربد يوم ١٦ / ٥ / ١٩٢٢ م، وكان أول عمل قامت به هو القبض على المؤازرين لأهل الكورة في كل من الحصن والرمثا.

٢. إحضار مدفعين ورشاشين إضافة لقوات المشاة.

٣. إيهام الناس أن الجيش سيتوجه إلى الكورة عن طريق المزار، بينما سارت القوات تحت جنح الظلام من طريق وادي الغفر - كفر يوبا - دير السعنة، ونصبت المدافع في جنين الصفا المقابلة لبلدة تبنة (مركز الشيخ كليب الشريدة).

٤. استخدام المدفعية في ضرب تبنة.

٥. الاستعانة بإحدى طائرات سلاح الجو البريطاني لقصف بلدة تبنة.

دخل الجيش قرى منطقة الكورة، وتم فرض الغرامات على المواطنين، ولجأ الشيخ كليب الشريدة وولده عبد الله وابن أخيه رشيد الجروان للشيخ حديثة الخريشة - شيخ بني صخر -، فتوسط له عند الأمير عبد الله الذي حكم على الشيخ كليب بالإعدام، وعلى ولده وابن أخيه بالسجن.

كان بإمكان كليب الشريدة أن يذهب إلى سورية لاجئاً ليكون تحت حماية الفرنسيين الذين سيرحبون به، كما هرب مواشيه إلى هناك لو أن الذي قام به كان ثورة على الأمير عبد الله، لكنه آثر اللجوء إلى الشيخ حديثة الخريشة والدخول به ليتوسط له عند الأمير عبد الله، فأخذ الشيخ حديثة تعهداً أن لا يُعدم الشيخ كليب، وهذا ما حصل رغم محكوميته بالإعدام، وأصدر الأمير عبد الله يوم إعلان الاستقلال (الأول) في ٢٣ / ٥ / ١٩٢٣ م العفو عن جميع المساجين الذين كان من ضمنهم الشيخ كليب وابنه وابن أخيه، فلم يسجنوا إلا عدة أشهر.

حادثة الكرك:

نشبت صراع في الكرك بين عشيرتين يوم ٢ / ١٢ / ١٩٢١م، قتل على أثره أشخاص وجرح آخرون، وكاد الأمر أن يتطور وتدخل به عشائر أخرى، فما كان من الأمير إلا أن أرسل الشريف علي بن الحسين، فتم عقد صلح عشائري، وقام فردريك بإرسال قوة سيارة، مما ساعد على حفظ الأمن وبسط سيطرة الدولة، ووضعت هذه القوة حدًا للخارجين عن القانون، ما أشعر الناس بالأمن والأمان.

رتب الجيش لعام ١٩٢١م

الضباط	ما يقابله الآن	ضباط الصف	ما يقابله الآن
ملازم ثاني	ملازم ثاني	شرطي جندي	جندي ثاني
ملازم	ملازم أول	وكيل عريف	جندي أول
رئيس	نقيب	عريف	عريف
وكيل قائد	رائد	مفوض ثالث	رقيب
قائد	مقدم	مفوض ثاني	رقيب أول
قائم مقام	عقيد	مفوض	وكيل
زعيم	عميد	مفوض أول	وكيل أول
أمير لواء	لواء		
فريق	فريق		

تسمية الجيش:

قد ارتبط هذا الجيش بالثورة العربية الكبرى، وسمّاه الإنجليز بالفيلق العربي، وكان يضم الجنود والضباط من مختلف المناطق العربية، من مصر والعراق وسورية والحجاز وغير ذلك، وبقيت هذه القوات تحت إمرة فيصل بن الحسين حتى خروجه من دمشق، وبعد ذلك أصبحت تحت إمرة الأمير عبد الله بن الحسين، وأطلق عليه الأمير (الجيش العربي)، وهو الاسم الذي أطلقه عليه الحسين بن علي.

تشكيلات الجيش العربي:

أشرف الأمير عبد الله على تشكيل الجيش، وصار يتألف مما يلي:

١. قوة الدرك، وعدد أفرادها ٤٠٠ فرداً، تم توزيعها على عجلون والبلقاء والكرك، وكانت هذه القوة بقيادة ضباط عرب، فكان الرئيس محمود أبو راس قائدا لمنطقة عجلون، والرئيس محمد علي العجلوني قائدا لمنطقة البلقاء، والرئيس خلف التل قائدا لمنطقة الكرك، والقيادة العامة بقيادة القائد عارف الحسن.
 ٢. قوة الدرك الاحتياطي بقيادة فؤاد سليم.
 ٣. الكتيبة النظامية: وعدد أفرادها (٢٠٠)، وهي التي رافقت الأمير عبد الله من معان إلى عمّان.
 ٤. قوة الهجانة وعدد أفرادها (١٠٠) وهي حرس الأمير.
- وقد تغير حال الجيش بعد عصيان الكورة، فقد طالب الأمير عبد الله بزيادة عدد أفراد الجيش، وأن يكون سلاحه أكثر قوة، فوافقت بريطانيا على أن تكون بقيادة فردريك بيك، وأصبحت كما يلي:
- ثلاث سرايا فرسان.
 - سرية مشاة.

- بطارية مدفعية جبلية.

- سرية رشاشات.

- فئة إشارة.

كما قامت بريطانيا بإنشاء قاعدتين جويتين في كل من عمان (ماركا) وهي مطار ماركا حالياً، وقاعدة المفرق

حركة ماجد العدوان:

تسكن قبيلة العدوان في منطقة البلقاء الخصبة، وهي من أكبر قبائلها، وكانت لها مطالب من الأمير عبد الله، منها تولي أبناء شرقي الأردن المناصب السياسية، وقام الشيخ ماجد العدوان بالتحرك يوم ١٦ / ٩ / ١٩٢٣ م على رأس مجموعة من القبيلة وبعض المتحالفين معه، وكان عددهم حوالي (٨٠٠) رجل بين فارسٍ وراجل، فتصدت لهم القوات المسلحة، وانسحب ماجد العدوان والتجأ إلى سلطان باشا الأطرش في جبل العرب، وعاد عام ١٩٢٤ م بعد عفو الأمير عبد الله عنه وعن ابنه سلطان.

الجيش في عام ١٩٢٤ م: (١)

كانت هناك واجبات للاحتياط وواجبات لقوة الدرك:

واجبات الاحتياط:

١. تدريب المجندين.

٢. حراسة الأمير.

٣. حراسة المعتمد البريطاني.

(١) محمد أحمد محافظة، إماره شرق الأردن ١٩٢١ - ١٩٤٦ م، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان،

الأردن، ص ١٨٤.

- ٤ . التمرکز فی الکاف (وهو مخفر فی أقصى شرق الصحراء الأردنية).
- ٥ . حراسة المعسكر .
- ٦ . حراسة الحدود مع فلسطين فی وادي عربية .
- ٧ . الشرطة العسكرية فی عمان .
- ٨ . القطرانة: (١) مرشح و(٦) جنود .
- ٩ . المفرق: (١) مرشح و(٦) جنود .
- ١٠ . حراسة القطارات .
- ١١ . مساعدة الدرك فی جمع الضرائب وتعداد الحيوانات .

قوات الدرك:

- ١ . تعداد الحيوانات .
 - ٢ . مرافقة جابي الضرائب .
 - ٣ . حراسات على الحدود السورية والفلسطينية .
 - ٤ . واجبات المحاكم القانونية .
 - ٥ . الأمن العام وحراسة الطرق .
 - ٦ . حمل الرسائل بين المراكز الصغيرة .
 - ٧ . حراسة الخزينة والسجن .
 - ٨ . إدارة المقاسم الهاتفية فی المراكز الصغيرة .
- وقام الإنجليز بإقالة كل من ينتمي إلى حزب الاستقلال من السوريين، وازداد عدد أفراد الجيش عام ١٩٢٦ إلى ١٥٠٠ بين ضابط وجندي .

الجيش والعشائر يصدون هجمات الإخوان:^(١)

هاجمت جماعة من (الإخوان) الوهابية، والتي تسكن منطقة نجد، مناطق بني صخر في الطنّيب وقصر المشتى في شهر أيلول ١٩٢١م، وأخذت الغنائم وعادوا قافلين، وقد شجّع ابن شعلان الحكومة الأردنية على احتلال قريات الملح، وقام الجيش باحتلالها في ربيع عام ١٩٢٣م، وأبقت قوة تقدر بـ(٥٠) جندياً في مخفر الكاف، ولكن قوات الإخوان زحفت إليه واحتلته وقتلت من كان فيه عام ١٩٢٤م، وواصلت زحفها وهاجمت مناطق بني صخر في اللبّن والطنّيب وأم العمد، فتصدى لهم أبناء القبيلة وأهالي البلقاء، وقام الجيش بواجبه خير قيام، فهاجمت قواته الإخوان بالمصفحات والرشاشات والطائرات، فأوقعت بهم خسائر جسيمة، إذ قتل المئات وأسروا المئات أيضاً وهرب الباقون، وكانت هذه آخر غزوة لهم لشرق الأردن.

قوات البادية:

للبادية أعرافها وتقاليدها الخاصة بها، وللقبيلة نظامها الخاص الذي تسير عليه، ومن هذه العادات والتقاليد الغزو، والغزو عرفاً هو أن يقوم الشباب القادرون على الحرب والمسلحون، بعملية الإغارة على قبيلة أخرى، بقصد نهب ما تظالّه أيديهم من إبل وأغنام وحتى المتاع، وهم غير مسؤولين عن ذلك بما فيه إذا قتلوا أو قُتل منهم، ومن الشروط ألا تكون القبيلة التي غُزيت بينها وبين الغزاة موثيق بعدم الاعتداء. وعملية الغزو توغر الصدور، وتنهّب القبيلة التي نُهبَت مواشيتها لعملية الثأر، التي ربما تستغرق سنين طويلة، وتكون العملية صباحاً.

وقد انتبه الأمير عبد الله إلى ذلك، فقام بتشكيل لجنة للإشراف على البادية برئاسة الأمير شاكراً، وكان من مهامها إحلال الأمن في ربوع البادية بدل القتال، ولكن دون

(١) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر ١٩٢١ - ١٩٤٦م، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ص ٤٣.

السيطرة على بقية القبائل الأخرى التي خارج مسؤولية الإمارة والتي هي في السعودية والعراق وسورية.

حاولت الحكومة أن تطبق أحكام المحاكم النظامية المدنية على البادية، ولكنها واجهت مشاكل عديدة؛ مما أجبرها على أن تراجع عن ذلك، إذ وجدت أن ما ينطبق على الحضرة لا ينطبق على البادية، فصدر أول قانون لمحاكم العشائر بتاريخ ١٠ / ١٩٢٤م والذي ينص على أن تتشكل في كل قضاء محكمة عشائرية تتألف من الحاكم الإداري واثنين من شيوخ العشائر، ومهمتها الفصل في القضايا التي تعرض على تلك المحكمة، وشكلت محكمة عشائرية عليا في عمان برئاسة الأمير شاعر، وعضوية قائد الجيش، وأحد الأشخاص ممن يختارهم الأمير شاعر، وكان ذلك في عام ١٩٢٩م، وهي بمثابة محكمة استئناف، وعندما توفي الأمير شاعر عام ١٩٣٤م، تم تعيين الأمير نايف رئيسا لهذه المحكمة.

النزاعات العشائرية الداخلية:

إن أكبر نزاع عشائري قام بحله الأمير عبد الله عام ١٩٢٦م، هو ما بين قبيلة بني صخر وبين قبيلة الحويطات، وكان مندوب بني صخر الشيخ ميثال الفايز شيخ مشايخ بني صخر، ومندوب الحويطات الشيخ حمد بن جازي شيخ مشايخ الحويطات، على أن يعيد كل طرف منهوبات الطرف الآخر.

وكذلك النزاع ما بين الجازي والتوايهة الذي بدأ منذ عام ١٩١٢م واستمر حتى عام ١٩٣٩م، عندما أجرى الأمير عبد الله الصلح بين العشيرتين وهما من عشائر الحويطات.

وواجهت القبائل الأردنية عمليات الغزو، وخاصة قبيلة بني صخر، وبالتحديد عشائر العمارات والقرعان، وكانت هذه القبيلة الأردنية ترد على الغزاة، وكانت أشد

غزوة على قبيلة بني صخر تلك التي حدثت عام ١٩٢٨م من قبل الشرارات والرولة (في السعودية) على عشيرتي الهقيش والزبن (من عشائر بني صخر) وألحقنا خسائر كبيرة في الرجال قدرت بـ (١٦٢) رجلا، ونهب (٤١٦٢) رأسا من الإبل، و(٨٥٩٠) رأسا من الأغنام، وقد منعت قوة الحدود الأردنية قبائل بني صخر من الأخذ بالثأر، وذلك حقنا للدماء وعدم تجدد القتال، وقُدِّم احتجاج للحكومة السعودية، وقد قام الملك عبد العزيز بن سعود بضرب القبائل الغازية من نجد والحجاز وألحق بها الهزائم، وذلك في ٣٠ / ٣ / ١٩٢٩م و ٣٠ / ١٢ / ١٩٢٩م، ولكن ذلك لم يمنع الإخوان من نجد من أن يقوموا بغزو إحدى عشائر الحويطات في بداية عام ١٩٣٠م.

بريطانيا تتدخل:

قامت الحكومة البريطانية بالتوسط ما بين حكومتي شرق الأردن والسعودية، وعينت المستر كدونل، الذي قدّم تقريرا بدوره بأنه لم يستطع أن يحدّد خسائر الأطراف المتقاتلة، وأوصى بأن لا غالب ولا مغلوب، وقد قبلت الحكومتان هذه التوصية.

كلوب:

عُيِّن الضابط البريطاني جون باجوت كلوب في الجيش البريطاني في العراق، وخدم مدة عشر سنوات في الصحراء، وتعلّم اللغة العربية وعادات وتقاليد العشائر العربية، واستطاع أن يحرز نجاحات ملموسة، وذاع صيته؛ مما حدا بالحكومة الأردنية باستقدامه، وصل كلوب في ٣٠ / ١١ / ١٩٣٠م، وعيّن مساعدا للفريق فريدريك وأسندت إليه المهام التالية:^(١)

١ . تجنيد عدد من رجال البدو، وتأليف قوة منهم تحفظ الأمن في البادية.

(١) سليمان موسى، إمارة شرقي الأردن، المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ط ١، ١٩٢٠م، ص ٣٣٨.

٢. تستعمل هذه القوة السيّارات في تحركاتها.
٣. تعمل على بناء عدد من القلاع في البادية، لتكون مركزا للجنود وسياراتهم، مع تزويد القلاع باللاسلكي لتأمين سرعة الاتصالات، (وفي عام ١٩٤١م كانت لقوة البادية مخافر أشبه ما تكون بالقلاع في المدورة والعقبة ورم والجفر وباير والأزرق والمفرق وأم القطين والصفاوي H5 والرويشد H4).

قوة الحدود:

- لقد أنشأت بريطانيا قوة الحدود، ووضعت ضباطها من الإنجليز، وصارت من مسؤوليات المندوب السامي، وكان القصد من إنشاء تلك القوة:
١. القيام بصد الغزوات من القبائل التي كانت تعبر الحدود من الحجاز ونجد والعراق وسورية، ولكن هذه القوة لم تستطع أن تحمي الحدود من غارات القبائل، خاصة من نجد والحجاز.
 ٢. ضبط الحدود مع سورية، خاصة بعد ثورة سلطان باشا الأطرش ١٩٢٥م.
 ٣. حماية الحدود مع فلسطين، خاصة أن بريطانيا كانت تعمل على إنفاذ وعد بلفور.
 ٤. تفرغ الجيش العربي لحماية الأمن الداخلي، لذا وجدت بريطانيا أنه من المناسب سحب الأسلحة، كالرشاشات والمدفعية والإشارة، وتقليص عدد أفرادها من ١٦٠٠ - ٨٥٠، وكان مكوّنا من جميع مناطق الإمارة (البلقاء، عجلون، معان) بأعدادٍ متساوية تقريبا.
 ٥. الضغط على الوطنيين في الداخل.

وجُعِلت من مهام الجيش:^(١)

- مرافقة السياح إلى البتراء.
- منح جوازات السفر وتراخيص السيارات.
- تعداد المواشي لغايات الضريبة.
- حراسة البريد الذي ما يزال يتنقل على الدواب من بلدة إلى أخرى.
- ملاحقة المشتكى عليهم في البادية.
- وبقيت هذه القوة حتى الاستقلال عام ١٩٤٦ م.

اضطرابات وادي موسى:

لقد تبعت منطقتا معان والعقبة إلى إمارة شرق الأردن بعد أن كانتا للحجاز، وقد حدثت في منطقة وادي موسى اضطرابات عام ١٩٢٦ م، تعود أسبابها إلى:

١. كراهية النظام الحكومي الذي يضبط الناس بقوانين وأنظمة لم يعتادوا عليها.
٢. شق طريق للسيارات ما بين معان ووادي موسى، لتسهيل حركة السياح إلى البتراء، وهذا يتعارض مع مصالح السكان الذين كانوا يؤجرون خيولهم لأولئك السياح، مما يضيق عليه بأرزاقهم.
٣. وصول معلومات للأهالي بأن الحكومة ستفرض ضرائب على المواطنين، وهذا يؤثر في موارد أرزاقهم.
٤. تحريض الأهالي من قبل أشقياء من بئر السبع على العصيان وعدم الانصياع للأوامر الحكومية.

(١) المصدر السابق، ص ٣٣٧.

شرارة التمرد:

لقد أبلغ مدير الناحية (مصطفى وهبي التل) الأهالي بأن عليهم أن يغرسوا الأشجار، وتفرض غرامة على الممتنعين، وكان ذلك في ٤ / ٢ / ١٩٢٦م، مما حمل الأهالي على مهاجمة المخفر ودار الحكومة في اليوم الثاني، وقاموا بنهب الموجودات وأهمها الخيول، كما طردوا العمال الذين يعملون في الطريق. والجدير بالذكر أنه لم تقع خسائر في الأرواح.

وقد سائر قائد المخفر الأهالي لمعرفته أنه لو قاوم فسوف يقتل وجنوده، وقد وصل إلى معان وأخبروا متصرف اللواء بذلك، فأخبر بدوره الحكومة، فجاء رئيس النظار علي الركابي واجتمع مع شيوخ العشائر واتفق معهم على أن تعفو الحكومة عنهم مقابل إعادة المنهوبات والكف عن التمرد.

ولكن الاضطرابات عادت من جديد بصورة أكثر عنفا، إذ هوجم مخفر النقب، وقتل أحد الجنود، كما قتل جنديان ما بين معان ووادي موسى، وهوجم مخفر وادي موسى، ونهب وقتل أحد الجنود.

إجراء الحكومة:

لم تقف الحكومة إزاء هذه الحوادث مكتوفة الأيدي، فقد أيقنت أن عليها أن تسيطر على الأمر وتثبت وجودها وهيبتها، فأرسلت قوة مكونة من ٥٠٠ جندي وضابط مجهزين بالمدافع والرشاشات بقيادة الركابي، الذي اجتمع مع شيوخ المنطقة الذين تأكد لديهم أن الحكومة جادة في السيطرة على المنطقة وبسط نفوذها، وأن لا مجال للتهرب من ذلك، وفرضت على الأهالي الغرامات المالية، وإعادة المنهوبات، وملاحقة القتلة، ولبي طلبهم في أن طريق السيارات لا يصل إلى البتراء، وإنما يصل إلى مشارف وادي موسى حتى تبقى للأهالي فرصة لتأجير خيولهم للسياح، وفي ١٦ أيلول

١٩٢٦م أصدر الأمير عبد الله عفوا شاملا عن الذين قاموا بتلك الاضطرابات، وبذلك ساد الأمن المنطقة.

قانون الجيش العربي:

صدر قانون الجيش العربي في ٢٠ شباط ١٩٢٧م، وبموجبه أصبح الجيش مؤلفا من ثلاثة أقسام هي: (١)

١. شرطة الأرياف، ومهمتها خارج المدن.

٢. شرطة المدن، ومخصصة للخدمة داخل المدن.

٣. موظفو السجون.

حدد القانون واجبات الجيش بمنع الجرائم واكتشافها، والقبض على المجرمين، وحراسة السجناء، وتوحيد الأمن، وصيانة الأفراد وأموالهم (المادة الرابعة)، كما منح قائد الجيش حق الإشراف على الجيش وإدارته وتوزيعه، والمسؤولية عن نفقاته والأرزاق العمومية العائدة له (المادة السابعة).

الجيش العربي أثناء الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٤٨م:

من أهم الأمور التي نالت رعاية الأمير عبد الله هو الجيش، لذا فإنه لم يأل جهدا في تقويته وتعزيزه بالأفراد والضباط والسلاح، ووجد أن الحرب العالمية الثانية فرصة مناسبة للتدريب والتسليح وزيادة أعداده، وقد أثبت ذلك الجيش كفاءة عالية في تنفيذ الأوامر، وفي الشجاعة والإقدام والانضباط التام، حيث إن هذه الأمور لفتت أنظار القادة الإنجليز، وهذا شجعهم وأعطاهم دافعا ليقوموا بزيادة الأعداد والتدريب والتسليح، وقد استعانت بريطانيا بالجيش العربي في المناطق التالية:

(١) صبحي القطب، مجموعة القوانين والأنظمة، المطبعة الوطنية، عمان، ١٩٦٢، ص ٧٠٧.

١. في العراق، وذلك ضد ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١م، الذين ثاروا على نظام الحكم الملكي (وكان عبد الإله بن علي وصيا على العرش العراقي)، وقد اشتركت إحدى كتائب قوة البادية.

٢. لقد سيطرت قوات فرنسا التابعة لألمانيا على سورية، وانقلب الجيش الفرنسي فيها من جيش حليف لبريطانيا إلى جيش معادٍ لها، وقد أثبتت قوات البادية جدارة عالية.

وهذه الأمور أقيمت ببريطانيا بالاهتمام بالجيش العربي، فعملت على زيادة أفراد وضباط قوات البادية، وأصبحت ثلاث كتائب في نهاية عام ١٩٤٢م، كما تمت زيادة كتائب الجيش العربي إلى ست كتائب.

وكان طموح الأمير من وراء الطلب باستمرار من بريطانيا بزيادة أعداد الجيش العربي وتدريبه وتسليحه، من أجل الدفاع عن البلاد العربية، وتحديدًا في المعركة المرتقبة في فلسطين.

٣. انتشار سرايا الجيش في العراق والبادية السورية وفلسطين.

٤. الاستعانة بالشرطة الأردنية في حراسة مطار عاقر العسكري في فلسطين.

٥. حراسة القطارات العسكرية والتي كانت تسير من دمشق إلى فلسطين إلى مصر والعكس.

وعند انتهاء الحرب العالمية الأولى أصبحت هذه القوات حوالي ٨٠٠٠ جندي وضابط، منها ٢٠٠٠ شرطة درك، و٦٠٠٠ قوات عسكرية مقاتلة، ومما يجدر ذكره أن الكتائب المسلحة الثلاث كانت من أبناء البادية الأردنية، بالإضافة لأبناء البدو من سورية والعراق والسعودية.

إطلاق اسم الجيش العربي الأردني على الجيش: (١)

في ١٧ / ٥ / ١٩٤٤م أصدر مجلس الوزراء قراره رقم (٤٤٠) بإطلاق اسم الجيش العربي الأردني على الجيش العربي، وصادق عليه الأمير عبد الله في ٢٩ / ٥ / ١٩٤٤م وهذا نصه:

"بمناسبة استخدام الجيش العربي في هذه الآونة في الأقطار العربية المجاورة، وذيوخ سمعته وأعماله الطيبة لدى الأمم المتحدة، والحليفة وغيرها، وتميزا عن جيوش الأقطار العربية الأخرى، قرر مجلس الوزراء الموافقة على أن يطلق عليه اسم الجيش العربي الأردني".

وأرسل كلوب باشا رسالة للأمير عبد الله بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية: (٢)

بمناسبة الانتهاء الظافر في أوروبا، أشعر بأنه من واجبي أن أقدم إلى سموكم بالأصالة عن نفسي، وبالنيابة عن الجيش البريطاني في الشرق الأوسط تشكراتي الخالصة على الخدمات الجُلِّي التي قدمتها شرقي الأردن والجيش العربي للقضية المشتركة... إن موقف سموكم كان بدون ريب الملهم لجنودكم، وعندما كانت بريطانيا في سنة ١٩٤١م، في موقفها الحرج، وقف الجيش العربي وقفة صادقة بجانب حلفائه البريطانيين، وقد قام جنود سموكم بدور هام في العراق وسورية، ولولا مساعدتهم في عمليات العراق لكان من الممكن أن تتخذ هذه العمليات شكلا آخر... وإني أود أن أُبين تقديري لموقف الصداقة والمساعدة الذي وقفته حكومة سموكم والشعب الأردني تجاه القوات البريطانية التي كانت في البلاد، وإني على يقين بأن روابط العطف والزمالة التي

(١) سحر عبد المجيد المجالي، الجيش العربي ١٩٢١ - ١٩٥١م، ج ١، مطابع القوات المسلحة، عمان، الأردن، ص ٩٤.

(٢) مذكرات الملك عبد الله، الدار المتحدة للنشر، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م، ص ١٩٢.

وجدت في الحرب بين الجيش البريطاني والشعب الأردني ستستمران أثناء سنوات
السلام التي نأمل أنها أمامنا.
لي الشرف أن أكون خادم سموكم.

٨ أيار ١٩٤٥ باجت

واستمر الجيش بحفظ الحدود والمساهمة في حفظ الأمن الداخلي، وكذلك
التعاون مع الإنجليز في حراسة طرق المواصلات والمعسكرات والمطارات حتى عام
١٩٤٨ م.

الفصل الثاني

حروب الجيش العربي في فلسطين ١٩٤٨

الأردن وفلسطين:

كان الأردن الأرض الذي انطلقت منه القوات لتحرير فلسطين، فالعرب المسلمون، قاموا بفتح الأردن، ثم انطلقوا لفتح فلسطين، وكذلك فعل صلاح الدين الأيوبي، عندما قاتل الفرنجة في الرملة البيضاء، وانتصر عليهم في معركة حطين عام ١١٨٧م، ليفتح بعدها بيت المقدس في نفس العام.

وكانت طبريا مركز جند الأردن زمن الخلفاء الراشدين، وكذلك أيام الأمويين والعباسيين، أما زمن المماليك فقد صارت للأردن مراكز نيابات في كل من عجلون والكرك والسلط وحسبان، وفي زمن العثمانيين كانت كل من الأردن وفلسطين جزءا من ولاية دمشق، وفي عام ١٨٥٠م قسمت ولاية دمشق إلى إيالة دمشق، وكانت تضم: حمص وحماة وعجلون، وضم لواء عجلون كلا من إربد والبلقاء، أما فلسطين فإنها تبعت إيالة صيدا، وفي عام ١٨٦٤م قسّمت بلاد الشام إلى ولايتين هما: حلب وسورية، ثم صارت كل من الأردن وفلسطين جزءا من ولاية سورية ومركزه دمشق، وبقيت كذلك حتى انتهاء الحكم العثماني.

لقد رفض الأردنيون اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦م، كما رفضوا وعد بلفور عام ١٩١٧م، وعبروا عن ذلك بممارسة عملية لا أقوال نظرية، فقد شاركوا في المؤتمر السوري المنعقد في ٧ حزيران عام ١٩١٨م، وفي ٨ آذار عام ١٩٢٠م، وقرر المؤتمر

إعلان استقلال سورية (سورية والأردن وفلسطين ولبنان)، والمناداة بفيصل بن الحسين ملكا عليها، وقام الأردنيون في ٢٠ نيسان عام ١٩٢٠م بمهاجمة المستعمرات اليهودية ومعسكرات الإنجليز في سمخ، ودارت معركة تل الثعالب التي استشهد فيها المناضل الشيخ كايد مفلح عبيدات وبعض رفاقه على ثرى فلسطين الطاهر.

كما قدّم بعض شيوخ الأردن في ٨ أيار ١٩٢٠م مذكرة للحاكم البريطاني لفلسطين، عندما عرفوا أن بريطانيا تعمل على تنفيذ وعد بلفور لليهود، كما أن الأردنيين اشتركوا بمعركة ميسلون في ٢٤ تموز عام ١٩٢٠م، وفي الثورات التي تلتها، كما آووا الثوار السوريين مثل: سلطان باشا الأطرش، ومصطفى الخليلي ومحمد الفياض المذايبة وغيرهم، كما استقبلوا الأمير عبد الله بن الحسين عندما جاء من الحجاز على رأس قوات عربية لتحرير سورية من الاستعمار الفرنسي، ودافع الأمير عبد الله عن استقلال فلسطين، وكان يقدّم المذكرات للحكومة البريطانية يطالبها بإنصاف العرب في فلسطين، كما كان يحتج على تدفق المهاجرين اليهود إليها.

وقد قام الأردنيون عام ١٩٣٣م بإضرابات عامة، وحكم على بعضهم بالسجن أو الإبعاد من قبل الإنجليز، كما ثاروا في عام ١٩٣٦م، وشارك في تلك الثورة طلاب المدارس، فقمعهم الإنجليز، وبقي الأردن مدافعا عن القضية الفلسطينية في كل المحافل والمؤتمرات الدولية، وأمدت الحكومة الأردنية جيش الإنقاذ بألف بندقية، ونصف مليون طلقة ورشاشات، وألّفت سريتين من المتطوعين، وكان الجيش يقوم بالإنفاق عليهما، وشارك المتطوعون الأردنيون في حروب ثورة عام ١٩٣٦م بأشكال فردية عديدة، كما شاركوا في حروب عام ١٩٤٨م، وكان لتواجدهم في باب الواد واللطرون واللد والرملة ومنطقة الطور في القدس الأثر الأكبر في حماية القدس، كما درّب بعض الضباط الأردنيين المناضلين الفلسطينيين في حيفا ويافا وغزة.

لقد انعكست القضية الفلسطينية سياسيا وعسكريا على العرب، وقد وقعت أول حرب بين الطرفين عام ١٩٤٨م، والتي سميت بحرب النكبة، وكذلك حرب حزيران

١٩٦٧م، وسميت حرب النكسة، وكذلك حرب ١٩٧٣ والتي سميت بحرب تشرين التحريرية، وبحرب أكتوبر، وبحرب رمضان، وبحرب الـ ٧٣، وما بين حرب حزيران وحرب تشرين وقعت معركة الكرامة، وكذلك حروب الاستنزاف.

انعكس الأمر على الأوضاع الداخلية للبلاد العربية، فكثير من الثورات والانقلابات العسكرية حدثت من أجل القضية الفلسطينية، ولا ننسى الحروب الدبلوماسية بين العرب واليهود في أروقة الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة.

لقد تشتت اليهود في أنحاء العالم، وقد نبذتهم الأمم أينما وجدوا، إلا أن العرب والمسلمين احتضنواهم ودافعوا عنهم منذ الفتوحات الإسلامية، حتى أطلق اليهود في الأندلس على طارق بن زياد لقب (محرر اليهود) حين حررهم من الظلم والبطش.

وقد ازداد اضطهاد الأوروبين لليهود في نهاية القرن التاسع عشر، إذ تعرضوا إلى مذابح عديدة، مما حدا بأحد مفكريهم واسمه (ثيودور هرتزل) وهو يهودي نمساوي إلى تأليف كتاب عام ١٨٩٥م أسماه (الدولة اليهودية)، دعا فيه إلى إنشاء وطن قومي يجمع يهود العالم، وطلب أن يكون هذا المكان هو (فلسطين)، ويرتكز في ذلك إلى الوعد الإلهي لهم، وأصر اليهود على فلسطين رغم ما عرض عليهم من قبل الإنجليز أمكنة أخرى كأوغندا وصحراء سيناء، وقد قام هرتزل بمقابلة السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠١م وعرض عليه أن يسدد اليهود الديون التركية مقابل السماح لهم بإقامة المستعمرات اليهودية في فلسطين، ولكن السلطان رفض ذلك، بل قام بطرده، ولذلك خسر عرشه عام ١٩٠٨م.

وقام هرتزل صموئيل (الذي أصبح فيما بعد أول مندوب سامٍ لبريطانيا في فلسطين)، في بداية الحرب العالمية الأولى بتقديم مذكرة للحكومة البريطانية، تتضمن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، لتحمي المصالح البريطانية في الشرق الأوسط، وتكون قريبة من قناة السويس.

وعملت بريطانيا وفرنسا على إجهاض حركة التحرر العربية التي كان هدفها تحرير البلاد العربية وتوحيدها في دولة واحدة، حتى لو اقتضرت هذه الدولة على آسيا العربية، فأصدرتا معاهدة سايكس بيكو عام ١٩١٦م، وتبعها وعد بلفور عام ١٩١٧م. وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى وقعتا معاهدة سان ريمو ٢٥ نيسان ١٩٢٠م، وبموجبها يتم تنفيذ المعاهدة والوعد.

وقامت بريطانيا التي وكل إليها تنفيذ وعد بلفور بإعطاء اليهود الكثير من أراضي الدولة، وشجعت الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وحمتهم بقوتها، وساندت إقامة المستعمرات اليهودية، وعملت على تسليحهم بمختلف أنواع الأسلحة، بينما يُحكم على العرب بالإعدام أو الحبس المؤبد إن وجدت معه طلبة ولو كانت فارغة. ورغم أن أعداد اليهود كانت قليلة ولا تتجاوز الـ ٦٪ من سكان فلسطين قبل الحرب الأولى، إلا أن أعدادهم عام ١٩٤٨م قد تجاوزت ٦٠٠ ألف مهاجر، وعدد جيشهم أكثر من ٥٠ ألف مدربين أحسن تدريب، ومعهم مختلف أنواع الأسلحة الفتاكة، وكانوا يخبئون تلك الأسلحة في مخابئ سرية في مستعمراتهم، بينما أسلحة الثوار الفلسطينيين لم تتجاوز الأسلحة الفردية، كالبنادق والمسدسات والرشاشات، يهربونها من الدول العربية تحت طائلة عقوبة الإعدام.

حزب العمال البريطاني:

في عام ١٩٤٥ تسلّم الحكم في بريطانيا حزب العمال البريطاني، برئاسة كليمانت أتلي، وقامت هذه الحكومة بإحياء الكتاب الأبيض الذي صدر عام ١٩٣٩م، وكان منصفاً إلى حدّ ما للعرب، وحدّد أعداد المهاجرين اليهود إلى ١٥٠٠ شخص، مما أغضب اليهود، فثارت ثائرتهم وأخذوا يهاجمون القوات والمعسكرات البريطانية، وكان أهمها نسف فندق الملك داوود بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٤٦م، وكان مقر القيادة القوات البريطانية، فقتل ٩٥ فرداً من الإنجليز، بينهم عدد كبير من الضباط والجنود.

وتوالى الهجمات والتفجيرات بين العرب واليهود عام ١٩٤٨ في حيفا والقدس وغيرهما، وقد عملت عصابات الهاجاناه (وتعتبر بمثابة الجيش اليهودي) والأرغون وشتيرن على القيام بالتفجيرات، ومهاجمة القرى والمدن العربية، وقد قابلها العرب بتشكيل اللجان الثورية التي استقطبت الضباط العرب، وكذلك رجال البوليس الذين كانوا قد تدربوا على أيدي البريطانيين، والتي أوكلت إليها حماية المناطق العربية، ولكن جاء إيجاد هذه اللجان متأخرا.

لقد كان عند جلالة الملك المؤسس الإصرار الكبير للاشتراك في الدفاع عن فلسطين منذ البدايات، وكانت رغبته الشديدة تلك تصطدم بالعناد لبريطاني الذي لا يسمح للجيش العربي بدخول فلسطين قبل الانسحاب البريطاني منها، ولكن بريطانيا سمحت لقوات المتطوعين، ومنهم جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، ووجد الملك المؤسس الفرصة سانحة بتشكيل وتسليح سريتين من المتطوعين الأردنيين، وعهد قيادتهما إلى ضباط متقاعدين أو استقالوا من أجل هذه المهمة الجليلة، واحدة بقيادة الرئيس محمود الفنيش، والأخرى بقيادة الملازم بركات الطراد الخريشة، كما أرسل مدربون من ضباط الصف بقيادة راضي العبدالله الخصاونة إلى مدينة يافا لتدريب الثوار، كما اشتركوا في الثورة.

دخول الحرب:

حُدِّد للقوات الأردنية الدفاع عن المنطقة الوسطى من فلسطين، وتشمل تلال القدس الغربية غربا ثم شمالا إلى بيت سيرا، وشرقا إلى منطقة رام الله، ثم منطقة نابلس، بخط طولي حوالي ١٦٠ كم، ويشمل أيضا حماية الخليل. علما بأن القوات الأردنية كانت مكونة من لوائين.

ودخلت الجيوش العربية الحرب ولم يكن بينها تنسيق، وكل جيش مستقلٌ عن

الآخر.

الجامعة العربية:

لقد اتفقت اللجنتان السياسية والعسكرية في جامعة الدول العربية على إسناد القيادة لجلالة الملك عبد الله المؤسس؛ لأن كلا من مصر والعراق اعتذرتا، وقد قبل هذا الأمر على مريض كي يضمن اشتراك هذه الدول في الحرب.

ولم يكن للجنتين السياسية والعسكرية خطة موحدة لعمليات الجيوش العربية، ولم تقرر الحكومات العربية أن تدخل جيوشها في فلسطين إلا في آخر شهر نيسان ١٩٤٨م، وأن تدخل هذه الجيوش فلسطين بالقوة المتيسرة لها، رغم أن اللجنة العسكرية قد رأت أن تدخل خمس فرق مع الإسناد الجوي، وقد كان عدد القوات اليهودية خمسين ألفاً، وكانت مستعمراتهم عبارة عن ثكنات حربية، محصنة من الخارج، ومسلحة بالداخل، وعناصرها مدربون تدريباً عسكرياً عالياً ومزودة بالمؤن والذخائر.

حرب عام ١٩٤٨م:

عقد يومي ٢٣ - ٢٤ نيسان عام ١٩٤٨ اجتماع في عمان لوزراء الخارجية العرب، للتباحث في الإجراءات التي سيتخذونها إثر قرار بريطانيا الانسحاب من فلسطين بتاريخ ١٥ / ٥ / ١٩٤٨م، حضره الملك عبد الله والأمير عبد الإله (وصي عرش العراق)، وعبد الرحمن عزام أمين الجامعة العربية، وقرروا دخول الجيوش العربية فلسطين، وفي ٢٥ نيسان سافروا إلى مصر، وعقدوا جلسة هناك، وقرروا تزويد الجيوش العربية بما تحتاجه من أسلحة، ودعم الجيش الأردني بمليون ونصف مليون دينار.

لقد رغبت الحكومة الأردنية، بل شجعت الحكومات العربية بقبول خطة تقسيم فلسطين الأولى ١٩٣٦، وخطة تقسيم فلسطين الثانية ١٩٤٧م، إلا أن الدول العربية رفضت تقسيم ١٩٤٧، وكان المفهوم الأردني الذي يقوم على السلام مبنياً على الأمور التالية:

١. إن الأردن يعرف حقيقة قوة اليهود، بالمقارنة بالقوات العربية.
٢. لم تضع الدول العربية كل إمكانياتها في الحرب، ولم تكن لديهم خطة واحدة متكاملة، وكانت الجيوش تقاتل بجبهات منفصلة، ولم يكن هناك تنسيق موحد.
٣. ضعف التنسيق، إن لم يكن عدمه، بين الدول العربية، وسلوك دروب الحذر والشك فيما بينها.
٤. المعلومات الخاطئة من اليهود بأنهم ضعفاء وجبناء، وأن أية قوة عربية قادرة على الانتصار عليهم.
٥. تغطية الحقائق عن المعارك التي خاضها جيش الإنقاذ، من حيث إنها كانت انتصارات على اليهود، والحقيقة أنها كانت هزائم، خاصة معركة (مِشمار هاعميك).
٦. التصاريح الجوفاء والمجافية للحقيقة التي كان يطلقها الساسة العرب، وأنهم... وأنهم، وفي الحقيقة ما هي إلا تصاريح خالية من كل مضمون، هدفها الرأي العام الداخلي.
٧. استغلال اليهود كل هدنة ليتسلحوا تسليحا أكثر وأكبر من الدول الغربية، وكان يتبين ذلك عند نشوب المعارك بعد كل هدنة.

وفي ٣٠ نيسان ١٩٤٨م عقد رؤساء أركان الجيوش العربية مؤتمرا في عمّان ترأسه الملك عبد الله بحضور عبد الرحمن عزام، وفي هذا المؤتمر تقرر أن على الدول العربية إعداد ما لا يقل عن ست فرق كاملة التنظيم والسلاح، وستة أسراب من الطائرات القاصفة المقاتلة، وأن توحد قيادة هذه القوات توحيدا صحيحا، ورفع هذا القرار إلى اللجنة السياسية العامة لمجلس الجامعة العربية، وكانت مجتمعة يومئذ في عمّان، إلا أن أعضاء اللجنة استكثروا هذه الأرقام، ورأوا أن تشرع الجيوش العربية عملها بالقوات المتيسرة لديها، ولم يرغب السياسيون العرب أن يواجهوا حقيقة القوة اليهودية التي

قدّرت حينها بخمسةٍ وستين ألف مقاتل مدربين أحسن تدريب، منهم (٧) آلاف من قوات البالماخ (رأس السهم)، بل إن معظمهم شارك في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكانت هناك فرقة يهودية تقاتل إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وجاءت بعد انتهاء الحرب إلى فلسطين لتقاتل العرب.

ميزان القوى في حرب ١٩٤٨م:

مصر = ١٠.٠٠٠ جندي، بالإضافة إلى الآليات العسكرية الأخرى من طائرات حربية ومدافع ودبابات وسيارات نقل جنود.

الأردن = ٤.٥٠٠ جندي في أربعة أفواج وبطاريتي مدفعية.

العراق = ٤.٥٠٠ جندي، فوج مشاة ميكانيكي، وفوجان من المشاة، وكتيبة مدرعة ٣٦ دبابة، وكتيبة مدفعية ميدان ١٢، ٢٥ رطلا، وبطارية مدفعية مضادة للطائرات.

سورية = ١٨٧٦ جندي، كتيبة مشاة ميكانيكية، و٤٦ مصفحة، و١٣ دبابة، وكتيبة مدفعية عيار ٢٥ ملم.

لبنان = ٤٥٠ جندي، فصيل مدفعية هاون ورشاشات وبطارية مدفعية ٤ مدافع ١٠٥ ملم، و٤ مدرعات، و٤ دبابات.

السعودية = فرقة بعدد إجمالي ٣.٢٠٠ بالإضافة للمجاهدين من السعودية، وقد وصلوا إلى غزة على شكل ثلاثة أفواج من ٢٧ / ٥ / ١٩٤٨م حتى ١٥ حزيران ١٩٤٨م، وكان بحوزتهم: ٣٦ مدفع هاون، ٣ بو جمعة، ٣٤ مدفع براوننج، ٩٢ رشاشا. وعن أهم المعارك التي خاضتها هذه القوات معارك دير سنيد وأسدود ونجبا والمجدل وعراق سويدان والحليقات، كما اشتركت في المواجهات الأمامية في معارك غزة والمجدل جنباً إلى جنب مع القوات المصرية.

جيش الإنقاذ الذي تكون من:

- ٣٠٠٠ متطوع عربي و ٥٠٠ فلسطيني.
- فوج اليرموك الأول، وتكون من ثلاث سرايا = ٥٠٠ رجل.
- فوج اليرموك الثاني، وتكون من ثلاث سرايا = ٤٣٠ فردا.
- فوج اليرموك الثالث: وتكون من سريتين = ٢٥٠ فردا.
- فوج حطين، وتكون من ثلاث سرايا = ٥٠٠ رجل.
- فوج الحسين، وتكون من ثلاث سرايا، وهو عراقي، وفيه ٥٠٠ رجل.
- فوج جبل الدروز، وتكون من ثلاث سرايا = ٥٠٠ رجل.
- فوج القادسية، وتكون من ثلاث سرايا = ٤٨٠ رجلا.

أما الجانب الآخر فكان لديه:

٤٥.٠٠٠ من الهاجناه بما فيهم البالماخ، وعددهم ٢.٢٠٠ + ٣٠.٠٠٠ انضموا عند بداية الحرب من يهود فلسطين و ٢٠.٠٠٠ من المهاجرين.

لقد دخل الجيش العربي الأردني الحرب، وكانت تعترضه عقبات عديدة، منها:

١. لم تكن هناك خطة عربية واحدة وواضحة من حربهم في فلسطين عام ١٩٤٨ م.
٢. لم يكن في الجيش العربي الأردني العدد الكافي من الضباط وضباط الصف والجنود والآلات العسكرية من طائرات ودبابات ومدافع، وكان الأردن أقل الدول العربية سكانا، ولم يتجاوز عدد القوات المسلحة خمسة آلاف عسكري.
٣. لم تكن هناك موازنة تدعم الجيش، وكانت تعتمد موازنة الدولة اعتمادا كبيرا على بريطانيا، وقد رصدت جامعة الدول العربية للأردن أربعة ملايين جنيه لم تدفع منها إلا ربع مليون جنيه.
٤. جاءت شحنة أسلحة للأردن عن طريق ميناء السويس، إلا أن الحكومة المصرية صادرتها.

٥. أغلب قادة الجيش الأردني من الإنجليز، وهم يطيعون أوامر بلدهم أكثر مما كانوا ينفذون الرغبات الأردنية.

ومع هذا، فإن القوات الأردنية دخلت هذه الحرب، ولم تخسر أية بقعة من الأرض أسند إليها واجب الدفاع عنها، وهي التي حرّرت مدينة القدس.

٦. أخذ على جامعة الدول العربية أنها لم تعمل على الاستفادة من قوة الحدود الأردنية التي شرع الإنجليز بتسريحها يوم ٨ شباط ١٩٤٨ م، وكان عدد رجال القوة عند تسريحها (٢٩٢٥) بين ضباط وجنود.

وضع العرب قبيل دخول الحرب:

برقية من السفير الأمريكي في القاهرة "مارشال" لوزارة الخارجية الأمريكية يوم ١٤ / ٥ / ١٩٤٨ م، يقول فيها:

إن الضعف الداخلي الذي تعاني منه الأقطار العربية، يجعل من العسير عليها أن تعمل في فلسطين، البنية التحتية في العراق تتعرض للخطر نتيجة الاضطرابات السياسية والاقتصادية، ولذلك لا تستطيع الحكومة العراقية في الوقت الراهن أن ترسل إلى فلسطين سوى قوات قليلة فوق القوات التي أرسلتها حتى الآن، أما مصر فقد كانت تنتقل من اضطراب إلى اضطراب، وليس لدى جيشها معدات حربية كافية، وسورية ليست لديها أسلحة أو جيش يستحق الذكر، وليس للبنان جيش حقيقي.

قوة الجيش العربي الأردني عند الدخول:

- أربع كتائب آلية، يضمهما اللواءان الأول والثاني.
- بطاريتا مدفعية، كل بطارية أربعة مدافع عيار (٢٥) رطلا، لم تصل إلا في شهر شباط، ولم يتدرب عليها الجنود تدريباً كافياً.

• سبع سرايا مشاة من سرايا الحاميات، وكان من المقرر تسريحها، لعدم وجود ميزانية لها في ميزانية ١٩٤٨ - ١٩٤٩م، ولكن الحكومة لم تسرحها بناء على وعود عبد الرحمن عزام أمين الجامعة العربية.

اجتمعت القوات الأردنية في الشونة قبالة أريحا، وأنشأ الجيش الأردني طريقين:
الأولى: طريق أريحا- دير دبان- بيتين- رام الله- باب الواد.

الثانية: طريق أريحا- العيزرية- أبو ديس- دير العبيدين- بيت ساحور- بيت لحم.

تشكيل الكتيبة السادسة:

تم تشكيل الكتيبة السادسة يوم ١٠ / ٥ / ١٩٤٨م، بقيادة وكيل القائد (رائد) عبد الله التل، وكان تشكيلها على النحو التالي:

- قائد الكتيبة- وكيل القائد عبد الله التل.
- قائد السرية الأولى- الرئيس محمود الموسى العبيدات.
- قائد سرية المشاة السادسة- الرئيس ضرغام الفالح.
- قائد سرية المشاة الثامنة- الرئيس عبد الرزاق عبد الله.
- قائد السرية المساندة- الملازم الأول غالب رخيما.
- قائد السرية الثانية عشرة- الرئيس حكمت مهيار.

وكان الهدف من إنشاء هذه الكتيبة هو حماية الخطوط الخلفية للقوات التي ستتمركز في قطاعي رام الله ونابلس، والمحافظة على خط المواصلات مع شرقي الأردن، وقد أنيطت للكتيبة السادسة مهمة حربية لمهاجمة إحدى المستوطنات، وقبل المعركة قام عبد الله التل بجمع المناضلين في الخليل، وقسمهم على مناطق القتال.

العمليات الحربية للجيش العربي الأردني قبل ١٥ / ٥ / ١٩٤٨م:

كانت وحدات من الجيش العربي تتواجد في فلسطين أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)، لحراسة بعض المنشآت البريطانية، بموجب اتفاق بين الجانبين لهذه الغاية، وكان ضباط وأفراد الجيش يتعاطفون مع المناضلين الفلسطينيين، ويقدمون لهم المساعدة كلما سنحت لهم الفرصة دون علم الإنجليز، ومن ذلك:

- قام اليهود أثناء مرور قافلة لهم بالتحرش بكتيبة الجيش العربي المتواجدة في بيت نبالا بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٤٧م، فكان رد الكتيبة ردا قاسيا، حيث أحرقوا جميع سيارات القافلة، وقتل ١٢ يهوديا وجرح ١٠ أفراد، بينما لم يُصب أي جندي أردني.
- وفي يوم ٩ / ٢ / ١٩٤٨م، مرّت قافلة من جانب معسكر للجيش العربي في حيفا، وقامت تلك القافلة بالاعتداء على ذلك المعسكر، فما كان من أفراد المعسكر إلا أن فتحوا النار على القافلة، فقتل خمسة من اليهود وجرح ١٤ من الهاجناه.
- هاجم اليهود منطقة القطمون، وهي من ضواحي القدس واقتربوا من السفارة العراقية، فطلب العراق المساعدة من الأردن، وقام فصيل من الجيش الأردني بحماية السفارة حتى تم إخلاء من فيها بالإضافة لجميع وثائقهم، وقد استشهد جنديان أردنيان نتيجة الدفاع عن السفارة.
- وفي تاريخ ١٨ / ٤ / ١٩٤٨ تحرش اليهود في مستعمرة نيفي يعقوب (النبي يعقوب)، بقوة من الجيش العربي كانت تسير على الطريق بين رام الله والقدس، فقامت تلك القوة بقصف المستعمرة، وتدمير أبراجها، وقتل من اليهود ١٦ قتيلا، واستشهد ثلاثة أردنيين منهم الملازم محمد العقلة.

معركة غيشر:

تقع مستعمرة غيشر في الجهة الغربية المقابلة للشونة الشمالية، وكان القسم الأكبر منها مع مشروع روتنبرغ (لتوليد الكهرباء)، وكانت تحمي المشروع قوة أردنية، وعندما انسحب الإنجليز من مخفر المستعمرة يوم ٢٨ / ٤ / ١٩٤٨ م سلموه لليهود الذين أخذوا بالاعتداء على الحامية الأردنية، فعززت بسرية مشاة كاملة، وكانت الكتيبة الرابعة بقيادة المقدم حابس المجالي في طريقها من المفرق إلى فلسطين، فطلب منه أن يساعد السرية، فقام بتعزيزها بفصيلة دبابات وفصيل مشاة، وبمجموعة رشاشات فركز ومدافع هاون ٣ بوصة، ومجموعة مدافع ٦ رطل مضاد للدروع، فقامت تلك المدافع والرشاشات بتسليط نيرانها على المستعمرة، وكادت أن تدمرها عن بكرة أبيها، وحضر الأمير طلال ولي العهد إلى مكان المعركة، وأثنى على أفعال القوات الأردنية، مما شدَّ من عزمهم، وبترتيب من المندوب السامي والملك عبد الله تم الاتفاق على أن تتوقف القوات الأردنية عن ضرب المستعمرة مقابل توقف اليهود عن محاصرة وضرب مدينة يافا، فقد توقف ضرب المستعمرة بعد أن كادت أن تدمر تماما، وأصدر رئيس الحكومة إنذارا إلى المسؤولين طلب بموجبه:

١. إخلاء المحطة من المسلحين.
٢. تسليم أسلحتهم للقوات المسلحة الأردنية.
٣. عودتهم إلى فلسطين.
٤. أن تبقى المحطة تحت إشراف القوات الأردنية، فوافق اليهود على هذه الشروط وجرى تنفيذها.

معركة كفار عصيون:

إنها مستعمرة تقع في المنطقة المخصصة للعرب في قرار التقسيم، وكانت تشكل مركز إزعاج لأهالي الخليل، وهي تقع على التلال ما بين القدس وبيت لحم والخليل وغزة، وتم بناء ثلاث مستعمرات صغيرة حولها، وكانت هذه المستعمرات تتصل بالقدس عن طريق البر بطريق غزة، وأحيانا تُلقى عليها المون والذخائر من الجو، وكانت تتحكم بالطريق ما بين الخليل والقدس، وكانت للجيش الأردني حامية في غزة ورفح، كما كان يجلب أسلحته وذخائره من منطقة قناة السويس، وكانت القوات اليهودية المتواجدة في هذه المستعمرات تسيطر على الطريق، خاصة بعد أن احتلوا دير الشَّعَّار، وهو دير للرهبان الروس هجروه بعد أن اشتدت المعارك في فلسطين، وقد شلَّ اليهود الطريق بين القدس والخليل والتي تربط عمان بغزة ورفح.

وتعرَّض اليهود في هذه المستعمرات يوم ٧ / ٥ / ١٩٤٨ م إلى قافلة مؤلفة من ٣٠ سيارة عسكرية أردنية، كانت تسير في تلك الطريق من الخليل إلى القدس، فما كان من قائدها إلا أن يطلب النجدة، فخفت لنجده ست مصفحات وفصيلة مشاة وثلاثة مدافع عيار ٣ بوصة، ودارت معركة خسر خلالها اليهود ١٨ قتيلًا بالإضافة للجرحى.

ويقول محمود الموسى العبيدات:^(١) في مساء يوم ١٢ / ٥ / ١٩٤٨ م أُمرت من قبل (عبد الله التل) بأن أهيئ (٤٠) جنديًا وضابط صف... وفي الساعة التاسعة من صباح يوم ١٢ / ٥ / ١٩٤٨ م، حركت القوة المذكورة بقيادة الملازم أول السيد حسين المفلح الغرابية.

وفي الساعة الثامنة من مساء يوم ١٢ / ٥ / ١٩٤٨ م، وردتني برقية من قائد الكتيبة السيد عبد الله التل تتضمن تحريك قوة أخرى، وبناء على ذلك حركت القوة المطلوبة

(١) محمود سعد عبيدات، العقيد ركن محمود الموسى العبيدات، مطبعة الصفدي، عمان، الأردن،

بقيادة الملازم أول نواف الجبر الحمود، وقد اشتبكت السرية الثانية عشرة بقيادة حكمت مهيار مع حراس المستعمرة يوم ١٢ / ٥، ولكنها لم تحسم المعركة، مما اضطر قيادة الجيش لإرسال عبد الله التل للنجدة.

وفي الساعة الرابعة من فجر يوم ١٣ / ٥ تحرك عبد الله التل إلى منطقة المستعمرة، فوجد أن الحالة في غاية السوء، للأسباب التالية:^(١)

١. الجنود والمناضلون يطلقون النار على غير هدى، وبدون أهداف.
 ٢. الجنود في مراكزهم بدون أكل وشرب وراحة أكثر من (٢٤) ساعة.
 ٣. جميع القوات موزعة بشكل عجيب وبدون خطة معينة.
- وفي الحال، قدّر عبد الله التل الموقف الحربي وعمل ما يلي:
١. منع الجنود في المواقع الغربية من إطلاق النار وأعاد تنظيم الفئات.
 ٢. حدّد للمدركات أهدافها، وكذلك لمدافع الهاون، وعدد الطلقات التي ترميها والأهداف... وغير ذلك.
 ٣. جمع (١٠٠) جندي للقيام باقتحام الأسلاك ودخول المستعمرة بعد انتهاء الأسلحة المساندة من مهمتها التمهيدية.

لقد استطاع ضباط وضباط صف وجنود الجيش العربي الأردني، والمناضلون الفلسطينيون والعرب من انتزاع النّصر من اليهود في هذه المعركة، ورفع اليهود الأعلام البيضاء، واستسلموا دون قيدٍ أو شرط، كما سقطت المستعمرات الصغيرة الثلاث الأخرى التي كانت في محيط المستعمرة، وهي: (ريغاديم وما سوفرت إسحق وعين شوريم).

(١) أحمد يوسف التل، عبد الله التل - بطل معركة القدس، دار الفرقان، عمان، الأردن، ج ١، ١٩٩٩م،

أبطال معركة كفار عسيون:

١. وكيل القائد عبد الله التل - قائد الكتيبة.
 ٢. الرئيس محمود موسى العبيدات - قائد السرية الأولى.
 ٣. الرئيس حكمت مهيار.
 ٤. الملازم الأول نواف جبر الحمود.
 ٥. الملازم الأول حسين المفلح الغرايبة.
 ٦. قائد سرية المدرعات - الرئيس محمد أبو دحينة.
 ٧. الملازم أول محمد السحيم.
- وغيرهم من ضباط وضباط صف وجنود الجيش الأردني، بالإضافة للمناضلين العرب والفلسطينيين.

نتائج معركة كفار عسيون:

١. تدمير المستعمرة والتخلص من شرّها.
٢. أضعفت الروح المعنوية لليهود.
٣. ارتفعت المعنويات العربية.
٤. برز عجز الطائرات الحربية اليهودية بمساعدة سكان المستعمرات.
٥. قتل أكثر من ٢٠٠ من اليهود.
٦. جرح المئات من اليهود، وتم تسليمهم للصليب الأحمر لإسعافهم.
٧. أسر حوالي ٢٨٦ منهم ٨٦ مجنّدة بلباسهن العسكري.
٨. استشهد من الجيش العربي ١٦ و ٢٠ من المناضلين.

الملك عبد الله يستعرض قوّات بعض الكتائب:

استعرض الملك عبد الله بحضور عبد الله عزام رئيس جامعة الدول العربية، ورئيس هيئة الأركان يوم ١٤ / ٥ / ١٩٤٥ م ضباط وجنود الكتائب الأولى والثانية والثالثة قبيل توجههم إلى فلسطين، وخاطبهم قائلاً:

"أوصيكم بالطاعة يا جنودي البواسل فهي عماد الجيش". وذكرهم بأجدادهم العظام الذين قاموا بالفتوحات الإسلامية وقال: "إن الخطر اليهودي يهدد العرب جميعاً"^(١).

مواقع الوحدات يوم ١٥ أيار ١٩٤٨ م:^(٢)

تمركزت وحدات الجيش العربي يوم السبت الواقع في ١٥ / ٥ / ١٩٤٨ م في المواقع التالية:

- قيادة الفرقة بالقرب من بيتين إلى الشمال الشرقي من رام الله، ثم انتقلت فيما بعد إلى بيتونيا، (الزعيم لاش).
- قيادة اللواء الأول: مستنبت عسكر - شرقي نابلس، القائد (القائم مقام غولدي).
- الكتيبة الأولى: قرية دير شرف، على مفترق طريق نابلس - جنين، مع نقاط أمنية ودوريات القائد (بلاكون)، في طولكرم وقلقيلية وشويكة وباقة الغربية، كما التحقت بها مجموعة من المناضلين الأردنيين مع قبائل الحويطات وبني صخر والسرхан وبني حسن وبني خالد.

(١) سحر عبد المجيد المجالي، الجيش العربي ١٩٢١-١٩٥١ م، المطابع العسكرية، عمان، الأردن، ١٩٩٢ م، ص ١٢٩.

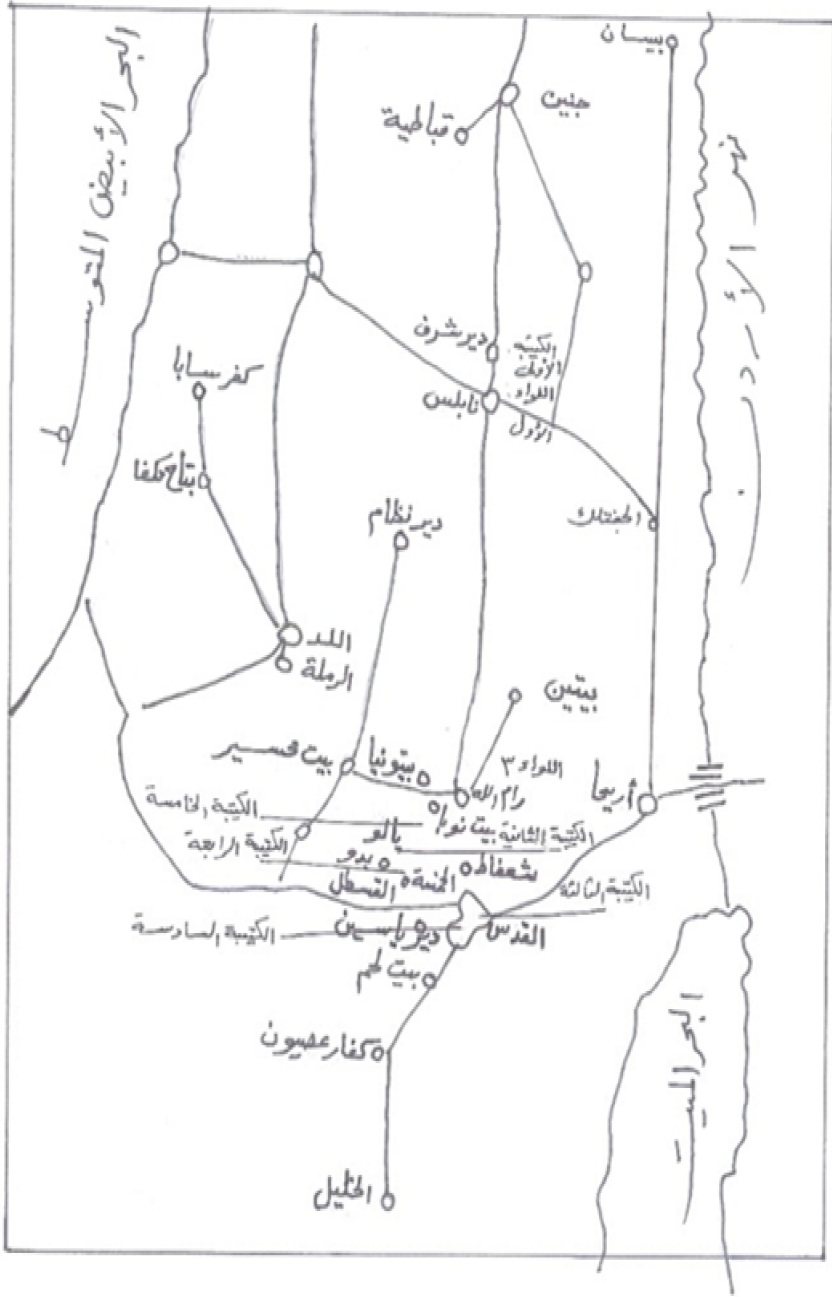
(٢) سليمان موسى، أيام لا تُنسى، عمان، الأردن، مطبعة السفير، ١٩٨٢ م، ص ١٤٦-١٤٧.

- الكتيبة الثالثة: تمركزت في أراضي قرية حوارة إلى الجنوب من نابلس، على أساس أنها قوة احتياط، القائد نيومان.
- قيادة اللواء الثالث: في قرية بيتونيا إلى الغرب من رام الله، القائد القائم مقام أشتون.
- الكتيبة الثانية: في قرية بدو، القائد سليد.
- السرية الأولى: القبية - قبالة تلة الرادار.
- السرية الثانية: مرتفعات النبي صمويل.
- السرية الثالثة: مرتفع بدو - قبالة الرادار.
- سرية المدرعات: ضمن جهة الكتيبة، وترتبط مباشرة بقيادة اللواء.
- الكتيبة الرابعة: بين قريتي خربتا ودير نظام، القائد حابس المجالي.
- السرية الأولى: قرب قرية دير نظام.
- السرية الثانية: شرقي قرية خربتا.
- السرية الثالثة: مثلث بيت سيرا.
- كتيبة المدفعية: في مقر قيادة الفرقة في رام الله، القائد هيرست.
- مساعد قائد الكتيبة الرئيس بولك.
- الملازم أول: مصطفى الخصاونة - ركن عسكري.
- ركن إدارة: بهجت محيسن.
- مترجم: الوكيل بطرس حمارنة.
- البطارية الأولى: ٨ مدافع، القائد الرئيس جونسون^(١).
- الفئة الأولى: بيت حنينا.

(١) سحر عبد المجيد المجالي، الجيش العربي ١٩٢١-١٩٥١ م، المطابع العسكرية، عمان، ١٩٩٢ م، ص ١٣٠.

- الفئة الثانية: بيت نوبا.
 - قائد البطارية ١: وكيل القائد محمد المعاينة.
 - ضباط البطارية: الملازم أول شاهر أبو شحوت، الملازم أول عامر خمّاش، الملازم ثاني محمد نجيب البركات، المرشحون: سامح فالح البطينة، محمود المعاينة، عبد العزيز عصفور، عبد الرزاق الشريف، مشهور الشريدة.
 - قائد البطارية ٢: الرئيس روبنسون، ثم الملازم أول أمين جميعان.
 - ضباط البطارية: ملازم ثاني ذيب علاوي، منذر عناب، عبد الله البيطار. المرشحون: جول وديع، محمد الخصاونة، شفيق جميعان، إحسان الحلواني، محمد خليل عبد الدايم.
- أما بقية المناطق في فلسطين فقط تولّت أمرها قوات مصر وسورية والعراق ولبنان وجيش الإنقاذ والمناضلون الفلسطينيون.

توزيع القوات الأردنية من ١٥ / ٥ - ٣٠ / ٥ / ١٩٤٨م



معركة القدس:

لقد انسحبت بريطانيا من القدس صباح يوم ١٤ / ٥ / ١٩٤٨ م، إذ غادر المندوب البريطاني في صباح ذلك اليوم، وحلّت القوات اليهودية من عصابات الهاجاناه محل القوات البريطانية التي كانت تسيطر على عدّة أبنية مرتفعة، والتي تسيطر بدورها على بقية الأبنية في القدس، وسارت السيارات اليهودية وهي تحمل مكبرات الصوت وتجول في الشوارع وتعلن: "ما زالت طريق أريحا مفتوحة، اهربوا من القدس قبل أن تقتلوا جميعا... اشفقوا على زوجاتكم وأطفالكم واخرجوا من حمّام الدم، استسلموا لنا مع أسلحتكم، لن يصيبكم أي أذى"^(١).

وكانت مدينة القدس مطوقة من ثلاث جهات، من الجنوب والغرب والشمال و(٦٠) ألف نسمة داخلها مهدّدون بالفناء، وقوات الجهاد المقدّس وجيش الإنقاذ، لا قدرة لها على المقاومة الشديدة التي تفوق القوات العربية عددا وعدة وتدريباً، لا بل تفوق كل قوات الدول العربية^(٢).

لقد وافق اليهود على قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني، ولكنهم لم يوافقوا أن تكون مدينة القدس دولية، أما العرب فقد رفضوا قرار التقسيم كله.

وما إن كادت القوات البريطانية تنسحب من أي موقع إلا وكانت قوات العصابات اليهودية تحتلّه، فحدود دولتهم كما يتصورونها إلى المدى الذي تصل إليه قواتهم، لذا فإنهم كانوا يهاجمون المناطق التي كانت مخصصة للعرب في قرار التقسيم السابق الصادر عن الأمم المتحدة، وقد احتلوا بعض المناطق خارج أسوار القدس، مثل: نوتردام، باب العمود، سعد وسعيد، الشيخ جرّاح، معسكر النبي، معسكر العلمين، دير أبو طير، النبي داوود، المسكوبية، المصراة، المستشفى الإيطالي.

(١) أحمد يوسف التل، مصدر سابق، ص ١٠٩.

(٢) محمود سعد العبيدات، مصدر سابق، ص ١٥١.

ويمكن القول هنا، إن المناطق التي احتلها اليهود في حرب ١٩٤٨م، هي تقريبا المناطق ذاتها التي ذكرت في قرار التقسيم ١٩٤٧م، وهو القرار الذي حدد المناطق اليهودية بناء على ما كان قد سيطر عليه اليهود بمساعدة الإنجليز، ولو كان اليهود قد احتلوا مساحة أكبر لزادت مساحة القرار، ومن هنا فإن ما احتله اليهود عام ١٩٤٨ كانت الأغلبية العظمى منه محتلة عام ١٩٤٧م.

القدس تستغيث:

كانت في المدينة المقدسة من المجاهدين العرب أعدادًا لا يستهان بها، وقدرت تلك القوات كما يلي:

- ٧٠٠ من الجهاد المقدس.
- ٥٠٠ من جيش الإنقاذ.
- ١٥٠ من المتطوعين الأردنيين.
- ٥٠٠ من المناضلين الفلسطينيين.
- ٣٠٠ من الشرطة العرب.
- ٨٥ من السوريين.

ومعظم هذه القوات غير مدربة تدريباً عسكرياً.

اشتدت استغاثة أهل القدس، فأرسل الملك عبد الله الرسالة التالية إلى كلوب قال

فيها:

"عزيزي كلوب باشا:

إن موقع القدس من العرب والمسلمين ونصارى العرب معلوم، وإن وقوع أية كارثة من اليهود على أهلها، كأن يقتلوا أو يجلبوا أمرٌ عظيم التبعية علينا، ولا يزال الموقف ليس الميؤوس منه، وأنني أمر بلزوم الاحتفاظ بما هو تحت اليد الآن في البلدة القديمة وطريق أريحا، إما بواسطة القوات التي في نواحي رام الله، أو بإرسال قوّة من احتياط القوات هناك، إنني أرجو أن تنفذوا هذه الرغبة بكل سرعةٍ عزيزي".

وجاء وفد من المدينة إلى الرئيس بركات طراد، قائد سرية منكو للمتطوعين الأردنيين، الذين كانوا يتمركزون في جبل الزيتون، يرحوه أن يبلغ الملك عبد الله بأن الذخائر تكاد أن تنفذ، وأن القدس في خطر، وتم الإبراق بذلك إلى الديوان الملكي، وفي نفس الليلة جاء الرد: أبشروا أهل القدس، غدا صباحا يأتي الفرج.

كما أن أحمد حلمي باشا متصرف القدس، اتصل بالديوان الملكي يوم ١٦ / ٥ / ١٩٤٨، قائلاً: إن لم تنجدونا سريعا ستسقط القدس نهائيا في أيدي اليهود.

كما أنه اتصل مرة ثانية الساعة الثالثة والنصف من صباح يوم ١٧ / ٥ بالديوان الملكي، وأبلغت الرسالة للملك، فاتصل الملك به مستفسرا عن الحالة، غضب الملك من موقف الحكومة وقيادة الجيش على تقاعسهما في إنقاذ القدس، وذهب بنفسه إلى منزل توفيق أبو الهدى الذي هدّد بدوره كلوب ومساعدته على طردهما إن لم ينفذا الأوامر، وعقد مجلس الوزراء جلسة مستعجلة اتخذ خلالها قرارا بدخول الجيش العربي القدس القديمة لإنقاذها.

كما أن وفدا من مدينة القدس برئاسة عزّت طنوس وصل إلى عمّان، فقابل الملك عبد الله الذي أصدر أمره فورا إلى عبد الله التل قائد الكتيبة السادسة، بالتحرك إلى القدس، والذي أصدر بدوره أمره إلى الرئيس محمود الموسى العبيدات قائد السرية الأولى للتحرك نحو القدس، وتبعته بقية السرايا.

الملك عبد الله يأمر عبد الله التل:

لقد ناشد متصرف القدس أحمد حلمي الملك عبد الله يوم ١٦ و ١٧ أيار، وبعد أن احتل اليهود بعض المناطق المحيطة بالقدس، فاتصل بالقائد عبد الله التل ظهر يوم ١٧ / ٥ / ١٩٤٨ م يأمره بالتحرك فورا للقدس، قال للمحيطين به، ومنهم كلوب: (أريد منكم تأليف مجلس وصاية على العرش، لأنني أريد أن أتولى بنفسني قيادة القوات في القدس، إنني لا أطيق البقاء على قيد الحياة، إذا سقطت القدس وأنا أتفرّج^(١)).

(١) محمود حماد الموانيس، مصدر سابق، ص ١٢٥.

ودخل الجيش العربي مدينة القدس صباح يوم ١٨ / ٥ / ١٩٤٨ م للدفاع عن المدينة ومقدساتها.

معارك القدس من ١٥ أيار - ١٨ تموز ١٩٤٨ م:

• حي الشيخ جراح.

• الحي اليهودي.

• معركة الرادار.

• معركة باب الواد ١٩ أيار - ١٨ تموز.

بدأت القوات الأردنية بالتحرك إلى فلسطين بتاريخ ١٤ / ٥ من منطقة الشونة الجنوبية في الأغوار، وعبرت النهر يوم ١٥ / ٥ وهو تاريخ انسحاب بريطانيا من فلسطين وإعلان الدولة الإسرائيلية.

إعادة توزيع القوات الأردنية:^(١)

- تم توزيع القوات الأردنية حسبما تتطلبه الحالة الحربية، فكانت كما يلي:
- كتيبة المشاة الأولى في دير شرف على طريق قلقيلية طولكرم القدس.
- كتيبة المشاة الثانية في مرتفعات القدس الغربية.
- كتيبة المشاة الثالثة في قرية حوارة نابلس قرب نابلس.
- كتيبة المشاة الرابعة في رام الله وبيت سيرا ودير نظام.
- سرايا الحاميات ١، ٢ في غرب مدينة أريحا طريق القدس.
- سرية الحاميات ١٢ في طريق مدينة الخليل القدس.

(١) سليمان الصمادي، الأردن مئة عام من التحدي، مؤسسة حمادة، إربد، ١٩٩٩ م، ص ٨٣.

القوات الإسرائيلية في حرب ١٩٤٨م:

٦٢ ألف جندي نظامي تدعمهم قوات الهاجاناه والمنظمات الأخرى بعدد حوالي ستة آلاف عنصر.

الملك عبدالله ينتصر لفلسطين:

قام الملك عبد الله بفتح باب التطوع للأردنيين للحرب في فلسطين، كما أمر بتدريبهم وتدريب المناضلين العرب والفلسطينيين.

أمر الملك عبد الله دخول الحرب بالرغم من الإحباطات التي كان يتذرع بها كلوب من نقص العدد وقلة الذخيرة، كما أمر أن يقوم الجيش بحملة القدس بكل قوّة وعزم.

- احتلال مستعمرة رامات على يد السرية ١٢، وهي بداية سلسلة الانتصارات الأردنية، بعد ١٥ / ٥ وتحركت إلى القدس.

- تحركت الكتيبة الثانية وتمركزت في مناطق بيت نوبا.

- تحركت الكتيبة الثالثة يوم ٢١ / ٥ وتمركزت في منطقة الشيخ جراح.

- الكتيبة الأولى توجهت للقدس في ٢٢ / ٥ على الطريق ما بين القدس ورام الله، ودارت معارك حامية مع القوات الإسرائيلية.

- معركة اللطرون: تمركزت الكتيبة الرابعة على مرتفعات عمواس، وشاركتها كذلك الكتيبة الثانية، فهاجمتها القوات الإسرائيلية بلواء مشاة بالإضافة

للمدفعية، ومع ذلك تم النصر للجيش الأردني.

القدس:

لقد انسحبت بريطانيا من القدس يوم ١٤ / ٥ / ١٩٤٨م، وفي نفس الوقت منعت قوات الجيش العربي الأردني من دخول فلسطين قبل هذا التاريخ، فبقيت شرقيّ النهر، وقامت قوات الهاجاناه باحتلال المباني التي كان يشغلها الإنجليز بنفس الوقت، وكانت

مباني مهمة ومسيطرة، وأخذ المناضلون العرب يقاومون وبضراوة كبيرة القوات اليهودية.

لماذا منع كلوب الجيش العربي الأردني من دخول المقدس؟

كانت للجنرال كلوب مزاعمه الخاصة في هذا الشأن، وهو يعلم أن اليهود سيدخلون القدس؛ لأن القدس هي محور عملية احتلال فلسطين، ومن تلك المزاعم التي استند عليها كلوب:

١. أنها تقع حسب قرار تقسيم الأمم المتحدة، ضمن المنطقة الدولية.
 ٢. ينص اتفاق توفيق أبو الهدى / بينفن أن يحتل الجيش العربي المناطق المخصصة له، ولا يشتبك في قتالٍ مع اليهود.
 ٣. ومن حججه أن الجيش العربي غير مدرّب على حرب الشوارع.
 ٤. طُلب منه في ٣٠ / ٥ / ١٩٤٨ م قبل الحكومة البريطانية سحب جميع الضباط البريطانيين، وألا يشتركوا بأية معركة، وهذه خطوة أضرت بقوة الجيش الأردني.
 ٥. ومن حججه أن الضباط الأردنيين لم يكونوا مدربين على كيفية عمل المدافع التي دخلت قبل حوالي ثلاثة أشهر من هذا التاريخ، وهذه المعلومة لم تكن دقيقة، إذ أثبتت القوات الأردنية معرفتها ومهاراتها في هذا المجال.
- وفي هذه الأثناء صدرت إرادة الملك عبد الله المؤسس هاتفياً إلى القائد عبد الله التل للعمل على دخوله إلى القدس وإنقاذها.
- وفعلاً تحركت الكتيبة السادسة التي شكلها عبد الله التل في ١٠ / ٥ / ١٩٤٨ م وصار قائدها، ودخلت القدس في ١٧ - ١٨ / ١٩٤٨ م وأصبح قائداً للقوات الأردنية والمناضلين العرب من أهل المدينة وغيرها، وكذلك لجيش الإنقاذ، والذين كان لهم الفضل في صد القوات اليهودية حتى مجيء الكتيبة السادسة الأردنية.

عبد الله التل ودخول القدس:

إن أول من دخل القدس هي السرية الأولى بقيادة الرئيس محمود موسى العبيدات، ثم صار توزيع السرايا كما يلي:

- السرية الأولى في منطقة باب النبي داود جنوبا.
- السرية السادسة في جبل الزيتون خارج الأسوار شرقا.
- السرية الثامنة في منطقة باب الجديد وباب الخليل داخل الأسوار غربا.
- السرية المساندة بين باب العمود داخل الأسوار شمالا والطور خارج الأسوار شرقا.

وفي صباح يوم الثلاثاء ١٨ / ٥ وفي الساعة ٣.٤٠ شقت الظلام طلقة تنوير خضراء، كانت تلك الطلقة إشارة لرجال الجيش العربي أنهم قد أصبحوا الآن في المدينة القديمة، دون أن يعلم قائدهم كلوب الذي كان يود إبقاءهم بعيدين عن القدس^(١).

ما إن وصل عبد الله التل إلى القدس، حتى قام بما يلي:^(٢)

١. اتصل بحلمي باشا الذي كان على اتصال وباستمرار مع الملك عبد الله لإنقاذ القدس، وبالرئيس فاضل عبد الله قائد قوات جيش الإنقاذ في القدس، وبالقائد خالد الحسيني قائد الجهاد المقدس، ثم اتفقوا جميعا على توحيد القيادة وتسليم عبد الله التل مسؤولية الدفاع عن القدس، ونقل عبد الله التل قيادته إلى الروضة داخل السور، ومعه الملازم عبد الكريم الدباس أركان حرب الكتيبة.
٢. وَّحد عبد الله التل قيادة السريتين الأولى والسادسة وجعل عليهما الرئيس محمود موسى العبيدات، ومعه الضباط الرئيس ضرغام الفالح، الملازم الأول حسين المفلح الغرابية، الملازم الأول فريد القطب، الملازم الأول نواف

(١) أحمد يوسف التل، مصدر سابق، ص ١٨٧.

(٢) المصدر السابق، ص ١٤٠.

الجبر الحمود، الملازم مصطفى إبراهيم، الملازم حسين محمد، الملازم رستم يحيى، وأرسل التل ففتين بقيادة الملازم الأول نواف الجبر الحمود إلى باب النبي داود الذي كان يعتبر أخطر الأبواب.

٣. أرسل عبد الله التل السرية الثامنة بقيادة الرئيس عبد الرزاق عبد الله، ومعه الملازم هذلول ساير والملازم جدعان مجيد والملازم زكي عبد الله، لتكون مسؤولة عن باب الجديد وباب الخليل.

٤. وزع السرية المساندة التي شكلها بسرعة عجيبة من فئة الهاون ومدافع عيار (٦) أرطال، ومدفعي عيار ٣.٧ بوصة، وفئة مدرعات برأس العمود، وجبل الطور بقيادة الملازم غالب رخيما، ومعه الملازم محمد العرموطي.

٥. أما السرية الثانية بقيادة الرئيس فواز ماهر ومعه الملازم مشرف حسن والملازم علي فلاح، فقد بقيت في الغور حسب أوامر كلوب باشا.

وكان مجموع من قادهم عبد الله التل (١٥) خمسة عشر ضابطا، وسبع مئة وأحد عشر جنديا وضابط صف، بالإضافة لمجموعات جيش الإنقاذ والجهاد المقدس وغالبيتهم من مصر وسورية والأردن وفلسطين، وأهل القدس.

وبأمر من الملك عبد الله أصبح عبد الله التل قائدا للقوات الأردنية وقوات المتطوعين التي انضمت تحت لوائه والتي تكونت مما يلي: (١)

١. الرئيس فاضل عبد الله رشيد ومعه فوج الحسين من جيش الإنقاذ وسرية المجاهدين من سورية.

٢. القائد خالد الحسيني ومعه فوج الجهاد المقدس، كان من أبرز ضباطه السادة: بهجت أبو غربية، حافظ بركات، قاسم الريماوي، داود الحسيني، فوزي القطب، محمد نمر عودة، كامل عريقات، أبو خليل جنحو، محمد النجار، صلاح الحاج مير، رؤوف درويش، سعيد بركات، عبد الحلیم الجولاني.

(١) المصدر السابق، ص ١٤٣.

٣. القائد منير أبو فاضل ومعه قوة الشرطة ومن ضباطه: إبراهيم جرجورة، جميل العسلي، سليمان عازر، محمد داود، صادق نظيف، هاشم نجم.

٤. وقد كان قتال المناضلين بتخبط، ودون خطة واضحة، فوضع عبد الله التل خطته لاحتلال الحي اليهودي، وكان كلما احتل جنوده إحدى النقاط يقوم بتدميرها لئلا يطالب بها اليهود.

واستطاعت السرية الأولى بقيادة الرئيس محمود الموسى العبيدات وعدد أفرادها (١٥٠) فرداً من احتلال دير الأرمن المطل والقريب من الحي اليهودي، وقد تكبّد الأرمن خسائر فادحة بالأرواح والممتلكات، لأنهم كانوا يقعون ما بين العرب واليهود، وتقع الكثير من القنابل عليهم، وكذلك الرصاص المنهمر من الجانبين، وقد تعاونوا مع قوات الجيش العربي الأردني، وتخلصوا من اتهامهم بتعاونهم مع اليهود ضد العرب.

وجاءت معلومات استخبارية للقائد عبد الله التل، بأن اليهود سيقومون بدخول القدس من جهة باب النبي داود القريب من الحي اليهودي، فقام باستدراجهم وذلك بالتظاهر بالانسحاب أمامهم، وكان عددهم حوالي التسعين، عندها قامت الكتيبة السادسة بحصارهم ومنعواهم من الحركة.

وقد ثابر عبد الله التل على الاتصال بقائد الفرقة وبقائد اللواء، وعمل على وضع خطة لمعالجة الموقف في القدس... وفي كل مرة كان لاش وصدقي يتملصان من الإجابة الحقيقية^(١).

وقد تبين أن الضباط الإنجليز كانوا يوجهون نيران المدفعية إلى قرية لفتا العربية وإلى مناطق غير هامة، متجنّبين تحشّدات العدو وقواته، ولكن بعض الضباط العرب تعاونوا مع عبد الله التل في هذا المجال ومنهم: شاهر يوسف وإحسان الحلواني ومنذر عناب وذيب علاوي.

(١) المصدر السابق، ص ١٥٥.

ولما اكتشف كلوب ذلك نقل أكبر ضابط ألا وهو محمد المعاينة إلى عمان، فالضباط العرب كانوا يقصفون القوات اليهودية دون علم الإنجليز.

وفي ليلة القدر ١٨ / ٥ / ١٩٤٨ م، سُمح لليهود بأن تدخل قواتهم من القدس الجديدة إلى الحي اليهودي داخل أسوار القدس، ليساعدوا يهود ذلك الحي في الدفاع عنه، ثم المساهمة في احتلال القدس القديمة كلها (وذلك كخدعة حربية)، على ألا يسمح لهم بالخروج، فدخل في تلك الليلة (٨٥) فردا من الهاجناه، فقاموا بحصارهم ومنعواهم من الحركة.

واستطاع الرئيس محمود موسى العبيدات، ومعه بعض الجنود من احتلال باب النبي داود، وكذلك البرج الشرقي، وحرَم اليهود من وصول النجديات والتموين، كما منعهم من الوصول للقوات الأردنية، وقام عبد الله التل بتشكيل سرية مساندة بقيادة غالب رخيما، وانضمت السريتان الأولى والثامنة إلى السرية السادسة وصارت هذه السرايا تحت قيادة محمود موسى العبيدات.

١٩ / ٥ :

قام الرئيس العبيدات يساعده بعض الجنود باحتلال برج الباب، والبرج الشرقي الذي يشرف على الحي اليهودي من الجهة الجنوبية نتيجة هذه المعارك، وأصبحت القوات العربية والقوات اليهودية وجها لوجه، ولا يتعدون عن بعضهم سوى (٥٠) مترا، خاصة بين النوتردام والباب الجديد.

٢٠ / ٥ :

حاول اليهود أن يهاجموا القوات العربية، إلا أنهم أخفقوا، واتفق الرئيس محمود موسى مع المجاهد خالد الحسيني قائد فوج الجهاد المقدس، ومع الرئيس فاضل عبد

الله قائد فوج الإنقاذ، وقائد الشرطة العرب منير أبو فاضل، على أن تكون قواتهم بمنزلة إسناد ورد من قوات سرايا الجيش، واتفق مع السيد عثمان بدران قائد سرية الحسين بن علي أن تبقى قواته في منطقة الطور ريثما تصله إشارة^(١).

: ٥ / ٢٢

حاول اليهود يوم ٥ / ٢١ و ليلة ٥ / ٢٢ مرّة أخرى فك الحصار عن الحي اليهودي، ولكنهم أخفقوا؛ إذ قاموا بالهجوم على قوات الجيش العربي الأردني المتمركزة في باب النبي داود من جبل صهيون.

وفي الساعة التاسعة صباح يوم ٥ / ٢٢، شن الرئيس بركات الطراد الخريشة هجوما شديدا وكبيرا على مراكز العدو في شمال الحي اليهودي، فاحتل بعض المواقع الحساسة والمهمة؛ مما جعل قوات العدو تتمركز في أماكن محددة... واستطاع احتلال بعض مراكز الحي اليهودي، وبذلك أخذت المنطقة المحصورة تضيق على العدو، وأخذت معنوياته بالضعف يوما بعد يوم، رغم وعود قيادة العدو في الخارج بأنها ستفك الحصار عنهم، إلا أن كل التطمينات بهذا المعنى لم تحقق شيئا.

: ٥ / ٢٢

عمد محمود الموسى إلى تكتيك جديد، وذلك باستعمال الألغام، حيث يتقدم الجنود الموكلون بهذه المهمة تحت غطاء نيران رفاقهم، فيتمكنون من تدمير البيوت والاستحكامات، ثم التقدم لاحتلالها، كما أن صواريخ "بيات" التي صممت لتدمير الدبابات قد استعملت بمهارة في فتح الثغرات في الجدران.

(١) محمود سعد عبيدات، مصدر سابق، ص ١٦٥ - ١٦٦.

حرب الشوارع ٢٤ / ٥ :

استطاع محمود موسى أن يحتل المحددة، فأصبح المستشفى اليهودي وكنيس المطبل المتخذ مقراً للقيادة اليهود تحت تأثير القوات الأردنية، وكان اليهود يستعملونه كمقر لقيادة قواتهم، وأخذوا بقصف المدنيين، فأمر بضرههما، بل بتدميرهما، وفي الساعة الرابعة مساء قاموا بهجوم على باب النبي داود، وانتظرت القوات الأردنية حتى اقترب اليهود وصاروا تحت تأثير النيران، فانهالوا عليهم بالقنابل والرشاشات، فقتل من اليهود (٦٠) شخصاً من خيرة قواتهم (البالمخ)، إذ أعلم مأمور اللاسلكي هذا الخبر إلى القائد عبد الله التل، وكان للسرية المساندة الأردنية المرابطة في رأس العامود فضل كبير في هذا النصر.

٢٤ / ٥ :

كان الحي اليهودي محصناً تحصيناً محكماً، فقد كانوا يقومون بعمل ثقوب في الجدران ويخرجون فوهات بنادقهم ورشاشاتهم ويطلقونها على قوات الجيش العربي وعلى المجاهدين، لذا، فقد عمد عبد الله التل بالتعاون مع المجاهدين في المدينة المقدسة، والذين كانوا يحتفظون بالقنابل والألغام، وكانوا متدربين على صناعتها وتركيبها بشكل متقن؛ فقد كانوا يقومون بنسف البنايات اليهودية تحت غطاء كثيف من رصاص الجيش الأردني، فكان يتم تدمير البناية بمن فيها، مما أربع اليهود، وزاد من قتلاهم وجرحاهم.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد كانت مدفعية الهاون تطلق على الحي في أوقات متقطعة من قبل الجيش الأردني، فكانوا يختبئون في الملاجئ في أوقات مختلفة؛ مما سبب لهم الإزعاج والنوم المتقطع وتوتر الأعصاب، كما أن المدرعات التي كانت تقصفهم من جبل الطور قد هدمت الكثير من البيوت، وأشعلت النار في أكثرها، خاصة الملاصقة لباب العمود.

الإنجليز يهملون طلبات عبد الله التل:

طلب عبد الله التل من القائد الإنجليزي لاش قائد الفرقة أن يضرب بالمدفعية عدة مواقع لليهود منها: منطقة شنلر والمسكوبية، والوكالة اليهودية، ومحطه توليد الكهرباء، ولكن طلباته لم تُلبَّ؛ إنما كانت المدافع توجه طلقاتها إلى بلدة لفتا العربية وإلى أماكن ليس بها يهود، كما رفض وضع خطة للجيش الأردني بالتعاون فيما بينهم، فعمد التل إلى الضباط العرب الصغار، فكانوا يغافلون الإنجليز ويقذفون حمم قنابل المدفعية إلى أماكن تجمع اليهود، وهذا ساعد في سقوط الحي اليهودي.

٥ / ٢٥

استطاع اليهود إشعال النار في الباب الخشبي باب النبي داود واقتربوا من مواقع الجنود، ولكن الجنود بقوا ثابتين، ولم تهتز روحهم المعنوية.

٥ / ٢٦

جاءت السرية الخامسة بقيادة الرئيس محمد إسحاق، وانضمت للسرية الأولى، بل اشتركت فوراً في المعارك، وأصيب قائد السرية وبعض ضباط وأفراد السرية، وأدخلت ثلاث مصفحات في المعارك، وهذه أول مرة تشارك فيها المصفحات في حرب القدس، واستطاعت مدرعتان من تقليص دفعات اليهود، أما المدرعة الثالثة فقد وجهت نيرانها إلى مواقع العدو المقابلة في القدس الجديدة، وأسقطت الطائرات اليهودية الذخائر الحربية على الحي اليهودي، ولكن جنود الجيش الأردني سبقوا إليها وغنموها.

الإنذار:

تم إنذار اليهود في الحي اليهودي بأن يستسلموا بواسطة مندوب الأمم المتحدة السيد لهنر (Lehner)، ولكن لا جواب، فلجأ عبد الله التل إلى إبلاغهم بواسطة البوق

ثلاث مرات، ولكن لا جواب، فما كان منهم إلا أن لجأوا إلى كنيسٍ لهم اسمه (قدس الأقداس)، فأنذروهم إن لم يستسلموا فإنه سيضطر إلى هدمه فوق رؤوسهم، وكان الملك عبد الله على تواصل مع عبد الله التل ساعة بساعة.

: ٥ / ٢٧

لقد عانى الحي اليهودي كثيرا نتيجة ضغط الجيش الأردني، وقوات المناضلين العرب، فلم يعودوا يدفنوا موتاهم، وشحت المياه، وكثر الجرحى، وقام محمود الموسى بقصف كنيستهم الكبير الذي يسمونه (قدس الأقداس)، بعد أن أنذر اليهود ولم يستجيبوا.

: ٥ / ٢٨

تم إيهام العدو بالهجوم، فانكمشوا إلى داخل الحي اليهودي، ثم فاجأهم محمود الموسى بهجوم مباغت، فما لبثوا إلا أن رفعوا الأعلام البيضاء معلنين الاستسلام بلا قيد أو شرط، وجاء وفد منهم وقال إنه يمثلهم، وكان مكوّنا من: موشيه روزنيك ومختار الحي الأدون مردخاي فون جارتن إلى مقر محمود الموسى، الذي اتصل بقائد الكتيبة عبد الله التل وزفَّ إليه بشرى، فحضر بالحال وتبعه ممثل الصليب الأحمر أسكراتي، وكذلك الشيخ مصطفى السباعي وكامل عريقات والدكتور عزت طنوس والدكتور موسى الحسيني وقائد قوات الإنقاذ في القدس السيد فاضل عبد الله^(١).

وحضر شروط الاستسلام من الجانب اليهودي كلٌّ من:

١. موشيه روزنيك (قائد الهاجناه في الحي اليهودي)، الذي سلّم مسدسه إلى عبد

الله التل الذي أعطاه لأحد الجنود الذي تصرف به، ولم يتركه للذكرى.

٢. المرديخاي فون جارتن (وهو مختار الحي) كما حضر الرئيس محمود الموسى

العبيدات و مندوب الصليب الأحمر اسكراتي.

(١) المصدر السابق، ص ١٧٧.

وعرض عبد الله التل الشروط التالية التي قبلها الوفد اليهودي:^(١)

١. إلقاء السلاح وتسليمه للفريق الأول.
٢. أخذ جميع المحاربين من الرجال أسرى حرب.
٣. السماح للشيوخ من الرجال والنساء والأطفال ومن كانت جراحهم خطيرة بالخروج إلى الأحياء اليهودية في القدس الجديدة بواسطة الصليب الأحمر.
٤. يتعهد الفريق الأول بحماية أرواح جميع اليهود المستسلمين.
٥. يحتل الجيش العربي الأحياء اليهودية في القدس القديمة.

الفريق الأول: عبد الله التل

الفريق الثاني: موشيه روزنيك

وكان قتلى معركة القدس من اليهود (٣٠٠)، وعدد الأسرى (٣٤٠) شخصا، ورحل الشيوخ والأطفال والنساء والجرحى إلى القدس الجديدة، بينما أُخلي الأسرى إلى المفرق في الأردن.

فيما كان شهداء الجيش الأردني (١٤) شهيدا و(٢٥) جريحا، واستشهد (١٠) من المناضلين الفلسطينيين، وبذلك طُهرت مدينة القدس من اليهود، كما طُهرت منطقة الخليل منهم إثر معركة كفار عصيون.

واستعد الجيش العربي لتحرير القدس الجديدة، ولكن اليهود استنجدوا ببريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفيتي، فانعقد مجلس الأمن بتاريخ ٢٩ / ٥ / ١٩٤٨ م ونجحوا باستصدار قرار بفرض هدنة مدتها أربعة أسابيع، وتعيين الكونت برنادوت ليقوم بالتوفيق ما بين العرب واليهود، وقبلت الجامعة العربية قرار الهدنة الذي انعكس إيجابا على قوة اليهود، الذين جلبوا السلاح والعتاد، وبذلك ضاعت فرصة تحرير القدس الغربية التي كان معظم سكانها من العرب.

(١) المصدر السابق، ص ١٦٩.

شهامة الجيش العربي الأردني:

احتشد اليهود في حاكورة الإشكناز وكانوا حوالي (١٥٠٠)، وجمع السلاح بأقل من نصف ساعة، وهم في حالة يرثى لها، وكانوا يتوقعون أن يقوم الجيش الأردني بإبادتهم كما فعلوا هم في دير ياسين القريبة من القدس، فأخذوا يلتفون حول بعضهم، ولكن القائد عبد الله التل أمر الضباط والجنود بالانتشار بينهم، وقاموا بفرز المحاربين عن الشيوخ والنساء والأطفال، فأخذوا الأسرى إلى قشلاق البوليس، ثم تم إخلاؤهم إلى المفرق في شرق الأردن، ونقل الباقون مع الجرحى بواسطة الصليب الأحمر إلى القدس الغربية، وبذلك سطر الجيش الأردني صفحة بيضاء في تاريخ الحروب العربية اليهودية، وكان مثالا للشهامة والمروءة.

حي الأرمن:

يقع هذا الحي إلى جانب الحي اليهودي في المدينة، وقد وضع عبد الله التل مقر قيادته في الروضة بالقرب منه، وكان الحي هدفا ليران العرب واليهود على حد سواء، واتهم اليهود الأرمن بأنهم موالون للعرب، لذا فقد استهدفوه بنيرانهم، وقد سقط منهم قتلى وجرحى كثيرون، وكانوا يقدمون التسهيلات الكثيرة للجيش الأردني، وصبروا على أذى اليهود من أجل إنقاذ القدس.

برقية تهنئة من الملك عبد الله:

لقد سُرَّ الملك عبد الله سرورا عظيما بما قام به أبطال الكتيبة السادسة بقيادة القائد عبد الله التل، فأرسل له بالبرقية رقم ٥ / ٤ / ٨٧٣٩ هذا نصها: (١)
"أرغب إليكم أن تبلغوا أفراد وضباط وضباط صف الفرقة الأولى الباسلة رضانا وتقديرنا لها في حركاتها الحربية التي قامت من ١٥ أيار إلى اليوم، وبالأخص في حركات

(١) أحمد يوسف التل، مصدر سابق، ص ١٧١.

القدس الشريف التي جعلتنا نبتهل إلى الله في أن يحفظ هذه القوة المجاهدة التي استحققت إعجاب العالم في أصعب المناورات العسكرية وحرب الموت، وإنني لفخور بهم مبتهج بأعمالهم معلق الآمال عليهم وعلى شجاعتهم، ويرغبني في عرض أسماء من يجب تلطيفهم بالأوسمة والترقيات. انتهى بتاريخ ٢٩ / ٥ / ١٩٤٨" (١).

نتائج معركة القدس القديمة:

١. لقد أبقت القدس في أيدي العرب.
 ٢. لو سقطت القدس لنزل اليهود إلى أريحا، ولقطعوا إمدادات الجيش الأردني، ومعنى ذلك سقوط الضفة الغربية بأيدي اليهود.
 ٣. إن تعاون قوات المناضلين مع قوات الجيش الأردني كان معناه نصرا مؤزرا.
 ٤. ضرب الجيش الأردني مثالا رائعا في حماية الأسرى والشيوخ والأطفال والعجزة.
 ٥. تحت ضغط أمريكا وبريطانيا والدول الغربية، استجاب مجلس الأمن لأخذ هدنة مقدارها شهرا كاملا، ووافقت جامعة الدول العربية على تلك الهدنة؛ فاستطاع اليهود أن يعيدوا ترتيب قواتهم، وإلا فقد كان القائد عبد الله التل قادرا على تحرير القدس الجديدة.
- وقد قام اليهود بعدة هجمات بعد ذلك لاحتلال القدس، ولكنهم فشلوا ولم يتوقفوا حتى وقعوا الهدنة مع الأردن في ٢٤ شباط عام ١٩٤٩ م.
 - لقد خاض الجيش الأردني العديد من المعارك في فلسطين حتى قبل دخول الجيوش العربية رسميا في ١٥ أيار، فكان الملازم أول محمد حمد الحنيطي يقود مجاهدي حيفا، وكان راضي العبد الله يدرّب حامية يافا... وكانت السرية السادسة في غزة تمتد

(١) المصدر السابق، ص ١٧١ - ١٧٢.

المناضلين داخل المدينة بالسلاح، وكان رجالها يحرسون المدينة، وشاركوا بضرب مستعمرة بيرون إسحاق، وكان قائد السرية يقود أعمال المناضلين ويوجهها^(١).

ومن منجزات الكتيبة السادسة:

١. حاربت اليهود في كفار عصيون وفي القدس من دون رغبة الإنجليز.
 ٢. إنقاذ مدينة القدس القديمة، ولو سُمح لها لحررت القدس الغربية.
 ٣. دمّرت الحي اليهودي حتى تم استسلامه.
 ٤. تم أسر المئات من اليهود، وتم نقلهم إلى معسكرات الجيش العربي في المفرق.
 ٥. تحطيم معنويات اليهود.
 ٦. التعاون مع المناضلين الفلسطينيين وقوات الجهاد المقدس.
- وقد كلف كل ذلك واحدا وعشرين شهيدا فقط.

(١) بلال حسن التل، الأردن محاولة للفهم، دار اللواء للصحافة، عمان، الأردن، ١٩٧٨م، ص ١٨٤.

معارك القدس في ١٥ / ٥ / ١٩٤٨ م



القدس الغربية:

كان من الممكن أن يحتل الجيش الأردني القدس الغربية، رغم أن بها حوالي ١٠٠.٠٠٠ يهودي و ١٢.٠٠٠ من قواتهم، وكانت المدينة قابلة للاستسلام بعد رؤيتهم ما حل بهم في القدس القديمة.

وقد رفض كلوب ذلك الأمر عندما قال له عبد الله التل إننا على استعداد لاحتلالها، متذرعاً بأن الجيش العربي غير قادر على حرب الشوارع، وكذلك فإن المدينة - حسب قرار التقسيم - دولية، وإن احتلها الجيش العربي فسيكون هناك ضغط دولي كبير، خاصة من الولايات المتحدة، وكذلك فإن اليهود سيعملون بكل طاقتهم لاستعادتها.

وفي هذا فإن كلوب قد حرم القوات الأردنية من السيطرة على القدس بقسميها، فاليهود قد شنوا عدة هجمات لاحتلال اللطرون والقدس القديمة، إلا أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل، وكانت حجة كلوب أنه تمسك بقرار هيئة الأمم المتحدة في أن تكون المدينة منطقة دولية، بينما لو احتلها اليهود لكان ذلك أمراً واقعاً، فاليهود لم يحترموا قرارات الأمم المتحدة، ولم يتقيدوا بالأماكن التي نص عليها قرار الأمم المتحدة الصادر في تشرين الثاني ١٩٤٧م، وقد حرم كلوب العرب من ورقة تفاوضية كبرى في مجال الحل النهائي للقضية الفلسطينية.

وضع القدس الغربية:

لقد تم حصار القدس الغربية من جميع جوانبها من قبل قوات الجيش الأردني، وجزء من جيش الإنقاذ، فكان الوضع في القدس الغربية كما يلي:

- أنها تقع تحت قصف المدفعية الأردنية بشقيها الهاون والهاوزر.
- ساعات قليلة جدا من الكهرباء.
- إغلاق إمدادات المياه بعد أن سيطر العرب على محطات الضخ.

- سيطرة العرب على محطة الإذاعة.
 - امتلاء المستشفيات بالموتى والجرحى.
 - عدم إمدادهم بالمواد الغذائية وخاصة الخبز.
 - حتى الطائرات لا تستطيع أن تصل إليها، بعد أن خربت الطائرات الحربية المصرية مطار دير ياسين.
- كان اليهود وحسب برقياتهم الملتقطة من الجيش الأردني، في أقصى وضع نفسي ومعيشي، وهم على وشك الاستسلام.

الاقتراح البريطاني:

لقد اقترحت بريطانيا ومن خلال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالتعاون مع الولايات المتحدة، في أواخر أيار ١٩٤٨ م هدنة مدتها أربعة أسابيع، وتعيين الكونت برنادوت وسيطا دوليا، وعرض الأمر على العرب وإسرائيل، فقبلته إسرائيل مباشرة، للأسباب التالية:

- أخذ راحة لجنودها بعد أن سيطرت على أراضٍ ليست لها حسب قرار التقسيم الدولي.
- قامت بتدريب ٤٠.٠٠٠ مقاتل جديد.
- تعزيز سيطرتها على هذه المناطق.
- فرصة لتزويد قواتها بأسلحة جديدة.

أما العرب، فإنهم اجتمعوا في عمان بتاريخ ٢٩ / ٥ / ١٩٤٨ م وقبلوا الهدنة التي سميت بالهدنة الأولى، حسب الحل الذي وضعه الكونت برنادوت والذي ينص على: (١)

(١) محمود سعد عبيدات، مصدر سابق، ص ١٦٥ - ١٦٦.

١. وضع المهاجرين اليهود الذين يدخلون فلسطين في فترة الهدنة في معسكرات خاصة.
 ٢. عدم تدريب هؤلاء المهاجرين.
 ٣. تقوم جمعية الهلال الأحمر الدولي بتزويد القدس بالماء والمؤن خلال فترة الهدنة وتفتح طريق تل أبيب القدس لهذه الغاية.
 ٤. عدم استيراد أي نوع من السلاح من قبل الطرفين المتحاربين.
 ٥. عدم استغلال الهدنة لتقوية النواحي العسكرية في أي معسكر من المعسكرين المتحاربين، سواء أكان ذلك بالبر أم الجو أم البحر.
- ولم يعجب قبول هذه الهدنة القائد عبد الله التل؛ لأنه يعرف بخبرته العسكرية أن اليهود لن يلتزموا بهذه الشروط، خاصة أن طريق تل أبيب - القدس أصبحت مفتوحة، وغير مراقبة.

الهجوم الإسرائيلي على القدس القديمة:

مع تجدد القتال في ٩ / ٧ فقد احتل اليهود عين كارم والمالحة، وتقدموا نحو القدس في ١٦ / ٧ / ١٩٤٨ م، وذلك عن طريق اختراق السور من جهة جبل صهيون، وقصف المدينة بمئات طلقات المدفعية، ولكن المدافعين عن المدينة صمدوا أمام تلك الهجمات.

الهدنة الثانية:

قرر مجلس الأمن في ١٥ / ٧ / ١٩٤٨ م فرض هدنة ثانية، قبلته إسرائيل وقبلته الدول العربية، وأعلنت الهدنة في القدس يوم ١٧ / ٧ / ١٩٤٨ م. لكن اليهود قاموا صباح اليوم التالي ١٨ / ٧ / ١٩٤٨ م بالهجوم على القدس، وكانت مدافعهم تقصف المناطق من الشيخ جراح إلى باب العمود، وتم التركيز على

بوابة مندلبوم، وتقدموا لاحتلال بعض المناطق، لكن الجيش العربي الأردني ردهم بكل شجاعة، إلى أن استطاع مندوب الهدنة أن يقنع الطرفين بقبول وقف إطلاق النار ظهر ذلك اليوم.

معاودة الهجوم على القدس:

قام الجيش الإسرائيلي باحتلال قرية عجنجول يوم ١٧ / ٧ / ١٩٤٨ م، وتم تهديده من القوات الأردنية في اللطرون، ولم يسمح الإنجليز للقوات الأردنية بردهم. طلب عبد الله التل يوم ٦ / ٨ / ١٩٤٨ م قوات إضافية لحماية القدس، لطردهم اليهود من القدس الغربية.

وفي هذه الأثناء تم استبدال القائد اليهودي في القدس شالتيل بقائد آخر أكثر شراسة هو موشيه دايان، وقد كان هدفهم احتلال المسجد الأقصى، وكانوا يسمونه (بيت هامكداش).

وفي صباح يوم ١٦ / ٨ / ١٩٤٨ م قاموا بالهجوم على البلدة القديمة مستهدفين أبواب المدينة والثوري، مستفتحين عدوانهم بالقصف المدفعي الكثيف، وردت عليهم القوات الأردنية بقصفٍ مماثل، وعندما بدأت قواتهم من المشاة بالزحف نحو المدينة تصدّت لهم القوات الأردنية فراجعوا بعد أن قتل وأصيب المئات منهم.

كما قاموا في صباح يوم ١٧ / ٨ / ١٩٤٨ م بمعاودة رمي المدينة بالمدفعية بخط من النبي داود من صور باهر شاملا وادي الربابة وسلوان والثوري وجبل المكبر والسواحية ومواقع القوات المصرية في الجنوب، وكان القصد من ذلك احتلال جبل المكبر، وباحتلاله يكون سقوط المدينة أمرا واقعا.

استطاع اليهود احتلال جبل المكبر ودار الحكومة والكلية العربية والمستعمرة الزراعية، ولكن بتعاون قوات الجيش الأردني مع الجيش المصري والمناضلين العرب، تم إخلاؤهم من المناطق التي احتلوها، وكان من نتيجة ذلك:

- إحباط تطويق القدس.
- قتل من اليهود حوالي ٥٠ شخصا بينهم ضباط كبار.
- استشهد اثنان من الجيش الأردني، وثلاثة من الجيش المصري، وخمسة من المناضلين.

الهدنة في القدس:

كان من نتيجة هذه المعركة، أن رتب كبير المراقبين الدوليين الجنرال رايلي، اجتماعا يوم ٢٢ / ٨ / ١٩٤٨ م حضره عن الجانب الأردني القائد عبد الله التل، وأحمد عبد العزيز عن الجانب المصري، وطارق الإفريقي من جانب المناضلين الفلسطينيين، وموشيه دايان عن الجانب الإسرائيلي، ودار نقاش عنيف بين العرب واليهود، فتأجل حتى ٣ / ٩ / ١٩٤٨ م، وبه وافق اليهود على الجلاء من جبل المكبر والمناطق المحيطة بالكلية العربية، ووضع المنطقة تحت إشراف هيئة الرقابة الدولية.

معارك اللطرون وباب الواد:

وقع الاختيار على المقدم حابس المجالي لقيادة الكتيبة الرابعة، وهو أول ضابط أردني تسند إليه قيادة كتيبة، وتم تشكيل الكتيبة من ثلاث سرايا، وسرية رابعة مساندة بالإضافة لسرية القيادة، وكان قادة هذه السرايا ضباطا أردنيين أيضا، وتم إنشاء هذه الكتيبة لتكون عوناً للمجاهدين العرب والفلسطينيين، وكانت مهمتها حماية مدينة القدس من الجهة الشمالية.

نحو فلسطين:

تحركت الكتيبة الرابعة نحو نهر الأردن يوم ١٣ / ٥ / ١٩٤٨ م، وكان قد تقرر أن يكون موقعها مع الكتيبة الثانية من مفترق طريق بدو جنوب بيتونيا من الرادار يوم ١٥ / ٥ /

١٩٤٨م، وتمركزت قيادة الكتيبة في نقطة وسط بين قريتي خربتا ودير نظام، وبدأ حفر الخنادق الدفاعية، وكان المناضلون الأردنيون في منطقة يالو بقيادة الشيخ هارون بن جازي وبعض شيوخ عشائر الأردن يشتبكون في ذلك المساء مع العصابات اليهودية. في يوم ١٧ / ٥ تمركزت السرية الثالثة في جبال يالو المطلّة على طريق القدس - تل أبيب، ويساندها مدفع واحد مقاوم للدبابات، ومدفعان عيار ٣ إنش، والغاية من ذلك توقيف هجوم اليهود المتوقع، ومساندة قوات الجيش والمناضلين والقيام بهجوم معاكس إذا اقتضى الأمر ذلك.

اللطرون وباب الواد:

سلسلة جبال اللطرون، هي عبارة عن سلسلة جبال وعرة تطل على سهول اللد والرملة وتتحكم بالطرق التالية:

- الرملة - باب الواد - القدس.
- جبرين - باب الواد - القدس.
- غزة - باب الواد - رام الله.

واقضى الأمر أن تتحرك الكتيبة الرابعة جميعها إلى مراكز حربية جديدة، فتمركزت السرية الأولى في مدخل قرية عمواس، وتمركزت السرية الثانية في اللطرون، وكانت تسيطر على الطريق العام.

كما أن مركز بوليس اللطرون الحصين أصبح في مرمى المدافع الأردنية، وأصبح مركز قيادة الكتيبة الرابعة من الجهة الجنوبية من قرية عمواس.

يالو (باب الواد):

كان على القوات الأردنية مراقبة تحركات العدو في مناطق بيت جيز ودير أيوب وسلبيت وبئر الحلو، لضمان عدم تسلل اليهود منها، قام اليهود ليلاً بإرسال دورية

مكونة من ٣٠ مقاتلا إلى منطقة السرية الثالثة في يالو، ولكنهم انسحبوا بعد أن أطلقت عليهم النيران من السرية الثالثة.

عرطوف:

كانت في عرطوف فئة وحضيرتان وبعض المناضلين، وكانت أيام ١٨ و ١٩ و ٢٠ / ٥ / ١٩٤٨م، هي أيام استعداد وتأهب، وحفر الخنادق، وتوزيع المدافع والمصفحات في أماكن إستراتيجية.

٢١ / ٥ / ١٩٤٨م:

علمت القوات الأردنية في المنطقة أن قافلة كبيرة لليهود ستوجه إلى القدس عن طريق خلدا- وادي الصرار- اللطرون- القدس، وما إن وصلت في الساعة الثانية عشرة منتصف الليل، حتى انطلقت المدفعية عيار ٢٥ رطلا، فأوقفتها وحاولت العودة، ولكن أُطلقت عليها نيران الرشاشات والبنادق، فهربوا إلى منطقة دير محيسن، فتابعهم الجنود فهربوا ثانية بعد أن حاولوا الالتجاء في بناء المعتقل ولكنهم فشلوا وتابعوا هربهم. ولم يصب أحد من القوات الأردنية، بينما استشهد أحد المناضلين وجرح اثنان جراحا بسيطة، أما اليهود فقد قتل منهم ثمانية أشخاص.

٥ / ١٩٤٨م معركة اللطرون الأولى:

تقدمت القوات الإسرائيلية الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، تقدر بحجم فئتين لاحتلال مركز اللطرون، ووصلت إلى مسافة حوالي ١٠٠م، لكن الرشاشات والبنادق الأردنية والمدفعية القوسية ردّتهم على أعقابهم في الساعة الرابعة فجرا، تاركين تسع بنادق وذخيرة، ولم تخسر القوات الأردنية إلا جريحا واحدا، ومن المناضلين جريحا واحدا، وكانت جراحاتهم بسيطة، وكان الهدف من ذلك:

١. احتلال اللطرون لمرور قوافلهم.

٢. احتلال المناطق المحيطة باللطرون خاصة الأحراش المحيطة بالدير الفرنسي.

٢٣ / ٥ / ١٩٤٨ م:

انضمت في هذا اليوم الكتيبة الثانية وتمركزت في يالو في منطقة باب الواد.

معركة اللطرون الثانية ٢٤ - ٢٥ / ٥ / ١٩٤٨ م:

قامت قيادة اللواء بنقل مركزها إلى منطقة قريية من مواقع الكتيبتين، وفي الساعة التاسعة، قامت القوات الإسرائيلية بقصف قرية عمواس بالمدفعية، وهي مواقع الكتيبة الرابعة من منطقة خلف الجبل الأقرع؛ مما أذعر السكان الآمنين، وقامت المدفعية الأردنية بقصف المناطق اليهودية، وتقدمت قواتهم التي تقدر بلواءٍ واحد (ثلاث كتائب) من مستعمرة خلدا لاحتلال منطقة باب الواد، ولكنهم فشلوا وتراجعوا تحت قصف المدفعية الأردنية الثقيلة، ومع طلوع الفجر انكشفت قواتهم وصارت هدفا للمدفعية، وقتل المئات ودمرت السيارات بزمن قياسي، وفشلت محاولتهم بتعزيز قواتهم، التي لاقت نفس مصير القوات المهاجمة، فكانت مئات الجثث حول الجبل الأقرع، وخلف مركز بئر الحلو وعلى طريق بيت جيز، وبقي القتال حتى الثانية عشرة والنصف ظهر يوم ٢٥ / ٥ / ١٩٤٨ م، بمدة تقدر بحوالي اثنتي عشرة ساعة ونصفا.

نتائج المعركة:

خسرت القوات الإسرائيلية:

- حوالي ٨٠٠ قتيل.

- عدد كبير من الجرحى.

- أسر ٣٨٧ بينهم أرئيل شارون، وتم ترحيلهم إلى معسكر أم الجمال في المفرق.
وغنم المناضلون:

- ٢٤٠ بندقية.

- عشرات الرشاشات.

- أربعة مدافع.

- أربعة مدافع ٥ إنش.

- عدة أجهزة لاسلكي.

وهكذا كان انتصار الكتيبة الرابعة انتصارا باهرا.

معركة الرادار ٢٦ / ٥ / ١٩٤٨ م:

تمركزت الكتيبة الأولى في ٢٣ / ٥ / ١٩٤٨ م في المواقع التالية:

- السرية الثانية: الملازم محمد حسن الحربي - قرية بدو جنوب رام الله.

- السرية الثالثة: الملازم عواد حامد - قرية النبي صموئيل.

- السرية الرابعة: الملازم سلامة عتيق - قرية القبية وبيت سوريك.

وهذه السرايا تقاتل مستعمرة الخمسة وتلة الرادار غربي رام الله.

كانت تلة الرادار - وسميت بالرادار لأنها كانت محطة رادار للقوات الإنجليزية -،

تهدد الطريق ما بين رام الله والقدس، وتطوِّع الملازم سلامة عتيق قائد السرية الرابعة

لاسترداد التلة، وكانت محصنة بالأسلاك الشائكة بألغام ضد الآليات وضد الأفراد.

وفي صباح يوم ٢٦ / ٥ / ١٩٤٨ م، تم قصفها بالمدفعية تمهيدا للهجوم عليها،

وتقدمت أربع مدرعات تغطي زحف المشاة، ورغم نار العدو الكثيف فقد تم قص

الأسلاك الشائكة، وبهجوم جريء وصاعق تم احتلال الموقع، وهرب الإسرائيليون

تاركين ١٣ جثة، وتابعتهم الرشاشات والبنادق، فأصابت وقتلت العديد منهم، وتابعت

المصفحات بالتقدم نحو تلة الخمسة، فأعطيت إحداها وأغلقت الطريق وأمر قائد اللواء (غولدي) بالتراجع لتجنب وقوع الخسائر، على الرغم من أن القوة لم تخسر في ذلك الهجوم سوى شهيد واحد، على أمل تحرير الموقع فيما بعد، ولكن ذلك لم يحصل، وبقيت شوكة في جنب القوات الأردنية، واستشهد خمسة من السرية الرابعة بينهم قائد السرية سلامة عتيق، وأعيدت السرية الرابعة إلى الخلف، وتولت أمر التلة السرية الثانية. وعاود الإسرائيليون هجومهم الساعة التاسعة والنصف مساءً، وبقي القتال محتدماً حتى الساعة ٣:٣٠ صباحاً، ورغم تقدمهم ووصولهم إلى بضعة أمتار إلا أنهم ارتدوا خائبين، وسقط منهم الكثير بين قتيل وجريح، واستشهد الملازم وديع قسطندي إبراهيم.

ثم حلت السرية الثالثة بقيادة الملازم عواد حامد محل السرية الرابعة، وشن اليهود عدة هجمات لاسترداد التلة، ولكنهم في كل مرة ينسحبون مخلفين وراءهم العديد من القتلى والجرحى، حتى إن بعضهم وُجد وقد رُبط بالحبال، كما وجدت جثث بعض النساء.

وتحطمت كل هجماتهم أمام الصمود وبسالة الضباط والجنود الأردنيين، وبقيت التلة بأيدي القوات الأردنية حتى حرب حزيران ١٩٦٧م.

٢٦ / ٥ / ١٩٤٨ م:

قامت الدوريات الكاشفة إلى قرية نحلين بين عمواس ويالو من الجهة الغربية، ودورية أخرى من الجهة الشرقية، وذلك لتقدير الموقف الحربي.

٢٧ / ٥ / ١٩٤٨ م:

قامت الطائرات الحربية المصرية والعراقية بدك مواقع حشودات القوات الإسرائيلية في خلدا وتل أبيب ومستعمرتي ريشون ورخبوت.

يوم ٢٨ / ٥ / ١٩٤٨ م:

ولفرح الأردنيين بهذا النصر الكبير، قام الملك عبد الله يوم ٢٨ / ٥ / ١٩٤٨ م بزيارة إلى الكتيبة الثانية والرابعة، وقال لحابس المجالي:
"إنك وجنودك تدافعون عن أرضٍ سبقكم للدفاع عنها قادة عظام من أمثال عمرو بن العاص وصلاح الدين، ومن أسماك حابس ما أخطأ، فقد حبست العدو عنَّا وحلت دون تقدمه، إن كتيبتك الرابعة هي الكتيبة الرابعة بإذن الله".

يوم ٢٩ / ٥ / ١٩٤٨ م:

حاول الإسرائيليون اجتياز جبال بيت سوسين، مشيا على الأقدام، حاملين أحمالا ثقيلة، وعندما تم كشف أمرهم، ضربتهم المدفعية مما أجبرهم على التراجع.
وفي يوم ٣٠ / ٥ / ١٩٤٨ م زار الوصي على عرش العراق الأمير عبد الإله، يرافقه نوري السعيد الكتيبة الرابعة مهنتًا بالنصر الكبير.

طريق بورما:

كان الوضع التمويني والعسكري بالنسبة لليهود حرجا في القدس نتيجة لتحكم الجيش الأردني بطريق باب الواد، فكان لابد من إيصال المساعدات لهم بأية طريقة، وكانوا يلجأون إلى نقل المؤن والذخائر على ظهورهم وعلى الدواب من مستعمرة خلدا إلى قرية سوسين التي كانوا قد استولوا عليها وعلى بيت جيز، ومن قمة الجبل ينزلون إلى قاع الوادي بمسافة حوالي ٤ كم فتقلها السيارات إلى القدس، ولبطء العملية الشديد، لجأوا إلى شق طريق من مستعمرة خلدا إلى قرية بيت جيز إلى كفرنورثا ثم إلى بيت سوسين حتى بيت محسير وسريس حيث تلتقي مع طريق القدس الرئيسية، وكان شق الطريق بواسطة الجرافات، والطريق ضيقة، ولكنها أدت الغرض منها في إيصال

المعونات لليهود المحاصرين في القدس، وقد عرض المقدم حابس المجالي (قائد الكتيبة الرابعة)، أن يقصف الطريق بالمدفعية الثقيلة (٢٥ رطلا)، ولكن قائد اللواء الإنجليزي أشتون كان يرفض الطلب عدّة مرات، بحجة النقص الشديد في هذا النوع من القنابل، وطلب المجالي إرسال كتيبة على الأقل لتحل محل الكتيبتين الرابعة والثانية لتقومًا بمهاجمة اليهود في خلدًا، ولكن طلبه رفض أيضًا.

بريطانيا وأمريكا تسانداً إسرائيل:

كان الرئيس الأمريكي ترومان يساند إسرائيل بلا حدود، ويضغط على بريطانيا بقطع المساعدات الأمريكية لها، والتي كانت بحاجة لها بسبب خروجها منهكة القوى من الحرب العالمية الثانية، لذا فقد رضخت للضغوط، وقامت بسحب ضباطها العاملين في الجيش العربي، وتركت لبعضهم حرية التعاقد أو إنهاء خدماتهم، ومن أبرزهم: الفريق كلوب رئيس الأركان، والزعيم لاش قائد الفرقة، والزعيم برود هيرست المساعد الإداري لرئيس الأركان وغيرهم، وهؤلاء لم يكونوا على ملاك الجيش البريطاني. كما أن بريطانيا أوقفت تزويد الجيوش العربية بالأسلحة والعتاد، وأوقفت المساعدة المالية للأردن، وهذه أمور ألحقت أضرارًا بالغة بالأردن على وجه الخصوص، وكان انحيازًا واضحًا لإسرائيل، بينما تتسلح إسرائيل بمختلف أنواع الأسلحة من مختلف الدول بالإضافة لأمريكا وبريطانيا؛ مما جعلها تتمكن من الاستيلاء على مناطق لم تكن مخصصة لها في قرار التقسيم.

الهجوم الثالث على اللطرون في ٩ / ٦ / ١٩٤٨ م:

إن طريق بورما لم تكن كافية لإيصال المساعدات والذخيرة لليهود في القدس، لذلك قاموا بحشد قواتهم والتي تقدر بثلاثة ألوية، تساندهم الدبابات والمدفعية

والطائرات في مناطق بيت سوسين والقباب وخلف معتقل اللطرون وحول مستعمرة كفروريا، على أن يكون الهجوم على مواقع الكتيبة الثانية والرابعة من الجهتين الشرقية والغربية، فقاموا بشن غارات سريعة وجريئة حتى أصبحوا على بعد حوالي ٢٠٠ م، وذلك يومي ٥ و ٦ / ٦ / ١٩٤٨ م، وكانت سرايا الأردن تصدهم وتردهم خائبين.

قال ديفيد بن غوريون (رئيس وزراء إسرائيل): "إما أن يخترق الجيش العربي مثلثنا، أو نقوم نحن باختراق مواقعه، فإذا نجحنا نكون قد أوشكنا أن نكسب الحرب، والمنطقة التي يتمركز بها الجيش العربي هي القدس وجبالها، وليست النقب أو الجليل"^(١).

معركة اللطرون الثالثة:

ومنذ بداية ليلة ٨ / ٩ / ١٩٤٨ م، قامت المدفعية الإسرائيلية بقصف كثيف على مواقع الكتيبتين الثانية والرابعة، وكانت المدفعية الأردنية ترد على القصف بقصفٍ آخر، وفي الساعة ١٠:٠٠ تقدمت قواتهم نحو مراكز الكتيبة، وكان القائد حابس المجالي قد وَّزَع سرايا الكتيبة الرابعة كما يلي:

- السرية الأولى من الجهة الشمالية الغربية من موقع اللطرون، ومهمتها حماية موقع عمواس.
- السرية الثانية في دير اللطرون.
- السرية الثالثة على تلة معاذ بن جبل، ويقع موقعها على اللطرون الشمالي الشرقي وتحتها منحدر.
- السرية المساندة على تلة تساند تلة معاذ من الجهة الغربية، وتشرف على عمواس، وركزت مدافع الهاون الأربعة على طرف التل الجنوبي.
- قيادة الكتيبة وسرية القيادة على طرف تلة معاذ من الجهة الشمالية الغربية.

(١) سليمان الموسى، مصدر سابق، ص ٢٤٣.

وتقدمت القوات الإسرائيلية تريد احتلال تلة معاذ التي تتمركز فيها السرية الثالثة، وفي نفس الوقت قامت بمشاغلة السرايا الأخرى حتى لا تقوم بنجدها، واستطاعوا أن يخترقوا خط الدفاع الأول، فأخذت القوات الأردنية تقصفهم بكافة الأسلحة التي بأيديهم، بما فيها المدفعية الثقيلة، وأخذ الملازم محمود المعايطه وهو ضابط الملاحظة الذي كان مركزه في أعلى نقطة من تلة معاذ، يقوم بتوجيه نيران المدفعية نحو مواقع العدو، ويساعده الملازم عبد العزيز عصفور، فاكشفا تجمع الدبابات الإسرائيلية حول مركز الشرطة، وعلى الطريق العام، وكذلك في سهل بيت سوسين، فوجها قنابل المدفعية الثقيلة بقصفها.

ودار القتال على تلة معاذ وجها لوجه وعلى مسافة حوالي ٥٠ مترا، وسقط من الجانبين قتلى وجرحى.

ونشبت على جبهة سرية القيادة معركة أخرى، ووصلت القوات الإسرائيلية إلى مواقع متقدمة متسللة من أسفل التلة، تساعدهم الصخور الكبيرة والكثيرة، فما كان من الرئيس عزت حسن إلا أن أمر مسؤولي مدافع الهاون الأربعة بخفضها على مستوى الأرض بفعل غير مسبوق، فقدفت نيران حممها عليهم؛ مما جعلهم يتراجعون تاركين قتلاهم بين تلك الصخور التي كانوا يحتمون بها.

وفي الساعة الرابعة صباحا انطلقت من مقام الصحابي معاذ بن جبل صيحات الاستغاثة، فطلب محمود الروسان من الرئيس عبد الله السالم نجدهم، وإلا فإن الوضع سيكون حرجا للغاية، فقام بإرسال فئتين، وتقدم الجنود بقيادة الرئيس عزت حسن، وساروا حتى موقع اليهود الذين فوجئوا بما رأوه أمامهم، ونشب القتال وقام في نفس الوقت الملازم نصر أحمد بتنفيذ أوامر القائد حابس المجالي بالهجوم على التلة طائنين أن هناك حشدا كبيرا، ولكنهم فوجئوا أنه لم تبق منهم إلا قوة صغيرة من الجنود لم يجدوا أمامهم بابا إلا الهرب، بعد أن قُتل وأصيب منهم العشرات إن لم يكن المئات.

الكتيبة الثانية:

اعتقد أحد القادة اليهود واسمه شادي (قائد الكتيبة الخامسة) أنه احتل تلة معاذ بعد أن سيطرت قواته على مرتفع يالو، كما أن قائد الكتيبة الثالثة واسمه موشي كلمان، أراد أن يصل إلى قمة جبل يالو ثم الاتجاه شمالاً إلى مرائب المدفعية الأردنية، فحمل جنوده معداتهم الثقيلة، وصاروا على بعد ٢٠ متراً من خنادق الكتيبة الثانية، فقتلهم الجنود بالقنابل اليدوية والرشاشات والبنادق، فراجع هو ومن معه بعد أن خسر الكثير من القتلى والجرحى، وكانوا غنيمة للقوات الأردنية والمناضلين.

نتائج المعركة:

كانت خسائر اليهود في القتلى:

- ٥٦ قتيلاً على تلة معاذ في منطقة السرية الثالثة.
- قتيلاً ١٨ في منطقة السرية الرابعة.
- قتيلاً ٢٣ في منطقة السرية الثانية في اللطرون.

خسائر القوات الأردنية:

- ٨ شهداء من بينهم الملازم عبد المجيد المعاينة، و١٤ جريحاً.
- ٤ شهداء من المناضلين وجريحان.
- مدني واحد.

الغنائم:

- أربع مصفحات.
- حوالي ٢٠٠ بندقية، وعدد من الرشاشات والقنابل اليدوية.

كما كان من نتائج معركة اللطرون/ باب الواد:

١. تحطمت آمال العدو وما كان يخطط له.
٢. قيام المظاهرات في المدن والمستعمرات اليهودية.
٣. احتجاج الكنيست على بن غوريون، متهما إياه بإخراج أبناءهم في معركة باب الواد؛ مما كبدهم هذا العدد الكبير من القتلى^(١).

توزيع القوات الأردنية صباح يوم الجمعة ٩ تموز ١٩٤٨م:^(٢)

- الكتيبة الأولى - بدو والنبي يعقوب.
- الكتيبة الثانية - اللطرون.
- الكتيبة الثالثة - القدس والشيوخ جراح.
- الكتيبة الرابعة - باب الواد وجبال يالو.
- الكتيبة الخامسة - رام الله.
- الكتيبة السادسة - القدس القديمة.

أرادوا تطويق اللطرون، وباب الواد، فهاجموا في ١٥ تموز منطقة يالو، ودارت معركة كبيرة، وصاروا وجها لوجه مع القوات الأردنية، ولكن الكتيبة الرابعة (الرابعة)، استطاعت أن تتغلب عليهم وأن توقع بهم خسائر كبيرة.

وفي صباح يوم ١٦ تموز هاجموا قرى البرج وبيير ماعين فاحتلوهما، وصارت طريق بيت سير وخربتا تحت سيطرتهم، وعملت القوات الأردنية هجوما معاكسا، حيث أوقفت تقدم القوات اليهودية.

(١) سحر عبد المجيد المجالي، مصدر سابق، ص ١٤٣.

(٢) منيب الماضي؛ سليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ط ٢، مكتبة المحتسب، عمان،

الأردن، ١٩٥٩م، ص ٥١٢.

وفي صباح ١٧ تموز هاجمت الطائرات اليهودية مواقع الكتيبة الرابعة فأعطبت مدرعتين وقتل عدد من الجنود، وحاولوا احتلال التلال المطلّة على طريق رام-اللطرون، ولكن القوات الأردنية بقيادة الرئيس خالد الصحن دمرتها، وقتل من أفرادهم ٦٧ مقاتلاً.

وفي ١٨ تموز حاولوا الهجوم مرة أخرى لاحتلال اللطرون، الذي تتمركز به وحوله قوات الكتيبة الثانية بقوات كبيرة من المصفحات والدبابات والمدافع، وجنود البالماخ (رأس السهم) المدربة تدريباً عالياً، وقد تركز هجومهم على المخفر الذي دافع عنه الجنود الأردنيون دفاعاً

وكان من أبرز ضباط هذه الكتيبة: حيدر مصطفى ومحمد نور حسن ورفيفان خالد الملحم الخريشة والملازم محمد كساب.

أقر مجلس الأمن الهدنة الثانية في ١٥ تموز، وسرى مفعولها في ١٧ تموز تحت ضغط من الدول الكبرى، أما في جبهة القدس فبدأ في ١٨ تموز.

قال بن غوريون عن معارك اللطرون في ٩ حزيران ١٩٤٩م في الكنيست الإسرائيلي، أي بعد حوالي سنة من حدوث المعارك وتوقفها "إن اليهود خسروا في معارك باب الواد ضعفي العدد الذي خسروه في معارك فلسطين الأخرى كلها".

اللد والرملة:

كان تمرکز الكتيبة الأولى في اللد والرملة، وانضمت إليها في ٢ حزيران فئة (ثلاث مصفحات) أردنية، ومدفعان عيار ستة أرتال، واشتبكت هذه القوة مع اليهود، واستطاع الجيش الأردني احتلال مستعمرة (جيزر) وأسر (١٦) يهودياً و(٤٧) يهودية من المقاتلات، أما الرجال فقد تم إخلاؤهم إلى المفرق، وسُلِّمَت النساء إلى مستعمرة (بن شيمون)، وحدثت عدة مناوشات كانت الغلبة بها للجيش الأردني.

لم يقبل العرب مشروع برنادوت، كما لم يقبلوا تمديد الهدنة التي انتهت في ٩ / ٧ / ١٩٤٨ م مما أغضب الإنجليز، فقام كلوب بسحب الكتيبة الأولى التي ترابط في اللد والرملة للدفاع عن طوباس، علما بأن طوباس ليست من مسؤوليات الجيش الأردني؛ إنما مسؤوليات الجيش العراقي، وأبقى سرية مشاة تدافع عن المدينتين وقراهما. وكان يدافع عن اللد والرملة بالإضافة للكتيبة الأولى التابعة للجيش العربي الأردني حوالي ٤٠٠ من المتطوعين الأردنيين، وكذلك أهل المدينة، ولم يكن معهم إلا البنادق، وكان هؤلاء المدافعون يدافعون عن المدنيين بضراوة فائقة، وردّوا كل الهجمات الإسرائيلية، وقد رغبت إسرائيل باحتلالهما للأسباب التالية:

- للانتقام من العرب الذين قاوموهم ببسالة.
- وجود مطار عالمي فيهما.
- المساحة الزراعية الواسعة والخصبة فيهما والتي تقدر بـ ٧٥٠ ألف دونم.
- وجود أكبر معسكر بناه الإنجليز في فلسطين.
- بهما أكبر مجمع للسكك الحديدية في فلسطين.
- الاتصال مع القدس عن طريق الكوليدور الإستراتيجية المهمة.
- تهددان تل أبيب لقربهما منها (١٥ كم).
- تكشفاًن ميمنة الجيش المصري.
- تفتح الطريق إلى النقب^(١).

وعندما علمت إسرائيل بوضع هاتين المدينتين تقدمت قواتها صباح يوم انتهاء الهدنة في ٩ / ٧ / ١٩٤٨ م بثلاثة ألوية من البالماخ من المشاة والمدركات، ونصف المجنزرات، تساندها الطائرات، واحتلت قرى من دون مقاومة تذكر، ثم أخذوا بقصف المدينتين بواسطة الطائرات والمدفعية، واحتلوا المطار ثم احتلوا اللد، وحاصروا

(١) أحمد خلف التل، مصدر سابق، ص ٢٩٦.

الرملة، وعزلوا سرية الجيش العربي في قلعة البوليس، واضطرت السرية الأردنية للجوء إلى مركز البوليس.

ذعر السكان واضطرت النفوس، فكان لا بد من مفاوضة اليهود، إذ ذهب وفد من أعيان المدينة لمقابلة جيش اليهود، والذي طلب منهم التسليم دون قيدٍ أو شرط، وكان ذلك في ١٢ / ٧ / ١٩٤٨ م، فجمع الشباب وأخذوا أسرى، وكان عددهم أكثر من ٢٠٠٠ شاب، ولم يكتفوا بذلك، إنما فصلوا الرجال دون سن الخمسين وأخذوهم أسرى أيضا، وأمروا كبار السن والنساء والأطفال بالتوجه سيرا إلى جهة المشرق نحو رام الله، أما سرية الجيش العربي فقد قاومت هجمات اليهود حتى كادت ذخيرتها أن تنفذ، فوردت إليهم برقية تأمرهم بالانسحاب، وتسللوا ليلة ١٣ / ٧ / ١٩٤٨ م يدلهم على الطريق بعض شباب اللد والرملة فوصلوا بعد جهدٍ جهيد صباحا إلى معسكرات الجيش العربي الأردني في رام الله.

ولذر الرماد في العيون، فقد أمر كلوب الكتيبة الأولى بالزحف إلى منطقة اللد والرملة، شرط ألا يصطدموا مع اليهود، فوصلوا إلى مشارف بيت نبالا، ولكن قائد الكتيبة الإنجليزي أصدر أوامره بالانسحاب متذعرا باستحالة اقتحامها، فعادت الكتيبة إلى مواقعها الأولى دون أن تقاتل، ولو بقيت كتيبة الجيش العربي الأردني المزودة بالمدافع والمدافع لما سقطت اللد والرملة وتوابعهما.

نفذ كلوب خطته بكل دهاء وخبث وسلمهما إلى إسرائيل دون مقابل، فكانت هذه الخسارة أكبر خسارة وأولها في الصراع العربي الإسرائيلي حتى ذلك التاريخ.

معركة يالو ليلة ١٥ - ١٦ / ٧ / ١٩٤٨ م:

لقد قرّر مجلس الأمن يوم ١٥ / ٧ / ١٩٤٨ م هدنة بين الأطراف المتحاربة في فلسطين على أن تسري يوم ١٨ / ٧ / ١٩٤٨ م، فأراد العدو أن يستغل هذه الفترة

باحتيال أكبر قدرٍ من الأراضي، وخاصة موقع اللطرون، وحشد من أجل ذلك لوائين أحدهما مدرع، لذلك عمد إلى مهاجمة مواقع الكتيبة الرابعة مباشرة في قرية يالو من الجهتين: من باب الواد جنوبا ومن جمزو وبن شيمن غربا، فقام في الساعة الثانية صباحا ١٥ / ٧ بقصف مواقع الكتيبتين الرابعة والثانية بالمدفعية عيار ٣ و ٤ و ٥ هاون، وعيار ١٣ و ١٧ رطلا، وبقي القصف حتى الساعة العاشرة والنصف ليلا حيث تقدمت قواته وأخذت تطلق نيران الرشاشات على مواقع السرية الثالثة التي كانت بقيادة الرئيس صالح العيد الفاخوري، للتغطية على تقدم قواتهم على مواقع السرية، فأحدثت ثغرة في الأسلاك الشائكة، كما تقدمت قواتهم نحو مواقع السرية الثانية، والتي كانت بقيادة الرئيس عبد الله السالم في التلال المشرفة على قرية دير أيوب، واضطرت السرية الثالثة للانسحاب من مواقعها الساعة الثانية صباحا يوم ١٦ / ٧، واحتلت قوات العدو بناء قديما، وطلب الرئيس صالح العيد الفاخوري نجدات من الكتيبة ومن السرية المساندة، فتم إرسال ثلاث مدرعات انقلبت إحداها في الطريق، وقامت إحداها بقتل كل من كان في البناء القديم الذي استولوا عليه، وأبدى صالح العيد الفاخوري ونصر أحمد (قائد السرية المساندة) وبقية الجنود شجاعة نادرة في تلك الليلة المرعبة، كما أرسل الملازم أول محمود الروسان فئة من الجنود، وأصبح العدد ثلاثين جنديا هجموا على اليهود، ولم تكن المسافة بين الطرفين سوى خمسين مترا، واستطاعت القوة الأردنية أن تقتل العديد من القوة المهاجمة وهرب الباقون.

وفي تلك الأثناء كانت مدفعية الهاون والمدفعية الثقيلة تعملان عملهما، وقد أجبرت المدفعية الثقيلة العدو على التوقف وحصرته في الوادي، وتم قصفهم بنيران كثيفة، وعندما انبلج الصباح كانت جثثهم تملأ المكان، وكان عددها ٨٧ جثة ما عدا الجرحى، أما في الجانب الأردني فقد استشهد ٢٣ من السرية الثالثة بينهم الرئيس صالح العيد الفاخوري، كما استشهد اثنان من الكتيبة الرابعة.

معركة قولة في ١٦ / ٧ / ١٩٤٨ م:

تم التنسيق بين القوات الأردنية والقوات العراقية، بأن تقوم الكتيبة الأولى باحتلال موقع قرية قولة، ومن أجل تجسير المسافة بين قوات الجانبيين وتقوية الجبهة الأردنية أمام القوات الإسرائيلية، أرسل قائد الكتيبة الأولى سرية بقيادة الملازم عبد الله فلاح، تساندها فئة مدافع مورتر وفئة مدرعات، ومجموعة من المناضلين الفلسطينيين بقيادة المهندس كاظم بدوي.

وموقع قرية قولة إستراتيجي؛ فهو يتحكم بالطريق ما بين اللد وطولكرم، لذا فقد كانت القوات الإسرائيلية قد احتلته سابقا.

بدأ الهجوم بقصفٍ من مدافع الهاون، وتقدمت بعدها سرية المشاة تحت غطاء من نار المدرعات، وكان هجوماً سريعاً وصاعقاً، حيث تم التحرير في زمنٍ قياسي، وبمدة ساعة واحدة، واستشهد خمسة من أفراد السرية بينهم الملازم عبد الله فلاح، بينما قتل ٢٠ فرداً من القوات الإسرائيلية بينهم ضابطان، واستلمت الموقع (بين رنتيس وبدرس) القوات العراقية.

معركة البرج في ١٦ / ٧ / ١٩٤٨ م:

كان موقع اللطرون محاصراً من كل الجهات باستثناء الجهة الشمالية، وكان هناك موقعا لليهود يسمى بلدة البرج، فكان لا بد من مهاجمته لاحتلاله لمنع اليهود من احتلال اللطرون وباب الواد؛ لأن ذلك يهدد القدس تهديداً مباشراً.

لقد استاء الجنود الأردنيون من وضع إخوانهم الفلسطينيين في القدس، التي تدور بها المعارك من بيتٍ لبيت، وكذلك منظر اللاجئين من أهالي اللد والرملة، فقام قائد اللواء الثالث أشتون (Col. Ashton) بجمع الضباط والجنود وأخذ يشرح أسباب سقوط اللد والرملة، فأخذوا يتذمرون، وحدث هرج ومرج، وعندما استفسر قيل له: إنهم مستاءون مما

يحدث، وهم غير مقتنعين بما يحدث، فما كان منه إلا أن يتصل بقائد الفرقة لاش، ثم عاد إليهم وقال: ماذا تريدون؟ قالوا له: إننا نريد الهجوم على اليهود، فقال لهم: ليكن ذلك.

وقاد الهجوم قائد الكتيبة لوكت الإنجليزي، فقام بسحب سريتين من موقع اللطرون بما في ذلك من خطورة، وعند الساعة الواحدة تم تحشيد القوات فكانت:

- السرية الثانية: بقيادة الملازم أول محمد كساب.
- السرية الثالثة: بقيادة الملازم الأول ريفان خالد الخريشة.
- سرية المدرعات الثانية: بقيادة الملازم حمدان صبيح البلوي.
- أربعة مدافع عيار ٦ رطل، بقيادة الملازم حيدر مصطفى.
- أسلحة مساندة أخرى: ٤ مدافع هاون وثلاثة مدافع ٣ بوصة و ٤ رشاشات فيكرز.

- بطارية مدفعية الميدان ٢٥ رطلا، بقيادة الملازم أول مصطفى الخصاونة.

أمر لوكت بالهجوم الساعة الرابعة والنصف، مخالفا أبسط التكتيكات الحربية، ومهملا ملاحظات الضباط الأردنيين بأن أشعة الشمس في عيون القوات الأردنية، وكان الهجوم على بلدة البرج مهملا بلدة بير ماعين، وانطلق الهجوم بواسطة المدرعات والمشاة من خلفها، واستطاعت أن تصل إلى الموقع وتحتله، ولكن وفي أثناء احتدام المعركة، فوجئ الجيش الأردني بالنيران تنصب عليهم من منطقة بير ماعين، وقد دافع اليهود عن الموقع دفاعا قويا، ورغم ذلك تم تطهير الخنادق من اليهود الذين انسحبوا من الموقع.

ولكن قائد اللواء أشتون عندما رأى بسالة الجنود الأردنيين وانتصارهم أمر القوات بالانسحاب متذرعاً بحجة أنه لم يبق لديه جنود، وتم التخلي عن بلدة البرج^(١).

(١) أحمد خلف التل، مصدر سابق، ص ٣٠٩.

وقد مُنيت القوات اليهودية في هذه المعركة بهزيمة كبيرة، رغم أن قواتهم كانت كتيبتين وكتيبة احتياط، بالإضافة إلى أنهم كانوا متحصنين في استحكامات وخنادق، وغير متأثرين بأشعة الشمس كما الجنود الأردنيين، وقد قال أحد الضباط الإنجليز واصفا هذا الهجوم:

نادرا ما رأيت تقدما أكثر ثباتا وعزما من خط البدء إلى الهدف من قبل قوات أي شعب تحت رمي كان كثيفا، مثل التقدم الذي رأيت على البرج، والذي قامت به السريتان الثانية والثالثة من الجيش العربي^(١).

الخسائر: كانت خسائر القوات الأردنية.

- ستين بين شهيد وجريح.

- ثلاث مدرّعات.

- مدفع عيار ٦ رطل.

خسائر اليهود:

- أكثر من ٢٠٠ بين قتيل وجريح.

الهدنة الثانية ١٨ / ٧ / ١٩٤٨ م:

انتهت الهدنة الثانية والتي كانت مدتها عشرة أيام، وقد أحرز اليهود عدة انتصارات

منها:

- استولوا على اللد والرملة.

- استولوا على الناصرة.

- سيطروا على المنطقة ما بين القدس وتل أبيب.

لقد قدّم برنادوت بتاريخ ١٦ / ٩ / ١٩٤٨ م مشروعا للأمم المتحدة جاء فيه:^(٢)

(١) قاسم محمد صالح، الجيش العربي، ط ١، ١٩٨٨ م، ص ٤٣.

(٢) سليمان الموسى، أيام لا تنسى، ص ٤٧٠.

- إعطاء النقب للعرب.
 - إعطاء اللد والرملة للعرب.
 - إعطاء الجليل لليهود.
 - يقرر مصير الأجزاء الباقية بالتشاور بين العرب والفلسطينيين.
 - يكون ميناء حيفا ومطار اللد منطقتين حرتين.
 - توضع القدس تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة.
 - تأكيد حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم.
- ولكنه اغتيل من قبل اليهود في اليوم التالي ١٧ / ٩ / ١٩٤٨ م، ونشرت اقتراحاته يوم ٢٠ / ٩ فبادرت بريطانيا بالموافقة عليها، ولكن ضاعت تلك الاقتراحات بين مؤيد ومعارض عند العرب وأمريكا وبريطانيا واليهود، وكان الكونت برنادوت يريد أن يقدم مشروعاً توفيقياً يحصل على موافقة جميع الأطراف الدولية، وعلى طرفي النزاع العرب واليهود، ولكن اليهود بادروا بقتله وانتهت مقترحاته ومشاريعه إلى الأبد.

اعتزاز الملك عبد الله بن الحسين بالجيش:

لقد وجه الملك عبد الله رسالة للجيش العربي بيوم الاستقلال ٢٥ / ٥ / ١٩٤٩ م ومما جاء فيها:

... والآن نقول أن حركاته بالاحتفاظ بالقدس، وبسالته في قتال الشوارع فيها، والاستيلاء على الدور المحضنة، يذكرنا بالمجاهدين الأولين في الإقدام والشهامة، وأما الحركات التي قام بها في الدفاع عن باب الواد واللطرون وفي المثلث نفسه قبل وصول الجيش العراقي إليه، وكذلك في الاستيلاء على مستعمرات كفار عصيون وينفي يعقوب، إلى سائر ما كان قد وقع في اللد والرملة من دفاع سرية واحدة ثمان وأربعين ساعة وهي مطوقة بلوائين يهوديين، وخروجها سالمة ووصولها بجميع لوازمها إلى

أصل الجيش، يدل دلالة قاطعة على أنه محل مفخرة، لا للأردن فحسب، بل لكل بلدٍ عربي... فأنت أيها الجيش حقا وريث الجيش المصطفوي وبقية المنافيين، والخلف لذلك السلف شجاعة ودربة وأخلاقا، ولولا الخلق الحسن والطاعة المغروسة في القلوب، والانصراف إلى حصر النفس في الجندية المحضه، لما حاز أي جيش من الجيوش الظافرة مرماه، ولا بلغ مناه، والجيش سياج المملكة وزين الأمة ويد السلطة وفخر البلاد، والجيش هو الحصن الحصين والحرز المكين ما دام متصفا بصفات الرجولة والشجاعة والطاعة... إنني ولا فخر معتز بكم، رافعُ رأسي لما ذكر عنكم، فاقبلوا تهاني مع خالص دعواتي في أن يجعلكم الله للأمة قرة عين، وللبلاد مدار الاعتزاز والبهجة، مترحما على شهدائكم، مؤملا خير الآمال فيكم.

يوم ٧ / ١٨ :

قامت القوات الإسرائيلية بمهاجمة منطقته بيت سيرا - حيفا، إلا أن القوات الأردنية تصدت لهم وردتهم خائبين، واستشهد خمسة من القوات الأردنية منهم قائد السرية، بينما سقط من اليهود حوالي مئة بين قتيل وجريح.

وفي نفس الوقت من ذلك اليوم ٧ / ١٨ قامت سريران من الكتيبة الأولى بمهاجمة القوات الإسرائيلية في تلة (الكريدور) الواقعة بين بيت سيرا ودير قديس، وتمكنت من احتلال الموقع وطرده القوات الإسرائيلية بعد أن كبدتهم حوالي مئة قتيل.

ورغم دخول الهدنة الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم ٧ / ١٨ إلا أن القوات الإسرائيلية قامت بمهاجمة القوات الأردنية بلوائين من البالماخ في قرية القباب، وقصفوا مخفر اللطرون بالمدفعية، إلا أن القوات الأردنية تصدت لهم، وفشل الهجوم ودمرت معظم آلياتهم.

ولم تستجب القوات الإسرائيلية لطلب مجلس الأمن بالرغم من موافقتها على الهدنة يوم ١٨ / ٧ إلا أنها هاجمت القوات المصرية يوم ١٤ / ١٠ وعزلتها وحوصر لواء مصري، فقامت القوات الأردنية بفك الحصار عنه.
كما سقطت مدينة الناصرة في الجليل وباقي الجليل الأعلى.

معركة قرية الصفا/ رأس كركر في ١٧ / ٧ / ١٩٤٨ م:

تقع قرية الصفا غرب قرية بيت عور التحتا وإلى الشمال من طريق رام الله للطررون، وعلى مسافة قريبة (حوالي ٥٠٠ متر) عن الطريق العام، فأراد العدو الإسرائيلي أن يحتل أعلى نقطة فيها وتسمى رأس كركر.

كان أسند إلى السرية الثانية وقائدها الملازم محمد محسن الحربي من الكتيبة الأولى، أن تتمركز في قرية صفا والمرتفعات المحيطة بها، كما أسند إلى الوكيل الأدهم فجري قائد السرية الثانية، التمرکز في رأس كركر، ومعه ضابط الملاحظة بطرس حمارنة، كما أرسل الملازم محمد علي أمين على رأس دورية ثابتة في وادي الملاقي، أخبر قائد السرية قائد الكتيبة في الساعة الثالثة والنصف فجرا أن العدو وبقوة تقدر بكتيبة يتمركز إلى الجنوب منهم، فتم قصفهم بمدافع الهاون الثقيلة، وكذلك بفئة مدرعات بقيادة الملازم فناطل ثنيان، التي أصلتهم بنيرانها الكثيفة.

وتم الهجوم عليهم الساعة السادسة صباحا، فتراجعت قواتهم بصورة فوضوية مخلفين وراءهم ٧٢ قتيلًا، بينهم تسعة فتيات وضابط، كما تركوا الكثير من الأسلحة والذخائر وجهاز لاسلكي. واستشهد اثنان من السرية بالإضافة لمناضل فلسطيني.

وبذلك انتقلت هذه الكتيبة من خسارتها في الأرواح في معركة البرج، وثبتت الحدود في المواقع التي احتلها كل طرف، وكان ذلك يوم ١٨ / ٧ / ١٩٤٨ م، وهو يوم سريان الهدنة التي اقترحها مجلس الأمن يوم ١٥ / ٧ / ١٩٤٨ م.

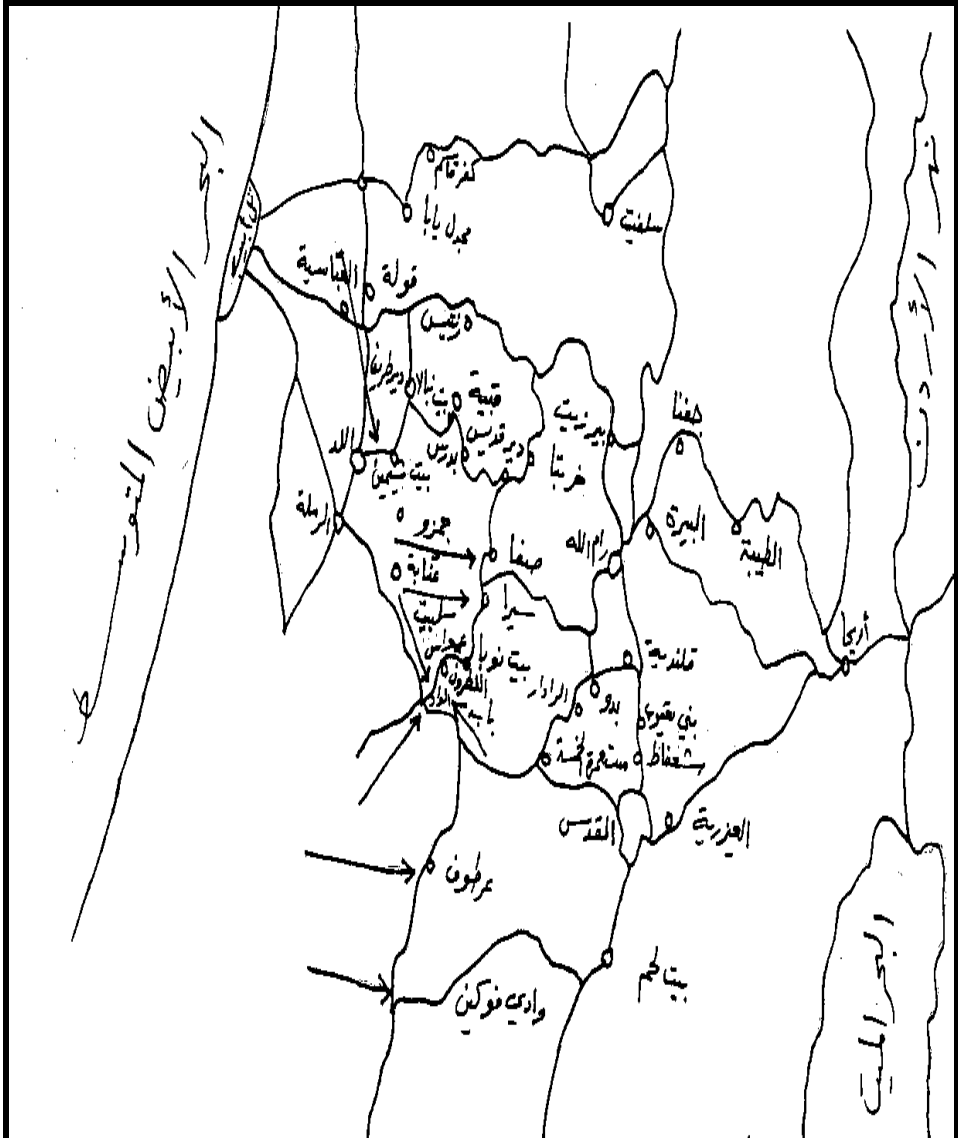
معركة اللطرون الرابعة في ١٨ / ٧ / ١٩٤٨ م:

على الرغم من سريان الهدنة اعتباراً من صباح هذا اليوم، إلا أن القوات الإسرائيلية اخترقت هذه الهدنة، فقامت بالهجوم على مركز شرطة اللطرون، وقد أغراها أن موقع الكتيبة الثانية كان مطوقاً من ثلاث جهات هي الشمال والغرب والجنوب.

تقدمت ثلاث دبابات ومن خلفها رتل من سيارات نقل الجند الكبيرة، وبادر الرئيس عكاش الزين بالاتصال بقائد اللواء أشتون، فتلقى جواباً منه: لا تطلق النار حتى تتأكد من أنهم يريدون مهاجمة قواتك، عندها اتصل بقائد موقع المدفعية الملازم أول مصطفى الخصاونة قائلاً له: نحن نتعرض لهجومٍ وشيك، واليوم يومك يا مصطفى، وجاءه الجواب: أبشر لعينك، نحن حاضرون.

كان الهجوم الساعة الثالثة عصراً، وكان بقوة لوائين (لواء مشاة ولواء مدرع)، وعندما أصبحت على مسافة قريبة فتحت الدبابات الإسرائيلية نيران مدافعها على مركز الشرطة، وأحدثت به ثقباً كثيرة، وكان على سطح المخفر مدفع ٦ رطل، فأصاب الدبابة الأولى فأعطبها، لكن الدبابة الثانية أصابت المدفع فدمرته وقتلت أفرادها، وواصل مدفعان في ساحة المركز قذف نيرانهم على قوات العدو، والذي كان يغطي هجومه بقصفٍ مدفعي من منطقة القباب، واستبسل رماة المدفعية والرشاشات، فتم إعطاب بعض من ناقلات جنوده، وقام الإسرائيليون بتعزيز قوتهم بثلاث دبابات أخرى، ولكن القوات الأردنية أعطبت دبابتين أخريين، وأحرقوا عدة سيارات نقل، وتحت ضغط نيران القوات الأردنية، ورغم أنهم كانوا أكثر بثلاثة أضعاف القوة الأردنية، إلا أنهم اضطروا للتراجع الساعة الرابعة والنصف، وبقي الجنود الأردنيون يودعونهم بالمدافع والرشاشات حتى غروب الشمس، بعد أن خسر العدو عشرات القتلى والجرحى، واستشهد من الكتيبة الثانية ستة وجرح أربعة، وترك الإسرائيليون وراءهم سياراتهم المحترقة والكثير من الذخائر.

وقد أبدى الرئيس عكاش الزبن والضباط مصطفى الخصاونة وعبد الرزاق الشريف
ومحمد كساب ورفيفان خالد الملحم الخريشة وعبادة عيد وصالح العيد الفاخوري
وحيدر مصطفى، بطولاتٍ خارقة في التصدي لقوة كبيرة من قوات العدو.



معارك اللطرون وباب الواد

معركة خراب اللحم في ١٨ و ١٩ / ٧ / ١٩٤٨ م:

كان سريان وقت الهدنة الساعة الخامسة من مساء يوم ١٨ / ٧ / ١٩٤٨ م، فاستغل اليهود الوقت، بأن قاموا ومنذ الساعة الخامسة من صباح يوم ١٨ / ٧ بالزحف من مستعمرة الخمسة باتجاه طريق اللطرون - رام الله للسيطرة عليها بقوة تقدر بسرية، فتصدى لهم المناضلون الفلسطينيون، ثم صدر الأمر من قائد الكتيبة الخامسة إلى الملازم محمد مطلق الهباهبة بالتوجه من بدو إلى قرية القبيبة، وكانت تلك القوة مكونة من ١٥ جنديا، وانضم إليهم ثلاثون مناضلا من قرى بيت عنان وبيت دقو وقطنا، وكانت معركة كبيرة، وفوجئ العدو بالجنود والمناضلين، وعند الظهر انسحب العدو مخلفا وراءه ٣٢ قتيلًا والكثير من الجرحى، وعددا من الرشاشات والبنادق والمعدات الأخرى، واستشهد اثنان من المناضلين الفلسطينيين.

وقامت قوة أردنية بقيادة الملازم أول صالح الشرع بإسناد الفئدة الأردنية والمناضلين، فوجدوا أن المعركة قد انتهت بانتصارهم على القوة الإسرائيلية. وكانت هذه المعركة هي آخر المعارك في هذه المنطقة.

أهل الخليل يستنجدون بالملك عبد الله:

كان نتيجة سقوط موقعي الحليقات وبئر السبع في ١٦ و ٢٠ / ١٠ / ١٩٤٨ م حصار القوة المصرية وقوامها ٤٠٠٠ جندي بقيادة الزعيم (العميد) سيد طه ضبع الفلوجة، وأركان حربه البكباش (المقدم) جمال عبد الناصر في الجهة المصرية بأيدي اليهود، وأن القوات المصرية أصبحت محاصرة في الفلوجة، وكانت هناك كتيبتان معزولتان في الخليل وبيت لحم، وصاروا يهددون بيت لحم وكفار عصيون، بل إنهم تقدموا نحو بيت لحم، عندها أحس أهل الخليل أن الدائرة ستدور عليهم.

قام وفد منهم بزيارة عمان برئاسة الشيخ محمد علي الجعبري، لمقابلة الملك عبد الله، وناشدوه بأن ينقذ مدينة خليل الرحمن، بل سلموه مفتاح الحرم الإبراهيمي قائلين له: إنه أمانة في عنقك، وعلى الفور أمر كلوب أن يقوم الجيش العربي بتلك المهمة.

تم تشكيل قوة أردنية بقيادة القائد لوكت ومساعدته الرئيس سبرنج وركن العمليات الرئيس صادق الشرع، وكان قوام القوة:

- سرיתי مشاة من الكتيبة الأولى.
- فئة مدرعات بقيادة الملازم فناطل ثنيان.
- بطارية هاون ثقيلة ٤.٢ بوصة.

تحركت القوة صباح ٢٦ / ١٠ / ١٩٤٨ م باتجاه بيت جبرين، واكتشفت أن هناك سريتين إسرائيليتين تتقدمان من نفس الطريق، وتوزعت فئة المدرعات الأردنية، وعندما أصبحت في مرمى النيران قامت بإعطاب إحدهما وقتل جنودها، وتبع ذلك تدمير خمسة مدرعات أخرى، وأعطبت مدرعتان من المدرعات الأردنية، واستشهد ثلاثة جنود أردنيون، وبذلك تم الحفاظ على منطقتي الخليل وبيت لحم بمساحة تقدر بحوالي ٩٠٠ كم^٢، وتمركزت القوة الأردنية في ترقوميا.

النقب وأم الرشراش:

لقد تسلمت قوات البادية الأردنية (من القوات المصرية) المنطقة من جنوب الخليل إلى أم الرشراش (إيلة) إلى الحدود المصرية، ورفع العلم الأردني على مخافر: الكرنب (جنوب الخليل) وأم عصب (جنوب البحر الميت) وأم الرشراش (إيلة غرب مدينة العقبة)، وبقيت تابعة لقوات البادية، من أيار ١٩٤٨ م وحتى آذار ١٩٤٩ م.

وقد عززت قوات البادية الأردنية بسريتين تم تزويدهما ببعض المدرعات وسيارات الروفر، وأسندت قيادة السرية الأولى للملازم سليمان جراد الحويطي، والسرية الثانية

بقيادة الملازم صقر بن عبطان الجازي (وهي سرية من مناضلي الحويطات)، وعلى أن تكون كل القوات بقيادة الرئيس الإنجليزي (برومج) الذي عُرف بشجاعته وإقدامه. وعززت هذه القوات بسرية من الكتيبة الثالثة بقيادة الملازم فليح ماطر ومعه ست مدرعات.

الاشتباك:

قامت إحدى الطائرات الإسرائيلية يوم ٦ / ٣ / ١٩٤٩ م بكشف المنطقة، وتبع ذلك مهاجمة سرية المناضلين التي كانت تتمركز في وادي حصب، فدمرت إحدى المدرعات الأردنية، كما دمّرت السرية الأردنية مدرعة للعدو، ولكن القوة غلبت الشجاعة، فانسحبت القوة الأردنية.

وكانت الرغبة عند الإنجليز أن يُلحقوا النقب وأم الرشراش بإسرائيل (وهي قرية تقع غرب خليج العقبة بثلاثة كيلو مترات والتي تسمى الآن إيلات)، إذ وردت أوامر وزير الحربية البريطاني (شنويل) وهو يهودي، إلى قائد القوات البريطانية في العقبة والتي يقول فيها: ^(١)

١. لا يجوز الاشتباك مع اليهود بأي حالٍ من الأحوال.
٢. لا يجوز دخول الحدود الفلسطينية.
٣. إذا هوجمت العقبة من قبل اليهود، فعليكم الدفاع عنها، على ألا تطاردوا المهاجمين داخل الحدود الفلسطينية.

وقد قام كلوب بإرسال أمره إلى قائد القوات الأردنية في العقبة بتاريخ ٦ / ٣ / ١٩٤٩ م

(برومج) قال فيها: ^(٢)

١. جبل الرادادي.

(١) أحمد خليف التل، مصدر سابق، ص ٤٩٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٤٩٧.

٢. وادي الحياتي.

٣. رأس النقب.

٤. أم الرشراش.

بدأت القوات الإسرائيلية الاهتمام بالنقب اعتباراً من تاريخ ٢٥ / ٢ / ١٩٤٩م، بأنهم بدأوا بإرسال دورياتهم لكشف المسالك التي تؤدي إلى العقبة، وكانت القوات الأردنية بقيادة فلاح ماطر ترصد تلك المسالك، فقامت بتلغيم الطرق ونسفها، وفي يوم ٤ / ٣ / ١٩٤٩م اشتبكت مع إحدى الطلائع ونسفت السيارة الأولى وقتل من فيها من اليهود، فعادت الدورية من حيث أتت.

عرف اليهود أن الإنجليز قد وافقوا على تسليمهم المنطقة حتى يكون لهم مكان على خليج العقبة، لذا فقد حرّكوا قواتهم وحلّت محل القوات الأردنية المنسحبة بأوامر من كلوب، ودخلت أم الرشراش يوم ١٠ / ٣ / ١٩٤٩م دون قتال أو مقاومة.

بريطانيا وأمريكا المنحازتان:

إن وجود الضباط الإنجليز قد ساعد اليهود كثيراً في تجنب الخسائر البشرية والمادية، بل وقد أهدوهم مناطق لم يكن من السهل على اليهود الاستيلاء عليها لولا وجودهم، وقد مارسوا ضغوطاً كبيرة على فصائل الجيش العربي للحد من قدرته لضمان وجود إسرائيل كدولة ذات سيادة، لذا فإن الضباط الإنجليز كانوا في كثيرٍ من الأحيان يوجهون ضربات المدفعية إلى أماكن غير ذات قيمة إستراتيجية.

وقد قامت بريطانيا بسحب الضباط الإنجليز يوم ٣٠ / ٥ / ١٩٤٨م من الخدمة في الجيش العربي، ثم أعادتهم يوم ١٧ / ٦ / ١٩٤٨م.

وكان سفير أمريكا في إسرائيل جيمس ماكدونالدز متعاطفاً مع اليهود ضد العرب، بينما قربه جون ماكدونالدز قنصل عام أمريكا في القدس متعاطفاً مع العرب ولا يخاف النفوذ اليهودي في أمريكا، ويعتبر صديقاً للعرب.

وكان إيقاف تزويد الجيش العربي بالأسلحة والعتاد الحربي، قد ألحق ضررا كبيرا بقدرات الجيش العربي في تصديه للعدوان الإسرائيلي، وقد انسحب ذلك على الجيوش العربية، التي كانت تعتمد اعتمادا كبيرا ومباشرا على بريطانيا في تسليمها، بينما كانت الفرصة متاحة لليهود في تسليح أنفسهم من مصادر متعددة وبسلاح متطور، وكانت هذه الأسلحة تأتيهم عن طريق الجو والبحر، لذا فقد رجحت كفتهم بعد أن اختل ميزان القوى بين الطرفين، وكانت بريطانيا تحت تأثير الرئيس الأمريكي ترومان الذي كان يدعم اليهود ضد العرب بصورة علنية، بينما قنصل أمريكا في القدس جون ماكدونالدز كان يميل إلى الجانب العربي ومنحازا للحق، وفي ٦ / ٨ / ١٩٤٨ م استأذنت بريطانيا الرئيس ترومان بتزويد الأردن والعراق بالأسلحة والذخائر، على أن لا تستعمل خارج حدودهما، بمعنى أن لا تستعمل ضد اليهود في فلسطين.

الضباط كلوب ولاش وهيرست اختاروا إنهاء خدماتهم في الجيش البريطاني والتعاقد مع الحكومة الأردنية اعتبارا من تاريخ ١٤ / ٥ / ١٩٤٨ م. ونتيجة للوضع العربي السيء، فقد أمر الملك عبد الله بزيادة عدد القوات المسلحة، وتشكلت أربع كتائب هي: (١)

١. الكتيبة السابعة، تم تشكيلها بتاريخ ١٨ / ٨ / ١٩٤٨ في منطقة القدس، وأسندت قيادتها إلى الرائد خالد الصحن، وبعد تدريبها استلمت مسؤوليتها الدفاعية في منطقة جنين.

٢. الكتيبة الثامنة: كتيبة الإمام علي (فيما بعد)، تم تشكيلها في ١٥ / ٨ / ١٩٤٨ م في منطقة قلنديا قضاء رام الله، وقائدها الرئيس فواز ماهر.

٣. الكتيبة التاسعة: كتيبة الأمير محمد (فيما بعد) تم تشكيلها في ١٥ / ٨ / ١٩٤٨ م، وعين الرئيس ضرغام الفالح قائدا لها، في منطقة ترقوميا/ الخليل.

(١) قاسم محمد صالح، مصدر سابق، ص ٤٤.

٤ . الكتيبة العاشرة: شكلها العقيد حابس المجالي في شهر كانون أول ١٩٤٨م، وبعد اكتمال تجهيزها وتدريبها أرسلت إلى منطقة بيت لحم والخليل، وفي عام ١٩٥٠م أعيدت إلى خو، وسميت بالكتيبة الهاشمية، ثم أعيدت إلى منطقة جنين وطولكرم^(١).

مرحلة ما بعد حرب ١٩٤٨م:

كان من الحكمة الانتباه إلى ما تخطط له إسرائيل التي لا يردعها قانون دولي ما دامت أنها تتكئ على الحماية البريطانية والأمريكية، لذا فمن الضروري والحالة هذه أن يصار إلى أخذ الحيطة والحذر، وأن يصار إلى تقوية الجيش العربي بأسلحة جديدة ومتطورة، وقد أشرف الملك عبد الله المؤسس على إعادة تنظيم الجيش العربي، وقد شمل هذا التنظيم ما يلي:

- ١ . تشكيل كتيبة الدبابات من نوعي فالتاين وآرشر، وكانت هذه الكتيبة نواة لتشكيل لواء مدرّعات.
- ٢ . تشكيل كتيبة مدفعية.
- ٣ . تشكيل سلاح الهندسة في عام ١٩٥٠م.
- ٤ . تأسيس مدرسة مرشحين عام ١٩٥٠م لتزويد القوات المسلحة بحاجتها من الضباط المدربين والمؤهلين.
- ٥ . تأسيس كلية الأركان عام ١٩٥٤م.
- ٦ . تأسيس سلاح الجو الملكي عام ١٩٤٨م.
- ٧ . تأسيس سلاح اللاسلكي الملكي.

(١) سحر عبد المجيد المجالي، مصدر سابق، ص ١٧٩.

مجلس الأمن:

أصدر مجلس الأمن قرارا بتاريخ ١٦ / ١٠ / ١٩٤٨ م يقضي بأن توقع جميع الأطراف المتحاربة على هدنة دائمة، وتم ذلك، ثم أعقب هذا القرار التوقيع على الهدنة في رودس ٢٤ / ٢ / ١٩٤٨.

الفصل الثالث

أحداث عام ١٩٥٦

تعريب قيادة الجيش العربي الأردني

وُقعت الهدنة بين العرب وإسرائيل في رودس عام ١٩٤٩م، ولكن المواجهة الأردنية الإسرائيلية لم تكن لتهدأ، فكانت الاعتداءات الإسرائيلية تتكرر، ويذهب نتيجة ذلك شهداء من الجيش وحرس الحدود والمدنيين، وكانت النفوس تغلي للشأر والانتقام، ولكن يأتي الرد من الضباط الإنجليز وعلى رأسهم كلوب بضبط النفس وعدم الرد، وكان أكبر اعتداء الذي تم ليلة ١٤ / ١٥ تشرين أول على قرية قبية وتدميرها من قبل اليهود وتقصير الضباط الإنجليز في الحيلولة دون إنقاذها، حيث قام الملك الحسين بعزل العميد أوشتن قائد القوات الأردنية في الضفة الغربية.

وكان الأردن يرتبط بمعاهدة مع بريطانيا، ومن أبرز النقاط التي وردت فيها الدفاع المشترك، وأن تساعد بريطانيا الأردن بـ ١٢ مليون جنيه إسترليني، وكان الملك الحسين يضيق ذرعا بالضباط الإنجليز وعلى رأسهم كلوب رئيس الأركان، وكان الضباط الأردنيون رغم تخرجهم من المعاهد العسكرية، وأخذهم الدورات العديدة، محرومين من القيادة الفعلية لكثير من المراكز العسكرية المهمة.

وقد استفسر الحسين من كلوب باشا عن أسلحة الجيش وقدراته والعتاد الحربي، فقال له: إنها متواضعة ولا تصمد في وجه أي عدوان إلا بعض الوقت، وعندما صارحه في ٢٩ / ٢ / ١٩٥٦م عن رغبته في تعريب قيادة الجيش، قال له كلوب: إن هذه المسألة

ليست بالسهولة كما تبدو للوهلة الأولى، كما أنها لا يمكن أن تتم قبل عام ١٩٨٥م، شريطة أن يبقى رئيس أركان الجيش بريطانيا.

وكان الحسين يجد حرجا في الداخل والخارج كون رئيس أركان الجيش هو ضابط بريطاني، وأنه الملك غير المتوّج للأردن.

وقد قال جلالته في كتابه: مهنتي كملك... "كان أعلى منصب يستطيع أن يطمح فيه الأردنيون هو منصب قائد سرية ولا شيء أكثر من ذلك"، ويضيف قائلا: "فمن خلال المفاوضات قبلت بريطانيا أن تعرض علينا خطة للتعريف يتم بمقتضاها منح الضباط الأردنيين في المستقبل مزيدا من الامتيازات، ولكن ماذا يفهم من المستقبل؟ بعد قليل حصلت فكرة عن الموضوع، إذ أنهم أبلغوني رسميا بأن سلاح الهندسة الملكي في الجيش العربي الأردني سوف يتولى قيادته ضابط عربي عام ١٩٨٥م"^(١)

وفي الأول من آذار ١٩٥٦، قال الحسين لرئيس وزرائه سمير الرفاعي:

"منذ تسلمي سلطاتي الدستورية وأنا أحاول أن أصحح الأوضاع قدر المستطاع... بشكل يتفق وكرامة الأردن وعزته... ولكنني... لم ألمس أثرا لجميع محاولاتي... ولهذا فلم أجد بدا من تنفيذ رغبتي هذه فورا"^(٢).

وعقد مجلس الوزراء جلسة رقم (١٩٨) ظهر نفس اليوم، واتخذ قرارا بناء على الرغبة الملكية، قرّر ما يلي:

١. إنهاء خدمة الفريق كلوب من منصب رئاسة أركان حرب الجيش العربي الأردني.

٢. ترفيع الزعيم راضي عناب لرتبة أمير لواء وتعيينه بمنصب رئاسة أركان حرب الجيش العربي الأردني.

(١) حسان عبد المومني، الذكر الخالد للحسين القائد، مطبعة الروزنا، إربد، ٢٠٠، ص ٣٢.

(٢) الحسين بن طلال، ص ٨٧.

٣. إنهاء خدمة القائم مقام بترك كوجهل.

٤. إنهاء خدمة الزعيم تون.

وينفذ هذا القرار اعتباراً من ١ / ٣ / ١٩٥٦ م ورفع له للسدة الملكية ليقترن بالتصديق الملكي السامي^(١).

واستدعي كلوب وأبلغ بالقرار، وأن الطائرة التي ستقله إلى لندن تنتظره في المطار، فاستأذن أن يكون سفره في اليوم التالي ليجهز زوجته وطفليه، وتم ذلك فعلاً، إذ سافر في اليوم التالي برحلة لا عودة منها.

وقام جلالة الملك الحسين بإذاعة بيان بصوته من الإذاعة قائلاً:

أيها الضباط والجنود البواسل...

أحييكم أينما كنتم، وحيثما وجدتم، ضباطاً وحرساً وجنوداً وبعد:

فقد رأينا ونفعا لجيشنا، وخدمة لبلدنا ووطننا، أن نجري بعض الإجراءات الضرورية في مناصب الجيش، فنفذناها متكلمين على الله العلي القدير، ومتوخين مصلحة أمتنا وإعلاء كلمتها... وإني آمل فيكم - كما هو عهدي بكم - النظام والطاعة.

وأنت أيها الشعب الوفي، هنيئاً لك جيشك المظفر الذي وهب نفسه في سبيل الوطن، ونذر روحه لدفع العاديات عنك... مستمداً من تاريخنا روح التضحية والفداء... ومترسماً نهج الأولى في جعل كلمة الله هي العليا، إن ينصركم الله فلا غالب لكم... والسلام عليكم^(٢).

فعمّت الفرحة أرجاء الأردن والوطن العربي بهذا الإنجاز الكبير الذي تم، فهبت الجموع إلى عمان، وقام جلالتة بزيارات عديدة إلى ثكنات الجيش وإلى المدن والقرى الأردنية يبشرهم بهذه الخطوة الكبيرة والرائدة والجريئة.

(١) المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٩٧.

وتم إعفاء جميع الضباط الإنجليز من مناصبهم، وبذلك أصبح الجيش جيشا عربيا
أردنيا بجميع ضباط وأفراده.

حرب السويس ١٩٥٦

مقدمة :

كانت فكرة ربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر حلم المصريين منذ أيام
الفرعنة لتوفير الوقت والجهد، فكانت السفن من أجل أن تصل إلى الهند والصين إما
أن ترسو على موانئ البحر الأحمر لتتنقل الدواب البضائع إلى موانئ البحر الأبيض
المتوسط ليتم تصديرها إلى أوروبا.

وقد راود هذا الحلم عمرو بن العاص، ولكن خوفه من أن مصر ستغرق بمياه
البحر الأبيض المتوسط، وعندما اكتشف ماجلان رأس الرجاء الصالح صارت السفن
تدور حول إفريقيا لتصل إلى الموانئ الآسيوية الشرقية وأستراليا.

وطلحت الفكرة من جديد بعد الحملة الفرنسية على مصر، وكان صاحب الفكرة
المهندس الفرنسي "فيرديناند دي لسبس" الذي استطاع أن يقنع الخديوي سعيد
بالفكرة ليصدر مرسوما عام ١٨٥٤ بحفر القناة، فتأسست الشركة العالمية لقناة السويس
البحرية في ١٥/١٢/١٨٥٨ م برأس مال وصل إلى مئتي ألف فرنك فرنسي، وكانت
معظم أسهم الشركة للإنجليز والفرنسيين، وعمل في القناة عن طريق السخرة حوالي
مليون ونصف المليون من المصريين، وقضى منهم حوالي مئة وعشرين ألفا نتيجة
التعب والجوع والأمراض، وافتتحت القناة في عهد الخديوي إسماعيل بتاريخ
١٧/١١/١٨٦٩ م بطول حوالي ١٩٣ كم، وعرض حوالي ٥٢ مترا، فوفرت حوالي
أسبوعين من الزمن، بدل الدوران حول رأس الرجاء الصالح، كما وفرت لمصر حوالي
سبعة آلاف مليار من الدولارات.

قلق الغرب من جمال عبد الناصر:

قام جمال عبد الناصر بتوقيع اتفاقيات دفاع مشتركة مع كل من العربية السعودية واليمن وسورية عام ١٩٥٥م، ومع الأردن عام ١٩٥٦م، لذا فإن الدول الغربية وخصوصا بريطانيا خافت على مصالحها في المنطقة، سيما وقد أصبح عبد الناصر زعيما عربيا يحرك الجماهير بخطاباته القومية، فصار لزاما -من وجهة النظر البريطانية- احتلال قناة السويس بالقوة لتبقى القناة وعوائدها لهم، وهذه كانت وجهة نظر "أنتوني إيدن" رئيس وزراء بريطانيا في تلك الفترة، كما قامت بريطانيا وأمريكا والبنك الدولي بسحب وعودهم بتمويل بناء السد العالي، وكذلك فعلت فرنسا بتحالفها مع بريطانيا من أجل مصالحها في القناة من جهة، ومن أجل قطع علاقة جمال عبد الناصر بالثورة الجزائرية التي كان يمدّها بما يلزمها من جهة أخرى، وكان مقر الثورة الجزائرية في القاهرة، وعبد الناصر يمدّها بالمال والسلاح، وهذا يزعج فرنسا كثيرا لأنه قوى من عزيمة الثوار وقتاً في عضد فرنسا، فقامت بمد إسرائيل بخمسين طائرة حربية ومئات الدبابات الحديثة.

أما إسرائيل، فإنها رأت أن خطرا يلوح في الأفق، فمن جهة كانت اتفاقية الدفاع العربي المشترك، ومن جهة أخرى تحول جمال عبد الناصر في شراء الأسلحة إلى الاتحاد السوفيتي بعد أن أغلق الغرب أبوابه أمامه، وقد انزعج الغرب من هذا التسليح لأنه من وجهة نظرهم يخل بشكل كبير في ميزان القوى في المنطقة، الذي يحرص الغرب أن يكون دائما في صالح إسرائيل لضمان تفوقها على الدول العربية مجتمعة، فهم قد أوجدوها (مع إيمانهم بخرافات التلمود)، وعملوا على ضمان بقائها بتفوق القوة وغض النظر عن المخالفات التي ترتكبها، وإفشال كل قرار ضدها في مجلس الأمن الدولي باستخدام حق النقض (الفيتو).

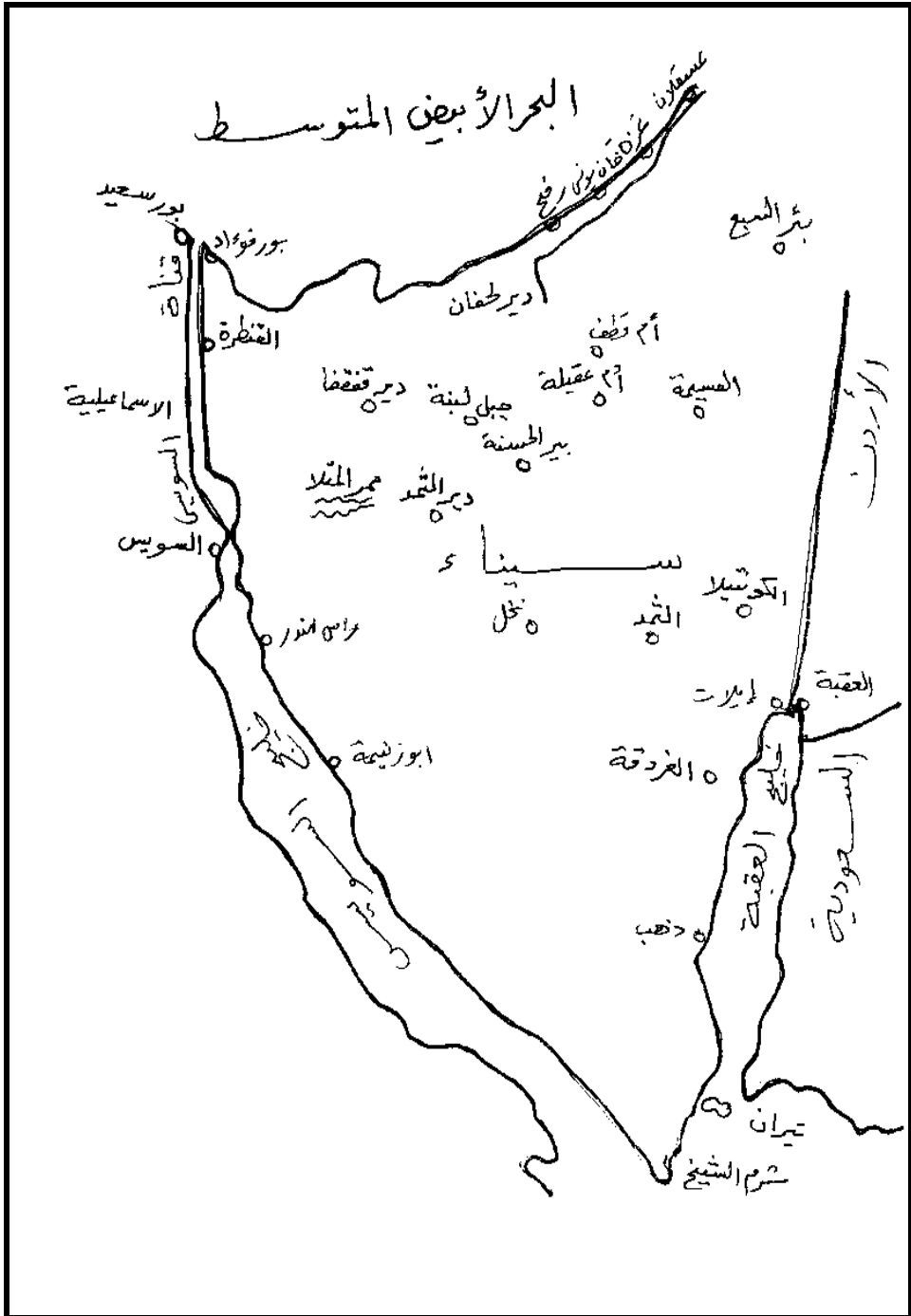
حرب السويس:

بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م ضيق عبد الناصر الخناق على الحاميات الإنجليزية التي كانت موجودة في مصر، عن طريق مهاجمتها من قبل المصريين، وكانت هجمات شرسة خاصة في منطقة قناة السويس، مما أجبر بريطانيا على توقيع اتفاقية جلاء القوات الإنجليزية من مصر كلها عام ١٩٥٤م.

في البداية كانت علاقة جمال عبد الناصر جيدة مع الغرب، حتى أن البنك الدولي أبدى تعاوناً مع مصر من أجل تمويل بناء السد العالي، لكن ساءت تلك الأحوال عندما أعلن عبد الناصر عن تأميم شركة قناة السويس لتعود كما كانت لمصر، وهذا الإجراء أغضب الغرب خصوصاً فرنسا وبريطانيا اللتان كان معظم ريع الشركة يذهب لصالتهما، كما كانت إدارة الشركة فرنسية.

لقد جن جنون بريطانيا وفرنسا من أعمال عبد الناصر، وأصبح من وجهة نظرهما يشكل تحدياً سافراً للمصالح القومية لهما ولإسرائيل التي رأت أن الأخطار أصبحت تحيط بها جراء أعمال جمال عبد الناصر.

معارك العدوان الثلاثي على مصر في سيناء عام ١٩٥٦م



المؤامرة الثلاثية:

اتصل "أنتوني إيدين" رئيس وزراء بريطانيا مع "بينو" وزير خارجية فرنسا في اليوم التالي لتأميم شركة قناة السويس، واتفقا على إزالة جمال عبد الناصر من طريقيهما بالقوة العسكرية، فقاما من فورهما بتحشيد قواتهما في جزيرة قبرص ومالطا والجزائر، وانضمت إسرائيل لتكون شريكا فعلا في هذه الحرب التي سماها المؤرخون الغربيون بالحرب القذرة.

المفاوضات:

لقد ارتأت القيادة العسكرية في كل من بريطانيا وفرنسا أن جيوشهما موزعة في أرجاء المعمورة، وأن تجمعها يحتاج إلى بعض الوقت، ومن أجل إشغال العالم فقد اقترحتا المفاوضات كطريق لحل سلمي، فقامت بريطانيا من جهتها باتهام مصر بخرق الاتفاقيات الدولية بشأن القناة، رغم أن مصر لم تمنع السفن من عبور القناة، ورغم أن بريطانيا وفرنسا قامتا بسحب خبرائهما، فتولت الكفاءات المصرية العمليات، وكانت ناجحة في ذلك على الرغم من أن عملية التأميم لم تتجاوز إلا نقل ملكية الشركة من مالك محتل إلى مالك صاحب الأرض والبحرين والقناة.

الإشراف الدولي:

اقترحت كل من بريطانيا وفرنسا أن تكون القناة تحت إشراف دولي، ولكن جمال عبد الناصر رفض ذلك -وهما تدركان ذلك-، وما كان هذا الاقتراح إلا لذر الرماد في العيون، وإلهاء العالم ومصر تحديدا بهذا الاقتراح الذي لاقى الفشل الذريع.

الاقتراح المصري:

عرض المصريون بواسطة وزير خارجية مصر "محمد فوزي" التفاوض من جديد، وعقد اجتماع في نيويورك بتاريخ ٢٦/٠٩/١٩٥٦ م بين وزراء خارجية مصر وبريطانيا وفرنسا، وتم الاتفاق على ما يلي:^(١)

(١) صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، مصدر سابق، ص ٣٧٨.

- الحرية التامة للمرور عبر القناة.
 - الاحترام الكامل للسيادة المصرية.
 - الفصل ما بين استخدام القناة والسياسة لأي بلد.
 - تقرير العائدات بموجب اتفاقية بين مصر والدول المستخدمة للقناة.
 - يخصص جزء معقول من عائدات القناة لأغراض الإصلاح والتطوير فيها.
 - يتم اللجوء إلى التحكيم عند وجود الخلافات بين الأطراف.
- ولكن ذلك الاتفاق لم يكن إلا حبرا على ورق، فقد قامت فرنسا بعقد اتفاق مع إسرائيل تتعهد بموجبه بإمداد إسرائيل بطائرات ودبابات ومدافع زيادة على الاتفاق الأول، وإرسال المدربين الفرنسيين على هذه الأسلحة.

الاجتماع الثلاثي:

- تم عقد اجتماع ثلاثي بتاريخ ٢١ / ١٠ / ١٩٥٦ في بلدة سيزر الفرنسية (تقع بالقرب من باريس) بين وفود فرنسا وبريطانيا وإسرائيل، وقد استطاع "بن غوريون" رئيس وزراء إسرائيل بأخذ التعهد من فرنسا وبريطانيا على ما يلي:
- تدمير سلاح الجو المصري قبل المعركة.
 - تزويد إسرائيل بمظلة جوية لحماية أجوائها من الطيران العربي.
 - تقوم فرنسا بفرض غطاء جوي في منطقة سيناء لضمان تحرك القوات على الأرض بحرية تامة.
- ورغم تدخل الرئيس الأمريكي "آيزنهاور"، ومناشدة الدول الثلاثة -خصوصا بريطانيا وفرنسا- أن لا يشنوا الحرب، إلا أن نداءه ذهب أدراج الرياح.

الدخول في الحرب:

- قامت الدبابات الإسرائيلية بدخول سيناء صباح يوم ٢٩ / ١٠ / ١٩٥٦ م، كما هبطت كتيبة مظلات إسرائيلية في ممر المتلا، وحدثت حروب برية طاحنة في مناطق أبو عقيلة وممر المتلا ورفح وغزة وشرم الشيخ، واستطاعت القوات الإسرائيلية من بسط سيطرتها على سيناء وقطاع غزة.
- في يوم ٣٠ / ١٠ / ١٩٥٦ م قامت الطائرات الحربية البريطانية والفرنسية بقصف المطارات الحربية المصرية وتدمير الطائرات الجاثمة والطائرات المحلقة في الجو بقوة تفوق أضعاف أضعاف سلاح الجو المصري، ولم تكتف تلك الطائرات بذلك، بل قامت بقصف البنى التحتية للقوات المسلحة المصرية لعدة أيام متتالية.
- في يوم ٠١ / ١١ / ١٩٥٦ م بدأت أساطيل الدول الثلاث والتي تحمل الأسلحة البرية كالدبابات والمدفعية والمشاة بالتقدم نحو مدينة بورسعيد وحاولت احتلالها.
- قامت مصر بإغراق بعض السفن التي كانت في القناة والتي تعود للشركة قبل التأميم، فضمنت عدم استخدام القناة من قبل الحلفاء.
- قامت القوات السورية بنسف خطوط البترول الواصلة من العراق إلى الموانئ السورية واللبنانية والتي كانت تنقل النفط للدول الغربية.
- أعلنت المملكة العربية السعودية قطع علاقاتها مع بريطانيا وفرنسا، وقطع إمدادهما بالبترول.
- فشل قوات مظليي الحلفاء من احتلال بورسعيد.
- الإنذار الموجه من قبل الاتحاد السوفيتي إلى قوات الحلفاء وخاصة بريطانيا.
- رفض الرئيس الأمريكي "أيزنهاور" لهذه العملية العسكرية جملة وتفصيلا.

- رفض الرئيس الأمريكي "آيزنهاور" التهديد السوفيتي لبريطانيا، وقال أنه سيرد بقصف الاتحاد السوفيتي برد صاروخي مدمر.
- في يوم ٠٧ / ١١ / ١٩٥٦م أعلنت كل من مصر وإسرائيل قبولهما بوقف العمليات العسكرية.
- كان من نتيجة هذا العدوان أن تفاجأ البريطانيون من حجم خسائرهم التي ألحقها بهم رئيس وزراءهم "أنتوني إيدن"، فقامت المظاهرات المناوئة ضده مما أجبره على الاستقالة.

الجبهة الأردنية:

كانت القيادة العسكرية الأردنية تعرف من خلال استخباراتها العسكرية أن هناك استعدادا وتحشيدا لدى الجانب الإسرائيلي لشن حرب مع سعيها لاحتلال الضفة الغربية.

كان في الأردن بالإضافة لقواته المسلحة لواء مشاة سوري وكتيبة مدرعات، وكانت خطة القيادة الأردنية في حال نشوب حرب أن تدخل القوات من محورين، الأول من طولكرم لتصل إلى البحر الأبيض المتوسط (حوالي ١٢ كم) وتقطع إسرائيل إلى نصفين، والمحور الثاني تطويق القدس الغربية واحتلالها.

القوات العراقية:

أعلن العراق أنه سوف يرسل إلى الأردن فرقة عسكرية، مما أثار حفيظة بريطانيا وفرنسا، واحتجت فرنسا احتجاجا كبيرا لأنها خشيت من اختلال ميزان القوى وخسارة إسرائيل الحرب.

توقيع اتفاقية التعاون المشترك:

وصل كل من الفريق "عبد الحكيم عامر" من مصر واللواء "توفيق نظام" من سوريا إلى عمان من أجل توقيع اتفاقية دفاع مشترك بين الدول الثلاث (مصر وسورية والأردن)، وترأس الاجتماع الفريق عبد الحكيم، وتم وضع الأسس المناسبة للتعاون بين الجيشين الأردني والسوري، ووضع القوات العراقية المرابطة على الحدود الأردنية كاحتياط يعزز قدرات الجيشين، ولكن، وعلى ضوء تدمير سلاح الجو المصري واحتلال ممر المتلا، فقد نصح الرئيس جمال عبد الناصر الملك الحسين بن طلال بعدم خوض الحرب إطلاقاً.

أهداف إسرائيل من الحرب:

١. احتلال القدس: وهو هدف إسرائيل الأسمى من أجل بناء الهيكل المزعوم، وثمة مقولة عند اليهود تقول: لا معنى لإسرائيل دون القدس، ولا معنى للقدس دون الهيكل، وهم ينطلقون من هذا المنطلق في كل تحركاتهم، وهو الهدف الأول في العقيدة اليهودية.

٢. احتلال الجولان: للأسباب التالية:

أ. منطقة إستراتيجية هامة جداً؛ كونها تطل على سورية ولبنان وفلسطين والأردن.

ب. غنية بالمياه، كما أنها تحمي مصادر مياه نهر الأردن.

ج. ذات أرضٍ عالية الخصوبة.

د. منطقة إستراتيجية للاتصالات اللاسلكية.

٣. احتلال سيناء: للأسباب التالية:

أ. لتحبيدها لتكون حاجزاً طبيعياً بينها وبين مصر.

ب. ليكون لها موضع قدم على قناة السويس .
ت. لطرد القوات المصرية من مضائق تيران، والتي تتحكم في الملاحة ما بين إيالات
والبحر الأحمر (طرق المواصلات البحرية مع الهند والصين ودول شرق آسيا).

١. قوات الاحتياط

- اللواء المدرع الأربعون احتياط، ويقوم بالهجوم المعاكس على قطاع جنين
نابلس، ويتألف من الكتائب التالية:

- كتيبة الدبابات ٢ الملكية باتون م ٤٨ .
- كتيبة الدبابات ٤ الملكية باتون م ٤٨ .
- كتيبة الأمير عبد الله الآلية الأولى .

- اللواء المدرع الستون، للهجمات المعاكسة في مناطق القدس ورام الله
والخليل، ويتألف من الكتائب التالية:

- كتيبة الدبابات ٣ الملكية باتون م ٤٨ .
- كتيبة الدبابات الملكية ٥ باتون م ٤٨ .
- كتيبة الحرس الملكي الآلية ٣ .

عدد الدبابات: ٢٨٨ دبابة .

عدد الطائرات: ٢١ طائرة .

الفصل الرابع

حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧

حرب حزيران ١٩٦٧ / ٦ / ٥ م

مقدمة:

لم تتوقف إسرائيل ولم تتوانَ عن تزويد جيشها بمختلف أنواع الأسلحة، وخاصة سلاح الجو، بالإضافة للدبابات ومختلف أنواع المدفعية، وهي لا تحسب أنها تواجه دولة عربية واحدة أو دول الطوق (مصر والأردن وسورية ولبنان)، إنما هي عملت وتعمل على أنها تواجه الدول العربية كافة، مع الأخذ بعين الاعتبار التفوق عليها مجتمعة، فلذلك كانت تستورد الأسلحة من مصادر مختلفة بالإضافة إلى الدعم الأمريكي لها وبلا حدود، لأنها تعتبر إسرائيل القاعدة الأولى والأهم لها في الشرق الأوسط، هذا من ناحية إستراتيجية، أما من الناحية الدينية فهي تنطلق من النبوءة القائلة بعودة المسيح، وأنه لن يعود إلا بعد أربعين سنةٍ على بناء الهيكل المزعوم، وكانت وما زالت المقولة اليهودية: لا معنى لإسرائيل دون القدس، ولا معنى للقدس دون الهيكل، تعمل عملها في عقول الكثير الكثير من متطرفي الغرب.

وازداد تسليح إسرائيل بعد حرب ١٩٥٦ م، إذ كانت تريد احتلال سيناء والضفة الغربية والجولان لولا الضغط الأمريكي والروسي.

وكان يقابل ذلك دول عربية تعمل كل واحدة وحدها، وتخطط أيضا وحدها، وإن كانت هناك محاولات لتوحيد الجهود وتقوية الجهات، قوبلت بفتور العزائم، وتشتت العمل.

مؤتمر القمة العربية ١٩٦٤:

دعا الرئيس جمال عبد الناصر لعقد قمة عربية في القاهرة، وكان أول من لبّى النداء جلاله الحسين، وعقد المؤتمر ما بين ١٣-١٧ من شهر كانون الثاني ١٩٦٤، ومن مقررات المؤتمر مايلي:

- العمل على تحويل فروع نهر الأردن (الحاصباني وبانياس واليرموك) لتستفيد منه البلاد العربية.

- تأسيس القيادة العسكرية العربية الموحدة، وتم تعيين الفريق علي عامر من الجيش المصري قائدا عاما لها. ولكن هذه المبادرة لم ترَ النور، ولو تم تفعيلها لانقلبت موازين القوى بين العرب وإسرائيل، ولتحققت أهداف الأمة العربية في جميع المناطق التي سلبت منها، سواء في فلسطين أو في غيرها من المناطق. الاستفزازات الإسرائيلية:

لقد عمدت إسرائيل على استفزاز البلاد العربية، ثم استغلت ردود الفعل بإقناع العالم أن العرب هم الذين يبدأون بالاعتداء على مواطنيها، وقدموا أدلة من مثل:

١. تسلل الفدائيين العرب إلى داخل إسرائيل، والقيام بالعمليات العسكرية.
٢. القصف المدفعي السوري على اليهود في المنطقة المحرّمة الواقعة شرق بحيرة طبريا.

٣. قيام جمال عبد الناصر بحشد قواته في سيناء وإغلاق مضائق تيران. كانت إسرائيل تقنع العالم بهذه الأمور، كي تبرّر أطماعها في ضم الأراضي العربية التي تستطيع بواسطتها (حسب رأيها) الدفاع عن نفسها، ومن هذه الأراضي المرتفعات السورية.

قامت مصر بعقد اتفاق دفاع مشترك مع سورية بتاريخ ٧ تشرين الثاني عام ١٩٦٦، لدعم سوريا في وجه الأطماع الإسرائيلية، ورغم ذلك فإن إسرائيل قامت بتهديد سورية

باحتيال مرتفعات الجولان، إن استمرت بإطلاق النار على المزارعين اليهود في المنطقة المحرمة، رغم أن المنطقة وبميثاق الأمم المتحدة لا تجوز زراعتها من كلا الطرفين. في ٧ نيسان ١٩٦٧ قام اليهود بإرسال مزارعيهم إلى أرض سورية (وليست المنطقة المحرمة في هذه المرة)، مما حدا بالقوات السورية بإطلاق نيران المدفعية عليهم، وبعد دقائق قام سلاح الجو الإسرائيلي بقصف القوات السورية، مما حدا بسلاح الجو السوري إلى مواجهة الطائرات الإسرائيلية المعتدية، وكانت معركة حربية فقد خلالها سلاح الجو السوري ست طائرات، وقام إسحاق رابين (رئيس وزراء إسرائيل) بتهديد سورية تهديدا مباشرا، مما حدا بالسوريين للذهاب إلى مصر والاستعانة بها على إسرائيل، فقامت مصر بحشد قواتها في سيناء علما بأن أغلبية القوات المصرية كانت في اليمن لتدافع عن النظام الجمهوري فيها، ولم يكتف جمال عبد الناصر بذلك؛ إنما قام بالطلب من أمين عام الأمم المتحدة (يوتانت) بتاريخ ١٨ أيار ١٩٦٧ بسحب قوات الطوارئ الدولية من جميع المناطق المصرية.

حرب المياه:

قامت إسرائيل في عام ١٩٦٤ م بسحب مياه نهر الأردن إلى النقب، فقامت الدول العربية بمشروع جر مياه الحاصباني وبانياس إلى نهر الأردن، ليكون بالإمكان الاستفادة من ٦٠٪ من مياه نهر الأردن، وذلك عن طريق حفر قناة موازية بموازنة تبلغ أربع مئة مليون جنيه إسترليني.

مشروع جونسون:

جاء هذا المشروع ليعطي الدول العربية (الأردن وسورية ولبنان) ما نسبته ٦٠٪ من هذه المياه مقابل ٤٠٪ لإسرائيل، فرفضته سورية، وتبعتها الدول العربية، فتوقف

المشروع، فما كان من إسرائيل إلا أن قامت بعملية سحب مياه نهر الأردن جنوب بحيرة الحولة، كما قامت في نفس الوقت بقصف مناطق المشروع العربي (سحب المياه إلى نهر اليرموك) بكافة أنواع الأسلحة البرية والجوية، ونتيجة ذلك توقف المشروع ولم يكتمل. كما تم البدء بتنفيذ سد المخيبة على نهر اليرموك في الجانب الأردني عام ١٩٦٥م، وكان الاسم الرسمي للسد هو سد الوحدة، وقد فرضت الحكومة الأردنية على الموظفين والمتقاعدين ممن تزيد رواتبهم عن ٣٠ ديناراً بتبرع براتب يوم واحد دعماً للسد، وقامت شركة (المقاولون العرب) بتنفيذ السد، لكن إسرائيل قامت بتدميره إبان عدوان عام ١٩٦٧م، وانتهت بذلك المشاريع المائية العربية على مجرى نهر الأردن باستثناء قناة الملك عبد الله (قناة الغور الشرقية) التي أنشئت عام ١٩٦٣م على نهر اليرموك بتحويلة تقع ما بين المخيبة الفوقا والعدسية، وتمتد من موقعها بمسافة ١١٠ كم مخترقة الأغوار الأردنية وحتى الشونة الجنوبية.

الهجمات الفدائية:

كان الفدائيون يتسللون عبر الحدود الأردنية ويهاجمون المواقع العسكرية الإسرائيلية، وكانت إسرائيل تقتل وتجرح وتعتقل الفدائيين، وكان تأثيرهم محدوداً، ولكن هجماتهم تلك كانت تسبب الإزعاج لليهود، وكانوا يشنون غاراتهم على القرى والمدن.

وخلال الأعوام ما بين ١٩٥٣-١٩٦٧ حدثت هجمات إسرائيلية رئيسية منها:^(١)

- ١- الهجوم على قريتي فلمة ورننيس بتاريخ ٢٨/١/١٩٥٣.
- ٢- الهجوم على قرى صوريث وإدنا ووادي فوكين بتاريخ ١١/٨/١٩٥٣.
- ٣- الهجوم على قرى قبية وشقبة وبدرس بتاريخ ١٤/١٠/١٩٥٣.

(١) معن أبو نوار، في سبيل القدس المركز الجغرافي الأردني، ٢٠٠١، ص ١٢-١٣.

- ٤- الهجوم على قرية نحالين بتاريخ ٢٩ / ٣ / ١٩٥٣.
- ٥- الهجوم على قرية عزون بتاريخ ٢٧ / ٦ / ١٩٥٤.
- ٦- الهجوم على قرية بيت لقيا بتاريخ ١ / ٩ / ١٩٥٤.
- ٧- الهجوم على قرية أم الريحان بتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٩٥٦.
- ٨- الهجوم على قرية الرهوة بتاريخ ١١ / ٩ / ١٩٥٦.
- ٩- الهجوم على مركز غرندل بتاريخ ٣ / ٩ / ١٩٥٦.
- ١٠- الهجوم على قريتي شرفات ووادي فوكين بتاريخ ٢٥ / ٩ / ١٩٥٦.
- ١١- الهجوم على بلدة قلقيلية وقرية صفين بتاريخ ١٠ / ١٠ / ١٩٥٦.
- ١٢- الهجوم على جنين وقلقيلية بتاريخ ٢٧ / ٥ / ١٩٦٥.

معركة السموع (١)

وقعت معركة السموع (وهي من قرى الخليل) بين القوات الأردنية والجيش الإسرائيلي يوم ١١ / ١٩٦٦، إذ هاجمت القوات الإسرائيلية تلك القرية بحجة أن في القرية قاعدة للفدائيين تقوم بشن هجمات داخل إسرائيل، بقوة تكونت من:

- لواء مشاة منقول بناقلات نصف مجنزرة.
- كتيبة دبابات.
- كتيبة مدفعية.
- سرية هندسية.
- سربين من الطائرات المقاتلة.

وكانت تتألف القوة الأردنية من حظيرة مشاة، ومخفر شرطة. وتقع قرية السموع إلى الجنوب من مدينة الخليل، وعلى بعد أربعة كيلومترات داخل خط الهدنة، وهي قرية بعيدة ومعزولة عن معسكرات القوات الأردنية المسلحة

الرئيسية، وكان وصول القوات إليها يستغرق وقتاً، وعندما حاولت تلك القوات بمساندة سرية الجيش ومخفر الشرطة، فإن القوات الإسرائيلية كمنّت لها ولغمّت الطريق أمام سيارات الجيش الأردني، التي أرادت الإسناد تحت قصف نيران الطائرات الإسرائيلية التي تصدت لها الطائرات الأردنية وأسقطت ثلاث طائرات منها، كما قامت القوات الإسرائيلية بطرد المواطنين ونسف منازلهم بالديناميت.

وقد استشهد في هذه المعركة غير المتكافئة ضابطان هما الرائد ضيف الله الهباهبة، وملازم طيار موفق السلطي، وثلاثة عشر جندياً أردنياً، وجرح (٣٧)، واستشهد (١١) من الأهالي، وخسارة طائرتين من سلاح الجو الأردني. أما خسائر إسرائيل فكانت قتل قائد الهجوم وهو برتبة عقيد، وجرح عشرة جنود، وإسقاط ثلاث طائرات.

حالة الجبهات:

على الجبهة السورية:

كانت إسرائيل تقوم باستغلال الأرض المحرمة شرقي بحيرة طبريا، وسورية تحذّرها من الاقتراب من تلك المنطقة، وكانت تطلق النار على المزارعين اليهود لردعهم عن ذلك العمل، ولكن إسرائيل دعمت أولئك المزارعين يوم ٧ / ٤ / ١٩٦٧ م بدبابات، وكان هذا استفزازاً مقصوداً، فقامت القوات السورية بإطلاق نيران مدفيعتهم عليها، فما كان من إسرائيل إلا أن قصفت المواقع السورية بالطائرات، وهنا انطلقت الطائرات الحربية السورية لتقاتلها، فسقطت منها ٦ طائرات من طراز ميغ ٢١، وهي أحدث طائرات كانت تمتلكها سورية، مما دفع السوريين للانطلاق إلى مصر كونها أكبر قوة ردع عربية في ذلك الوقت.

على الجبهة المصرية:

إن معظم القوات العسكرية كانت تقاتل منذ سنوات في اليمن لتثبيت النظام الجمهوري فيها ودعمًا للثورة اليمنية.

وبتاريخ ١٦ / ٥ / ١٩٦٧م طلبت مصر من قيادة قوات الطوارئ الدولية سحب تلك القوات من جميع مواقعها المتواجدة فيها على الحدود المصرية الإسرائيلية، فطلب الجنرال الهندي (ريكي) وهو قائد تلك القوات الدولية من سكرتير الأمم المتحدة (يوتانت) الذي لم يوافق على تلك العملية، فما كان من جمال عبد الناصر إلا أن أغلق مضائق تيران أمام الملاحه الإسرائيلية بتاريخ ٢٢ / ٥ / ١٩٦٧م، فاعتبرت إسرائيل ذلك القرار إعلان حرب عليها.

وقام جمال عبد الناصر بدفع سبعة فرق إلى سيناء، يقول أنور السادات في كتابه (البحث عن الذات): "كان هدف جمال عبد الناصر من حشد القوات في سيناء تخويف إسرائيل، ومن إغلاق مضائق تيران إلى وقف المزايدات العربية، حتى يحتفظ بمكانته الكبيرة في الأمة العربية، ولكن ما لبثت زمام الأمور أن أفلتت من يديه"^(١).

الجبهة الأردنية:

قام جلاله الحسين بزيارة للقاهرة بتاريخ ٣٠ / ٥ / ١٩٦٧، وتم عقد معاهدة دفاع مشترك بين الأردن ومصر، كما تم تعيين الفريق عبد المنعم رياض من الجيش المصري قائدا عاما للجبهة الأردنية.

لا بد للحرب من متطلبات، ومن إعداد تام ومسبق، وتسليح شامل، خاصة سلاح الجو سيد المعارك الحديثة، وقد عبّر عن ذلك الحسين بقوله: "لم يكن لدينا نحن الأردنيين سوى خطة دفاعية، ولم يكن واردا في أذهاننا إعداد خطة هجومية، أو مجرد التفكير بخطة من هذا النوع اعتمادا على الإمكانيات العسكرية المحدودة المتوفرة لنا"^(٢).

(١) إبراهيم الشريقي، الثورة العربية الكبرى، لندن، الدراسات الدولية، ط ١، ١٩٨٤م، ص ٨٠.

(٢) سعيد التل، الأردن وفلسطين، عمان، الأردن، دار الجليل للنشر، ١٩٨٤م، ص ٤٣.

وعندما رأى الملك حسين أن الحرب قادمة لا محالة، سافر إلى القاهرة يوم ٣٠ / ٥ / ١٩٦٧ م، وتم توقيع معاهدة دفاع مشترك، كالتى وقعت بين مصر وسورية، في شهر نيسان ١٩٦٧ م، وكان من نصوص المعاهدة تزويد الأردن بخمسة ألوية، وفرقة عراقية، وتأمين الغطاء الجوي من قبل سلاح الجو المصري، كما عين الفريق عبد المنعم رياض (من الجيش المصري) قائدا عاما للجيش الأردني، على أن يكون تحت إشراف الفريق محمد فوزى رئيس هيئة أركان الحرب المصرية، وسويت الخلافات الأردنية الفلسطينية، ورافق أحمد الشقيري الملك حسين عند عودته إلى عمان.

ميزان القوى:

أولاً: القوات العربية:

أ. الجبهة المصرية، تتألف من: (١)

- الفرقة الفلسطينية العشرين - في قطاع غزة.
- الفرقة السابعة - رفح والعريش.
- فرقة المشاة الثالثة - بير حسنة - جبل لبننة.
- الفرقة الآلية السادسة - محور الكونتيللا - الثمد - نخل.
- الفرقة المدرعة الرابعة - بين بير قفقفا وبير الثمد.
- المجموعة المدرعة الثانية - قرب الحدود بين القسيمة والكونتيللا.
- عدد الدبابات ١٣٠٠ دبابة.
- عدد الطائرات: ٣٨٥ طائرة.
- ب- الجبهة الأردنية، وتتكون من:
- ٧ ألوية مشاة.
- لوائي دروع.

(١) صادق الشرع، مصدر سابق، ص ٤٦٩.

ج- الجبهة السورية، وكانت تتكون من:

- ثمانية ألوية.

- كل لواء تتبعه كتيبة دبابات، وبعض المدافع المحمولة.
 - ثلاثة ألوية مع كتائب دباباتها للدفاع عن الجولان.
 - ثلاثة ألوية مساندة لها.
 - لوائين لدعم القوات كان موقعها ما بين مونه القنيطرة وجسر بنات يعقوب.
- عدد الدبابات: ٧٥٠ دبابة.
- عدد الطائرات: ٧٦ طائرة.
- يساند العراق كلا من الأردن وسورية بعدد من قواته: ١٥٦ طائرة.

ثانياً: القوات الإسرائيلية:

- ثلاث فرق - في منطقة النقب.
 - ثلاثة ألوية - لمواجهة القوات الأردنية في الضفة الغربية، وكان توزيعها:
 - اللواء ١٦ في مدينة القدس.
 - لواء مشاة في منطقة اللد.
 - لواء مشاة (احتياط) في منطقة نتانيا.
 - أربعة ألوية في مواجهة القوات السورية واللبنانية.
 - لواء مدرّع (احتياط) مقابل الجولان.
 - فرقة مدرّعة (احتياط) في منطقة الجليل.
 - لواء آلي احتياط.
 - لواء مظلي احتياط لاستخدامه في سيناء.
- عدد الدبابات ١٠٠٠ دبابة.
- عدد الطائرات: ١٩٧ طائرة.

توزيع قوات الجيش العربي الأردني :

٢. المنطقة الشمالية:

أ. منطقة جنين:

- لواء خالد بن الوليد (مشاة) للدفاع عن منطقة جنين، ويتألف من الكتائب التالية:

- كتيبة موسى بن نصير ١٦ .
- كتيبة طارق بن زياد ٢٠ .
- كتيبة عقبة بن نافع ٢١ .
- كتيبة الدبابات ١٢ الملكية.
- كتيبة مدفعية ٢٥ رطلا.

ب. منطقة نابلس:

- لواء الأميرة عالية (مشاة) للدفاع عن نابلس وطولكرم وقلقيلية، وكان يتألف من الكتائب التالية:

- كتيبة الملك علي ٥ .
- كتيبة الملك عبد الله ٧ .
- كتيبة الملك محمد الخامس ١٤ .
- كتيبة مدفعية ٢٥ رطلا.

٣. المنطقة الوسطى:

أ. منطقة القدس:

- لواء طلال (مشاة) للدفاع عن مدينة القدس، ويتألف من الكتائب التالية:

- كتيبة الأمير حسن ٤ .
- كتيبة الإمام علي ٨ .

- اللواء الهاشمي: للدفاع عن اللطرون وبدو وتلة الرادار والنبى صموئيل وبيت الكسار، ويتألف من الكتابب التالية:

- كتيبة الملك غازي ٦.
- كتيبة الأمير محمد ٩.
- الكتيبة الهاشمية ١٠.

- لواء الإمام علي (مشاة) تدافع عن منطقة الخان الأحمر وعين القط أريحا، ويتألف من الكتابب التالية:

- كتيبة عبد الرحمن الغافقي ٣٥.
- كتيبة زيد بن حارثة ٣٣.

- لواء القادسية (مشاة) للدفاع عن الجفتك، داميا ووادي الباذان، ويتألف من الكتابب التالية:

- كتيبة عمر بن الخطاب ٤١.
- كتيبة سعد بن أبي وقاص ٤٣.
- كتيبة حمزة بن عبد المطلب ٤٥.

٤ . المنطقة الجنوبية:

- لواء حطين للدفاع عن منطقة الخليل بيت لحم والسموع، ويتألف من الكتابب:

- كتيبة جعفر بن أبي طالب.
- كتيبة عبد الله بن رواحة ٣٤.
- كتيبة صلاح الدين الأيوبي ٤٩.
- كتيبة الدباب ١٠ (دبابات سنتوريون مارك ٧).

وفي صباح يوم ٥ / ٦ / ١٩٦٧ م استدعى رئيس حكومة إسرائيل ليفي إشكول الجنرال النرويجي أود بول رئيس القوات الدولية في الشرق الأوسط وطلب منه أن ينقل

إلى الملك الحسين، رسالة عاجلة (نداء) جاء فيها كما ورد في تقرير أود بول الذي رفعه إلى يونانت الأمين العام للأمم المتحدة (رقم مسلسل ت. ب. د. س. ٥ / ٦ / ١٩٦٧ م: رئيس حكومة إسرائيل يطلب من الملك الحسين عاهل الأردن الامتناع عن التدخل في الحرب التي بدأت هذا الصباح، وقضي على سلاح الطيران المصري بكامله)^(١).

وضع العرب قبل الحرب:

كانت الأمة العربية قبيل حرب حزيران عام ١٩٦٧ م تعيش أسوأ أيام عرَفَتها، إذ بلغ التناحر بين حكوماتها أوجه، فبدلاً من أن يقوموا بتوحيد صفوفهم ورصّها، وعمل الخطط اللازمة، سواء أكانت دفاعية أم هجومية، بعد نكبة عام ١٩٤٨ م، لإبعاد الخطر الصهيوني أو حتى تحرير فلسطين، ذهبوا إلى عكس ذلك، وانشغلوا بحروب إعلامية لم تؤد في النهاية إلا إلى الضياع والدمار، وبالرغم من موجة الانقلابات والتحرر من الاستعمار الأجنبي، إلا أنهم لم يستطيعوا استثمار تلك النجاحات. اتهمت الدول المعتدلة بأنها رجعية، ووصفت الدول التي قامت بها انقلابات نفسها بأنها دول تقدمية، واشتعلت الحروب الإعلامية، ولم ينج منها أحد، فالكل خائن وعميل، ويعمل ضد إرادة شعبه، حتى اصطدمت الشعوب والحكومات، بواقع الحرب المدمرة.

وكانت الشعوب العربية على قناعة بما كانت تبثه الإذاعات، وخاصة إذاعة صوت العرب من القاهرة، وهو أن النصر سيكون حليفنا إذا نحن دخلنا المعركة، وأن فلسطين ستحرر من اليهود.

(١) إبراهيم الشريقي، مصدر سابق، ص ٨٠.

الحرب:

لقد قام سلاح الجو الإسرائيلي صباح يوم الإثنين ٥ / ٦ / ١٩٦٧ م بتدمير ثلاث مئة طائرة من سلاح الجو المصري في ١٩ قاعدة في مراضها في سيناء، والقاهرة ودلتا النيل، بطيران منخفض في الساعة السابعة و٤٥ دقيقة، ولكن المشير عبد الحكيم عامر غطى على الحقيقة، بل زيّفها عندما أرسل برقية إلى الفريق عبد المنعم رياض قائد القوات العربية في الأردن، جاء فيها: "هاجمت الطائرات الإسرائيلية القواعد الجوية في مصر، ودمّر من الطائرات المغيرة ٧٥٪، والطيران المصري يهاجم إسرائيل، والقوات المصرية في سيناء تهاجم العدو. فأمر القائد العام القيادة في الأردن أن تقوم بالهجوم فوراً وفق الخطة المرسومة"^(١).

كما أنه أخفى هذه الحقيقة حتى على جمال عبد الناصر، ولم يعلم بتلك الكارثة إلا في الساعة الرابعة عصراً.

وقد وجّه الملك حسين كلمة في ٥ حزيران إلى القوات المسلحة والمواطنين مع بدء المعركة مع إسرائيل قال فيها: "أيها الإخوة المواطنين، أيها العرب في كل مكان، إخواني في القوات المسلحة العربية، إخواني على الخط الطويل، هي الساعات التي يجب على كل واحد منا أن يؤدي واجبه في سبيل وصولنا إلى أهدافنا كما توقعنا تماماً.

قام العدو صباح اليوم بالاعتداء على أرضنا العربية، على أجوائنا وعلى مطاراتنا وعلى مدننا، وكنا نتوقع هذا.

هذه الأمة تقف في هذا الظرف المصيري يدا واحدة وقلبا واحدا في مواجهة التحدي، مواجهة عدوان إسرائيل ومن يقف وراء إسرائيل، لقد وضعت القوات المسلحة بمجموعها في هذا البلد بإمرة عسكري من خيرة قادتنا العرب الفريق أول عبد المنعم رياض وهو الآن يمارس عمله.

(١) المصدر السابق، ص ٨١.

كلنا جنود في هذه المعركة، معركة المصير، والدفاع عن حقنا، الدفاع عن أرضنا، والدفاع عن شرفنا، وتأكدوا بأن قواتنا المسلحة وشعبنا والأمة العربية ستجتاز الامتحان وتصل إلى الهدف.

أرجوكم منتهى ضبط النفس والمحافظة على النظام... كلنا جنود ونحن على أبواب المعركة الفاصلة، وقد بدأت هذه المعركة فعلا، ونرجو أن تكون نهايتها القريبة النصر الذي نتمناه ونعيش من أجله، ونحن مصممون إما حياة شريفة أو نموت بشرف الدفاع عن كل عزيز على قلب كل عربي، أشكركم^(١).

ويورد وصفي التل حقيقتين حول دخول الأردن في حرب ١٩٦٧م: "إننا دخلنا المعركة بعد أن صدرت الأوامر بالانكفاء العام لجميع القوات المصرية الموجودة في سيناء، هذه الحقيقة الكبرى التي لم نكن نعرفها في ٥ حزيران، والحقيقة الثانية كانت معلوماتنا عن المعركة الجوية كما شاهدناها في غرفة العمليات تقول إن كل مطار للعدو كان يتعرض لغارات عنيفة من طائرات عربية"^(٢).

وكان المشير يعلم أن سلاح الجو الإسرائيلي قد دمر الطائرات المصرية وهي تريض في قواعدها، ولم تسقط طائرة إسرائيلية واحدة، كان الهدف من دخول الحرب تخفيف الضغط على القوات المصرية، يقول الفريق أول صالح مهدي عماش: "كان يقود الجبهة الأردنية المرحوم الفريق الركن عبد المنعم رياض رئيس أركان القيادة العربية الموحدة... وقد أصدر أمرا إلى اللواء المدرع (٦٠) الأردني، الذي كان يحمي القدس، بالحركة إلى الخليل لكي يتقدم من الخليل إلى بير السبع للالتقاء بالدرع المصرية الزاحفة من سيناء نحو بير السبع، ولكي لا تكون منطقة القدس خالية من الدرع، فقد أوعز إلى اللواء المدرع (٤٠) بالحركة من جنين إلى القدس ليحل محل

(١) يوسف كعوش، الجبهة الأردنية - حرب حزيران ١٩٦٧م، شركة المطابع النموذجية، عمان، الأردن،

ط ١، ١٩٨٠م، ص ٣٧-٣٨.

(٢) سعيد التل، مصدر سابق، ص ١١١-١١٢.

اللواء (٦٠)، كان من المفروض أن تحل قوات مدرعة سورية محل اللواء المدرع (٤٠)، تحرك اللواء (٦٠) نحو الخليل تاركا مواقعه في القدس، وتحرك اللواء المدرع (٤٠) نحو القدس تاركا مواقعه في جنين إلى لواء خالد بن الوليد، ومواقعه في دامية إلى اللواء الثامن العراقي، وبدلا من أن يحرك السوريون لواءً مدرعا إلى جنين لسد الفراغ الحاصل لحركة اللواء المدرع (٤٠)، فقد رفضوا تقديم أية قطعة مدرعة، بحجة عدم تيسر الغطاء الجوي... وهنا استغل العدو الفرصة النادرة، فأوعز بالهجوم المدرع الشديد على جنين والقدس، وقام بضرب الألوية المدرعة الأردنية جوا، موقعا بها خسائر كبيرة أثناء تنقلها"^(١).

لقد دُمّر سلاح الجو المصري يوم الخامس من حزيران، وكان الأردن يملك (٣٢) طائرة نوع هوكر هنتر، وقامت الطائرات الأردنية بضرب مطار نتانيا ومهابط أخرى، وقامت إسرائيل بتدمير سلاح الجو الأردني يوم السادس من حزيران، في مطاري عمان والمفرق وأخرجته من المعركة، وكان دخول القوات البرية الأردنية الحرب دون غطاء جوي على الإطلاق، مما جعلها هدفا سهلا للطائرات الإسرائيلية، ولقد استبسلت القوات الأردنية، وهاجمت بضراوة، إلا أن القوة تتغلب على الشجاعة، وأصدر الملك الحسين إلى القوات المسلحة الأردنية أن تبقى في مواقعها، مهما كلف ذلك الأمر، للاحتفاظ بأكبر رقعة من الضفة الغربية، وبقيت تقاوم حتى الثامن من حزيران، رغم الخسائر الكبيرة في الرجال والمعدات، إلا أنها أُجبرت على الانسحاب إلى الضفة الشرقية، على الرغم من أن مجلس الأمن قد أصدر قرارا بوقف إطلاق النار في ٦ / ٦ / ١٩٦٧ م، إلا أن إسرائيل رفضت وقفه حتى حققت ما أرادت، فانسحبت القوات المصرية من سيناء، والقوات السورية من الجولان، والقوات الأردنية من الضفة الغربية، وسميت هذه الهزيمة بهزيمة حزيران، ولكنها نكبة أشد من نكبة ١٩٤٨ م.

(١) المصدر السابق، ص ٤٦.

إن القيادة الأردنية قد ظلّت تماما، ودخلت الحرب والحرب قد انتهت، ولو أن الملك الحسين كان يعلم ذلك، لتغيرت إستراتيجيته في تلك الحرب التي غيرت التاريخ.

وهذه برقية من جمال عبد الناصر إلى الملك الحسين الساعة الثانية عشرة من مساء الثلاثاء ٦ حزيران جاء فيها: "تلقيت برقيتك، وعليك أن تواجه واحدة من تلك اللحظات المأساوية التي تمر بها الأمم أحيانا، إن من واجبنا مواجهة مسؤولياتنا، من دون الاهتمام بالنتيجة، نحن نعرف كل شيء عن الوضع الصعب الذي تواجهونه، في الوقت الذي تتدهور جبهتنا ضحية ضربة قاتلة وجهها إلينا أمس الطيران الإسرائيلي، وبعد هذا أصبح على قواتنا البرية بعدما فقدت كل دعم جوي أن تتلقى الضربة من قوات متفوقة.

يوم يكتب التاريخ سيذكرون شجاعتكم وصمودكم... سيذكرون أن الشعب الأردني البطل دخل المعركة لحظة فرضت عليه، دون أي تردد، ومن دون النظر لأي اعتبار سوى اعتبار الشرف والواجب.

لقد فرض علينا العدوان، وعلينا مواجهته من دون تقدير قوته، وأعتقد أن أفضل قرار يمكن اتخاذه الآن هو الانسحاب من الضفة الغربية للأردن، مع الأمل أن يأمل مجلس الأمن بوقف إطلاق النار.

تاريخ الشعوب مليء بالتقلبات، بالانتصارات والهزائم، لنأمل أن يكون ما تختاره الآن في هذه اللحظة الحرجة حتى لو بدا لنا مريرا، خطوة ستتيح لنا التقدم، أخيرا أريد أن أعبر لكم عن تقديري لموقفكم البطولي وعن إرادتكم الشجاعة في الاختيار، وعن البطولة التي أثبتها كل فرد من الشعب والجيش الأردني، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته" (١).

(١) إبراهيم الشريقي، مصدر سابق، ص ٨٥-٨٦.

الجبهة الأردنية:

- لقد ظلم الفريق عبد المنعم نفسه وظلم الأردن عندما قبل أن يكون قائدا للجبهة الأردنية، فلم يمرض على تعيينه سوى يومين، إلا وبدأت الحرب، وكان ينقصه ما يلي:
١. لم يزر الجبهة، ولم يطلع على تضاريس الأرض الجغرافية وطبيعتها، من جبال ووديان وسهول؛ لأن الأرض تساعد العسكر في سهولة الدفاع عنها، أو رصد قوة مسلحة أقل أو أكثر للدفاع عنها أو لحمايتها، أو لانطلاق الهجوم منها.
 ٢. لم يطلع على القدرات العسكرية الأردنية بشكل أكبر وتوزيعاتها، وهل كان بإمكانها الهجوم أو الدفاع (الاحتفاظ بمراكز تموضعها).
 ٣. لم يدرس فاعلية القوات البرية المساندة والاحتياط في مدى إمكانياتها.

معركة القدس:

أصدر الفريق الركن عبد المنعم رياض أوامره باحتلال جبل المكبر، فقامت كتيبة مشاة من لواء حطين بتنفيذ الأمر واحتلته، ولم يكن للجبل أهمية إستراتيجية من الناحية الحربية، وكان من المفروض أن يحتل الجيش الأردني جبل الزيتون، لما له من أهمية إستراتيجية أكبر بكثير من جبل المكبر، كما قامت في نفس الوقت بقصف عدّة أماكن في القدس الغربية، ولكن سرعان ما شنّ لواء إسرائيلي على تلك الكتيبة الأردنية هجوما فاحتل الجبل، وانسحبت الكتيبة الأردنية، كما استطاع أن يحتل بلدة صور باهر، وقطع الطريق إلى الخليل.

كما قامت القوات الإسرائيلية بتطويق مدينة القدس من الغرب والشمال محتلة منطقة باب الواد، قاطعة الطريق ما بين القدس - اللد والرملة، كما قطعت الطريق ما بين القدس - رام الله. وقد اصطدمت تلك القوات بمواقع الجيش العربي في منطقة بيت إكسا والرادار والشيخ عبد العزيز، حيث جرت معارك عنيفة طوال ليلة ٦ / ٦ / ١٩٦٧م،

وبذلت قوات الجيش العربي شجاعة نادرة، حتى استشهد العديد منهم، ولكن كان لتفوق سلاح الجو الإسرائيلي وتقدم لواء مشاة إسرائيلي الأثر الحاسم في سيطرة قواتهم على تلك المواقع، مانعا في نفس الوقت وصول الإمدادات والذخيرة للقوة الأردنية، فتمكن من السيطرة على هذه المواقع الهامة التي تعتبر مفتاح الطريق للقدس، والتي حمتها الكتيبة السادسة تساندها الكتيبة الثانية في حرب عام ١٩٤٧م.

وفي صباح يوم ٦ / ٦ تقدمت القوات الإسرائيلية مخترقة خط الهدنة بين منطقة بوابة مندلبوم ومركز بوليس الشيخ جراح، تحت غطاء كثيف من نيران المدفعية والدبابات، وجابهت كتيبة الحسين الثانية من لواء الملك طلال، واندلع قتال شرس من شارع إلى شارع، ومن بيت إلى بيت، ولم يستسلم المدافعون واستشهد جميع الضباط والأفراد في منطقة الشيخ جراح، بعد أن لحقت بالقوات الإسرائيلية خسائر كبيرة، واعترفت بشجاعة القوة الأردنية، فقد اعترف بها الإسرائيليون وقاموا ببناء نصبٍ تذكاري لهذه البطولات الفريدة.

كما قامت القوات الإسرائيلية باحتلال تلال الأوغستا فكتوريا وجبل الزيتون، وعندما وجد قائد اللواء ٢٧ أن النجديات التي طلبها قد تم ضربها وتعطيلها بواسطة سلاح الجو الإسرائيلي، وأصبح الموقف ميؤوسا منه؛ أمر قواته بالانسحاب قبل أن تطبق القوات الإسرائيلية الطوق على مدينة القدس بما فيها من قوات.

وفي صباح يوم ٧ / ٦ / ١٩٦٧م، قصفت القوات الإسرائيلية بالمدفعية والطائرات فاحتلوا منطقة المتحف ودخلوا المدينة القديمة من باب الأسباط، واحتلوا منطقة الحرم القدسي الشريف، وأكملوا احتلال باقي المدينة المقدسة، والتي كانت هدفهم في معارك ١٩٤٨م، ثم تقدموا جنوبا واحتلوا بيت لحم والخليل.

تحركات الألوية المدرعة:

أمر اللواء المدرع (٦٠) الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم ٥ حزيران التحرك من منطقة حشدة في أريحا إلى مدينة الخليل، ومنها إلى بئر السبع للاتصال بالقوات المصرية، التي من المفترض أن تتقدم شمالاً عبر النقب، وعندما تقدّم نحو الخليل وجد أن المعلومات عن تقدم الجيش المصري نحو الشمال غير صحيحة، فعاد إلى مناطقه السابقة، ثم جاءته الأوامر للذهاب إلى منطقة القدس، وكان هدفاً للطائرات الإسرائيلية التي دمرت معظم آلياته، ولم تبق سوى (٤٠) أربعين دبابة، هي التي استطاع قائدها سحبها للأردن.

وفي حوالي الساعة الواحدة أمر اللواء المدرع (٤٠) ليتحرك من منطقة داميا إلى أريحا، ليحل محل اللواء المدرع (٦٠)، وتعرض هذا اللواء لخسائر كبيرة في كافة قطاعاته نتيجة تحركه نهرا، مما عرضة لقصف الطائرات الإسرائيلية، وما أن وصل لمواقعه الجديدة حتى أمر بالعودة ثانية إلى مواقعه السابقة، ثم ما لبث أن جاءه الأمر للتحرك إلى منطقة جنين، وخلال هذا التحرك، كان عرضة لهجمات الطائرات الإسرائيلية.

وفي يوم ٦ حزيران، طلب قائد اللواء (٢٧) من القيادة العامة إرسال قوات إضافية لنجدة القدس، إلا أنها تعرضت لقصف عنيف، ولم تصل، وفي الساعة الثانية من صباح يوم ٦ حزيران تقدمت القوات الإسرائيلية لاحتلال القدس، ودارت معارك عنيفة مع القوات الأردنية، وتم القتال من خندق إلى خندق، ومن موقع إلى موقع، وأوقعوا خسائر كبيرة في الجانب الإسرائيلي، وعندما وجد قائد اللواء (٢٧) أن النجدة التي طلبها لم تصل، أمر قواته بالانسحاب، وفي الساعة العاشرة من صباح ٧ حزيران، استكملت القوات الإسرائيلية احتلال القدس.

معارك جنين ونابلس:

في الساعة الخامسة من مساء يوم ٦ حزيران تقدمت الدبابات الإسرائيلية على ثلاثة

محاوري هي:

١. بلدة يعبد الواقعة جنوب غرب جنين.

٢. مدينة جنين.

٣. جسر داميا.

تمكن العدو من عزل جنين، ودارت معركة عنيفة بين الدبابات الإسرائيلية والدبابات الأردنية، وطوقت الدبابات الأردنية رتلا من الدبابات الإسرائيلية، ودمّرت بعضها، ولكن الدبابات الإسرائيلية تمكنت من كسر الطوق، وفي منطقة قباطية دارت معركة بين اللواء الأربعين، وبين لواء من الدبابات الإسرائيلية، وطوقت الدبابات الأردنية كتيبة دبابات استطلاع اللواء الإسرائيلي، وقد صدّت الدبابات الأردنية عدّة هجمات معاكسة إسرائيلية طيلة النهار، ثم استمر القتال طوال الليل، وتمكنت الدبابات الإسرائيلية من فتح ثغرة في تلك المواقع، وخرجت منها، واستمرت معركة الدبابات عدة ساعات، وتقدم لواء آخر من الدبابات الإسرائيلية من شرق جنين عبر طريق جنين- طوباس لمهاجمة نابلس من جهة الشرق، فاشتبك مع الدبابات الأردنية طيلة النهار، وكان أعنف اشتباك الذي وقع في منطقة الزبابدة، إذ تقدمت الدبابات الإسرائيلية ودارت معركة عنيفة، خسر العدو بها عددا من دباباته، وأرسلوا ليلا فئة من الدبابات لتشاغل الدبابات الأردنية، وتكشف مواقعها، ثم شنوا هجوما معاكسا على المواقع الأردنية، تساندهم الطائرات الحربية، وتمكنوا من الوصول إلى قرية (عكابا)، ثم تقدم لواءهم المدرّع واحتل مدينة طوباس، ثم تقدموا نحو مدينة نابلس، فاحتلها مساء ٦ حزيران، ومع ذلك فقد بقيت القوات الأردنية المتواجدة في منطقة قباطيا تقاتل طيلة اليوم، وفي اليوم التالي ٧ / ٦ / ١٩٦٧ م قامت الطائرات الإسرائيلية بقصفها.

القوات العراقية: لقد تقدمت القوات العراقية رغم قصف الطائرات، فقد وصلت إلى منطقة طوباس، وأسقطت أربع طائرات إسرائيلية، ولكن سلاح الجو الإسرائيلي حسم المعركة.

القوات السعودية: لقد وصل لواء من القوات السعودية إلى المدورة على الحدود الأردنية السعودية يوم ٧ / ٦ / ١٩٦٧ م، وكانت المعارك قد توقفت على الجبهة الأردنية، بعد الموافقة على قرار مجلس الأمن بتوقيف القتال.

خطة طارق:

وهي خطة عسكرية أردنية لمنع تطويق القدس الشرقية من قبل الجيش الإسرائيلي، وتقضي بنفس الوقت بتطويق القدس الغربية، وذلك بتحريك اللواء المدرع الـ (٦٠) إلى شمال مدينة القدس، ولواء الإمام علي إلى جنوبها، وبذلك تقطع خطوط إمدادات القوات الإسرائيلية من الجنوب والغرب. وكانت هذه الخطة من أولويات إستراتيجيات القوات المسلحة الأردنية.

أما في المحور الشمالي جنين- نابلس، فإن ألوية خالد بن الوليد في منطقة جنين، ولواء عالية في منطقة نابلس، واللواء المدرع ٤٠ في منطقة المثلث المصري- جسر الأمير محمد (دامية)، قادرة على التصدي للقوات الإسرائيلية.

أما المحور الجنوبي محور الخليل- القدس- رام الله، ففيه لواء الملك طلال في القدس، ولواء حطين في منطقة الخليل، واللواء الهاشمي في رام الله وشمال القدس، وكان يساند هذه الألوية لواء الإمام علي واللواء المدرع الـ ٦٠.

وكان في الضفة الشرقية لواء الحسين بن علي واليرموك للإسناد أيضا عند الحاجة، ولكن الفريق عبد المنعم رياض، لم يوافق على تلك الخطة، معتقدا أن محور الخليل- بيت لحم هو الأهم.

ومن أسباب هزيمة حزيران دخول إسرائيل على خطوط الاتصالات السلوكية واللاسلكية؛ مما جعل أمر الاتصال بين القادة العسكريين مشوشا، ولم تصلهم المعلومات الصحيحة والدقيقة اللازمة والضرورية في العمليات القتالية، فصار قادة الكتائب والسرايا يتصرفون دون تنسيق فيما بينهم من ناحية، ولا بينهم وبين قادتهم من ناحية ثانية.

وقد احتج في غرفة العمليات الضباط الأردنيون والضباط المصريون على أوامر الفريق عبد المنعم رياض، حتى وصل الاحتجاج إلى حد المشاجرة، ولكن خضع الضباط الأردنيون لأوامر القيادة العربية الموحدة، رغم أنهم يعرفون كل شبر من أراضي الضفة الغربية، وتدرّبوا على تلك الخطة، وكانوا قادرين على تطبيقها، ولو تم لهم الأمر لربما اختلفت النتائج عمّا آلت إليه.

الجهة المصرية:

استطاعت الدبابات الإسرائيلية بمساندة الطيران التغلب على القوات المصرية في رفح واحتلالها، كما تقدمت قواتهم فاحتلت العريش، وجرت معركة قوية في منطقة الشيخ زويد، وتفوقت القوات الإسرائيلية وتقدمت نحو قنطرة على قناة السويس، متغلبة على القوات المصرية ومحتلة مواقعها، وجرت معركة كبرى في محور نتسانيا - الإسماعيلية، وكان موقعا مصريا حصينا، واحتدمت معركة كبرى، وتقدمت الدبابات الإسرائيلية بعد هذا المركز بـ ٣٠ كم، ومنعوا الإمدادات المصرية، كما جرت معارك دروع بين القوات المصرية والإسرائيلية، واصطدمت بالقرب من القنطرة يوم ٧ / ٦ / ١٩٦٧م بكتيبة دبابات مصرية، وخسرت القوات الإسرائيلية الكثير من الدبابات، إلا أنها تفوقت على المدرعات المصرية، واستطاعت أن تحتل مدينة القنطرة، كما جرت معارك طاحنة في عمق سيناء وفي حمرات مثلا، واستطاعت القوات الإسرائيلية أن تجتاز

القوات المصرية بعد أن تفوقت عليها، ووصلت أخيرا إلى قناة السويس، كما أن القوات الإسرائيلية احتلت غزة وخان يونس، وتوقفت المعارك يوم ٨ / ٦ / ١٩٦٧ م، بعد أن سقط قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء في أيدي القوات الإسرائيلية.

الجبهة السورية:

قامت الطائرات السورية في ٥ / ٦ / ١٩٦٧ م بضرب مصفاة البترول في ميناء حيفا، فرد الطيران الإسرائيلي بتدمير معظم الطائرات السورية، وتحرك اللواء (١٧) مشاة نحو الحدود الأردنية لمساعدة القوات الأردنية في الضفة الغربية يوم ٧ / ٦ / ١٩٦٧ م، وعندما وصل إلى صويلح يوم ٨ / ٦ كانت الضفة محتلة من قبل القوات الإسرائيلية فأمر بالعودة إلى سورية.

ودارت في الجولان معارك شرسة بين القوات السورية والقوات الإسرائيلية، في موقع تل الفاخر، خسرت نتيجته القوات الإسرائيلية خسائر ضخمة، ولكن تم تعزيز قوتهم بالإضافة لسلاح الجو مساء يوم ٩ / ٦ / ١٩٦٧ م، كما دارت معركة عنيفة في تل العزيرات، وتقدمت القوات الإسرائيلية نحو بانياس، وتم احتلال بانياس صباح يوم ١٠ / ٦ / ١٩٦٧ م، واحتلوا مدينة القنيطرة ظهر اليوم ١٠ / ٦ / ١٩٧٦ م، تساندهم قوات محمولة بواسطة الطائرات العمودية.

الخسائر العربية:

١. خسائر الأردن:

- خسارة مدينة القدس القديمة والتي هي أولى القبلتين، وفيها ثالث الحرمين الشريفين، والصخرة الشريفة.
- خسارة الضفة الغربية.

- تدمير سلاح الجو، وعدد طائراته الحربية ٢١ طائرة.
- تدمير حوالي ٩٠٪ من سلاح المدرعات.
- استشهاد ٧٠٠ بين ضابط وضابط صف وجندي.
- أسر ٥٣٠ جنديا، وتمت مبادلتهم بطيارين إسرائيليين اثنين.
- ٢٥٠٠ جريح.
- نزوح حوالي ٣٤٠ ألف من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الأردن.

٢. الخسائر المصرية:

- خسارة قطاع غزة.
- خسارة شبه جزيرة سيناء، بما فيها من ثروات معدنية وبتروولية.
- توقف الملاحة في قناة السويس لأن إسرائيل احتلت الشاطئ الشرقي لها، إلى عام ١٩٧٥.
- ١٠.٠٠٠ إلى ١٥.٠٠٠ ما بين شهيد ومفقود.
- ٤٣٣٨ أسيرا.

٣. الخسائر السورية

- خسارة هضبة الجولان، ذات الموقع الإستراتيجي الهام.
- خساره نهر بانياس مع بقية الموارد المائية في الهضبة.
- خسارة موقع جبل الشيخ، شمال هضبة الجولان.
- ألف شهيد.
- ٥٩١ أسيرا.
- تدمير ٣٢ طائرة حربية.
- تدمير مئات الدبابات والمدافع.

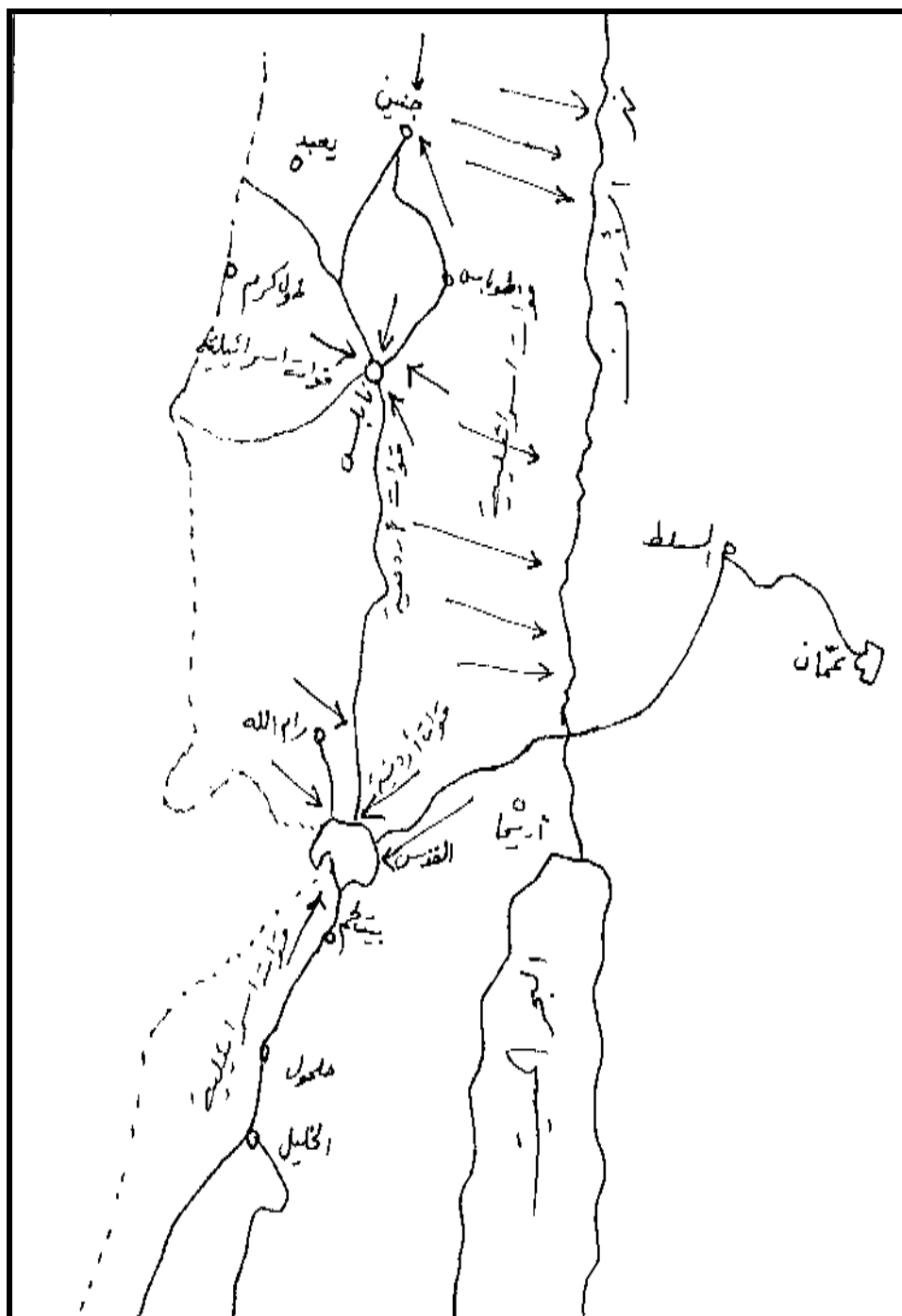
٤. الخسائر العراقية

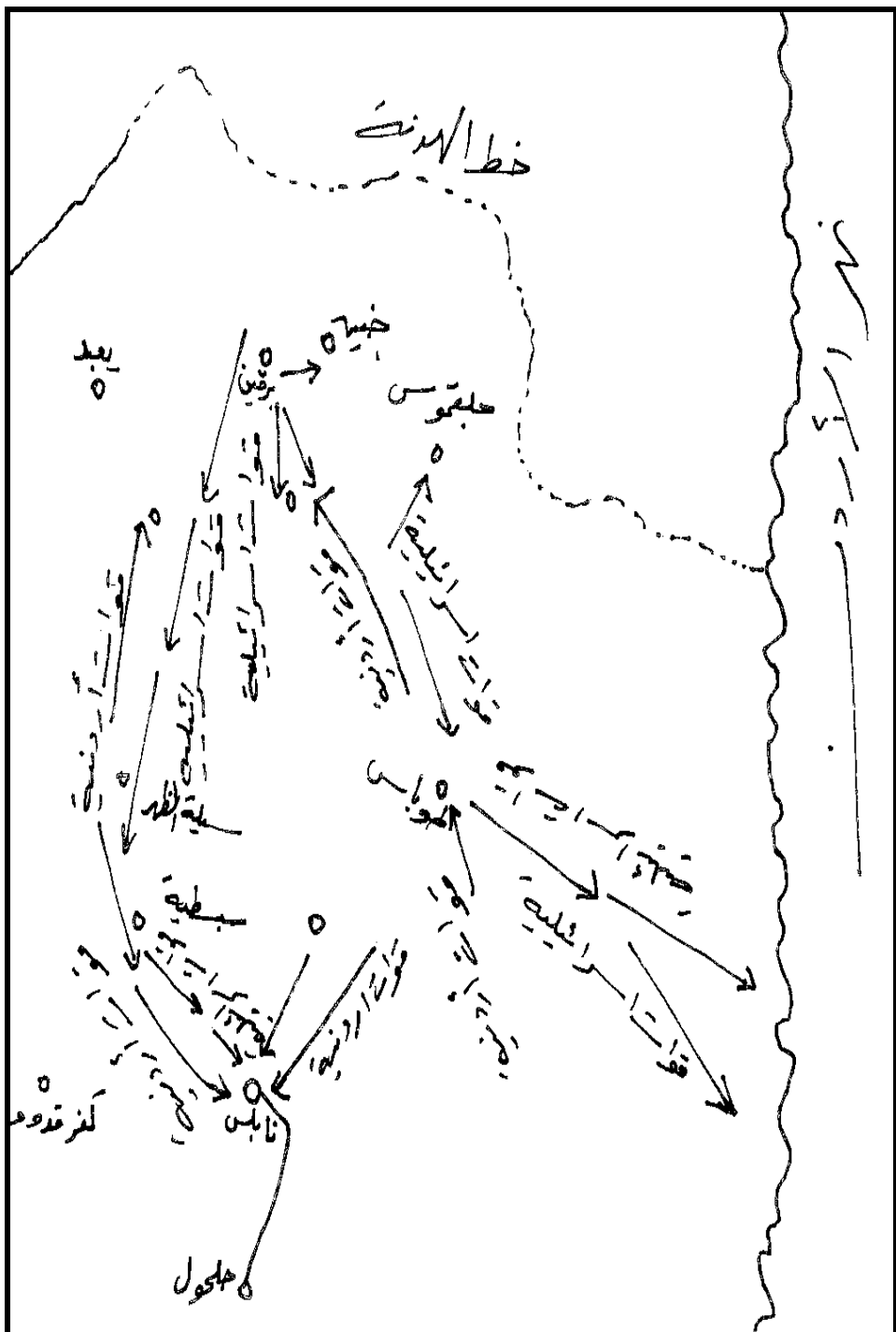
- ١٠ شهداء.
- ٣٠ جريحا.
- تدمير عشرات الدبابات.

٥. الخسائر الإسرائيلية:

- ٨٠٠ قتيل، منهم ٢٧٥ على الجبهة الأردنية.
- ١٥ أسيرا.
- ٤١٥ جريحا.
- تدمير حوالي ٤٠٠ دبابة.
- تدمير ٤٦ طائرة حربية.

حرب حزيران من ٥-٧ / ٦ / ١٩٦٧ على الجبهة الأردنية





الفصل الخامس

معركة الكرامة ٢١ / ٣ / ١٩٦٨

معركة الكرامة

المقدمة:

لقد هال العدو أن الأردن الذي خاض حرب حزيران ١٩٦٧ م - ومن دون غطاء جوي - قد بقي صامدا ولم تفتر له قناة، بل صدمه كيف أن الأردن كان يغطي هجمات الفدائيين على قواعده في الأرض المحتلة، فقام بقصف مواقع القوات الأردنية، وكذلك مخيمات النازحين، ولم تسلم منه القرى الآمنة، وكان يقصد من وراء ذلك إخماد الروح المعنوية العالية عند الأردنيين، ولكن أهل الأردن جيشا وشعبا وكذلك رجال المقاومة لم تنل من صمودهم كل اعتداءاته ولا ضرباته بمختلف أسلحته البرية والجوية، بل زادت قناتهم صلابة وعزما على مواجهته في كل المعارك التي خاضوها.

حرب الاستنزاف قبل معركة الكرامة:

يوم ٢٥ / ١ / ١٩٦٨ م تم إطلاق النار من قبل الجيش الإسرائيلي عند الساعة ١٥:٠٥ على القوات الأردنية بقرب جسر الملك حسين، وقد قامت القوات الأردنية بالرد على مصدر تلك النار.

ثم تطور الأمر فاستخدم العدو مدفعية (١٠٦ ملم) ومدفعية الميدان والرشاشات، وفي الساعة ١٦:١٠ قام بقصف مخيم غور نمرين المدني، وتم الرد من قبل القوات الأردنية حتى تم إسكات النيران المعادية.

٨ / ٢ / ١٩٦٨ م:

تم الاعتداء على القوات الأردنية في الساعة ١٣:٠٠ المتواجدة في مخاضة سعيدة وأم سدرة، بواسطة الدبابات ومدافع (١٠٦ ملم)، وزاد القصف شدة في الساعة ١٣:٥٥ والمدفعية الأردنية ترد عليه بعنف حتى توقف العدوان الساعة ١٥:٣٥.

وتم وفي نفس اليوم ٨ / ٢ / ١٩٦٨ م أن قصف العدو بلدة كريمة، ولم يكن يتواجد بها أي جندي أردني، فاستشهد أربعة مزارعين وثلاث نساء وثلاثة أطفال، وجرح تسعة أفراد وردت عليه مدفيعتنا.

وكذلك قصف العدو في نفس التاريخ ٨ / ٢ / ١٩٦٨ م قرية معدّي ومخيم للنازحين، مما أشعل الجبهة كلها، وخاصة عندما قصف كريمة وداميا ومخيمات النازحين.

وكان هذا اليوم من أشد الأيام قسوة على المدنيين الأمنيين، خاصة سكان المخيمات، وتدمير الزراعة في منطقة وادي الأردن، وكان القصد من ذلك:

١. تفريغ المخيمات من سكانها، ونقلهم إلى أماكن أخرى.
٢. تدمير الزراعة في الأغوار الأردنية.
٣. كشف مواقع القوات الأردنية لتحرير مواقعها ويصبح من السهل عليه تدميرها بواسطة المدفعية والطائرات.

خسائر الجانب الأردني:

- استشهاد جندي أردني.
- جرح خمسة أفراد من الجيش الأردني.
- إصابة مدفع دبابة.

أما الخسائر في الجانب المدني فكانت:

- استشهاد (١٤) من اللاجئيين المدنيين.
- جرح (٢٥) معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال.
- تدمير عدد لا بأس به من بيوت القرى والمخيمات.

أما خسائر العدو فكانت:

- تدمير أربع نقاط مراقبة وقتل من كان فيها.
- تدمير سرية دبابات وقتل وجرح أطقمها.
- وكان ذلك اليوم نصرا للقوات الأردنية.

يوم ١١ شباط ١٩٦٨ م :

بدأ العدو بإطلاق نيران الدبابات في الساعة ١٠:٣٠ على نقاط المراقبة الأردنية في القطاف جنوب جسر الملك حسين، وردت القوات الأردنية بتدمير سيارة واحد طن وقتل ثلاثة أفراد كانوا بها.

اشتد قصف العدو كذلك، فقصف بواسطة مدفعية (١٠٦ ملم)، و(٨١ ملم) هاون. وفي الساعة ١٢:١٥ قامت مدفعية العدو بقصف مواقع الجمرك والمشروع قرب جسر المجمامع، حتى الساعة ١٣:١٢ حيث توقفت، ولكنها استمرت بواسطة رشاشات ٥٠٠، فقامت القوات الأردنية بقصف آلياته بواسطة مدافع (١٠٦ ملم)، فقصفت بعض الدبابات ودمرتها، مما أجبر العدو على التوقف عن القصف، وفي الساعة ١٦:٣٠ امتد القصف على طول الجبهة لتشمل المغطس وسويمة ومثلث العارضة، واستمر تبادل القصف حتى الساعة ١٧:٥٥.

وكان من أهم نتائج هذه الاعتداءات أن تأثر الشيوخ والأطفال والنساء، خاصة وقد تهدمت الكثير من البيوت، وأن الطقس البارد أخذ يؤثر على أوضاعهم الصحية والنفسية، فكان لا بد للدولة من التدخل لإنقاذ حياة السكان الآمنين، فقامت بنقلهم إلى أماكن بعيدة عن القصف، فأمنت لهم السكن ليكونوا في مأمن من تلك الاعتداءات الوحشية، التي لا ترحم كهلا كبير السن ولا امرأة عاجزة ولا طفلا صغيرا لا حول لهم ولا قوة.

عدوان ١٥ / ٢:

قامت القوات الإسرائيلية بقصف المنطقة الشمالية على الأردن بالطائرات والمدفعية الثقيلة، واستشهد من القوات المسلحة:

- ثمانية شهداء منهم الرائد منصور كريشان قائد كتيبة الحسين الثانية.
- ٤٦ من المدنيين و ٥٥ جريحا، وهؤلاء من قرى المشارع وقميم وتل الأربعين والشونة الشمالية والزمانية وجنين والباقورة وكفر أسد.

شكوى إسرائيل:

ومن أجل تبرير عدوانها، قامت إسرائيل بتقديم ثلاث شكاوى لمجلس الأمن على الأردن.

الاستخبارات العسكرية:

لا بد لأي جيش في العالم -يود الحفاظ على نفسه ويحمي شعبه ويستبق الأحداث- من معلومات توضع بين يديه عن الجيوش المجاورة، وخاصة جيش الأعداء، وفي السابق كانوا يُسمون الجواسيس بالعيون؛ لأن تلك العملية تضع الحقائق بين أيدي القادة ليكونوا على بينة ووضوح من قوة العدو وخطته وإستراتيجياته، فيكون القرار أكثر صوابا سواء في الحرب أو السلم.

والصراع بين الاستخبارات يكون صراعاً صامتاً، فكل دولة تريد الحصول على المعلومات بأقل جهد وأقصى سرعة وبسرية تامة، لذا فإن لوسائل الإعلام المختلفة دور كبير في توعية المواطنين في توطيد الحرص أن لا تصل للعدو أية معلومات سواء أكانت عسكرية أم مدنية ولو كانت عابرة، حتى لا يستطيع استغلالها في ضرب المواقع العسكرية والإستراتيجية، وتمرير كل معلومة عن العدو إلى الاستخبارات العسكرية للاستفادة منها.

ومن وسائل الأعداء في هذا المجال الحرب النفسية التي لها دورٌ كبير في تحطيم معنويات المدنيين، ومن ميزات ضباط وأفراد الاستخبارات العسكرية ضبط النفس والتضحية والكتمان، واستطاعت مجموعة النائب أحمد شحادة العمري والعريف محمد نايف والعريف سلطان محمود الذين اندفعوا خلف صفوف العدو ومرّروا المعلومات الدقيقة التي كان لها الأثر في سير المعركة، حتى اكتشف العدو مركزهم فهاجمهم إحدى دباباته وقابلوها بالقنابل اليدوية وقد استشهدوا جميعهم.

وهذا ما حصل في معركة الكرامة، إذ نشطت الاستخبارات غرب النهر وشرقه، وتم وضع القيادة العسكرية بصورة ما يجري غرب النهر، ومن ذلك:

- لوحظت تحركات لآليات العدو بدأت يوم ١٩ / ٣ على طول طريق طولكرم- نابلس- الجفتلك- القدس أريحا- رام الله- الطيبة.
- دفع قواته إلى المناطق المحاذية لنهر الأردن.
- حركة كثيفة لاستطلاعات العدو على طول النهر من شماله إلى جنوبه.
- استقدام لواء دروع لتصبح قواته لوائين من الدروع.
- تعزيز المنطقة المتاخمة للنهر بلواء مشاة محمول.
- جلب عدّة وحدات من المدفعية الثقيلة والمتوسطة.
- جلب عدة وحدات من مدافع (١٠٦ ملم) المقاوم للدروع.

وقد استنتج مدير الاستخبارات أن لدى العدو عدة خيارات، ومن الممكن أن يستخدم إحداها وهي:

١. القيام بعدوان محلي محدود على بعض القرى الأردنية في وادي الأردن بحجة وجود قواعد للفدائيين العرب.

٢. القيام بقصف جوي ومدفعي شديد جدا على مواقع الجيش الأردني لإيقاع خسائر جسيمة بين صفوفه.

٣. إرسال قوات كبيرة إلى منطقة الأغوار في الضفة الشرقية لإظهار قوته.

٤. استعمال سلاحه الجوي.

وكانت التوصية: أن يكون الجيش على أهبة الاستعداد، وأن يحذر تحركات الجيش الإسرائيلي.

مجمّل الأسلحة التي استعملها الجيش الإسرائيلي في معركة الكرامة والتي تأكدت منها الاستخبارات العسكرية الأردنية:

- ١١٠ دبابات.

- ١٢ مدفعا متوسطا.

- ١٢ مدفع هاون.

- ٤ مدافع هاون ثقيل.

- ٧ مدافع هاون ثقيل.

- ١٢ قاذف م / د.

- ٤٨ صاروخ س. س. ١١.

- ١٢ مدفع م / د ١٠٦.

- ١٢ مدفع م / ط ٤٠ ملم.

- فتّة رشاشات ٥٠٠.

- ٤ أسراب طائرات مقاتلة.

بالإضافة إلى لواء مشاة ولواء مظليين.

الاستعداد من الجانب الاسرائيلي:

بدا واضحا استعداد الجيش الإسرائيلي على الجانب الغربي من نهر الأردن، فيوم ١٩ / ٣ قام بحشد دباباته ومدافعه، وفي يوم ٢٠ / ٣ احتلت هذه الآليات مع قوات المظليين والمشاة مراكز متقدمة وخاصة عند الجسور، وقد التقطت أجهزة التنصت الأردنية إشارة لاسلكية بتحديد الهجوم صباح يوم ٢١ / ٣.

الاستعداد من الجانب الأردني:

قام الأمير الحسن بن طلال يوم ٢٠ / ٣ بالالتقاء بالقيادات العسكرية واطلع على آخر تطورات الموقف وما يجب فعله مع الأعداء.

وقام الشريف (الأمير) زيد بن شاكر قائد لواء الدبابات المساندة، بزيارة الوحدات الأمامية، والاطلاع على الخطط الحربية.

كما قام قادة الألوية بالاجتماع مع ضباط الميدان وقادة الأسلحة من مختلف أنواعها، للتأكد من الجاهزية ولرفع الروح المعنوية، وكان من نتيجة ذلك:

- وضعت الوحدات بالإنذار الفوري.
- أخذت الوحدات العسكرية مراكزها الدفاعية.
- وضع الكمائن والمصائد في مناطق إستراتيجية.
- تم إعادة التنسيق بين مختلف الأسلحة (دروع، مدفعية، مشاة).
- تم إكمال النواقص حتى صارت كافة الوحدات جاهزة للمواجهة ومستعدة لخوض حرب ضروس.

توزيع أسلحة الجيش العربي:

الدبابات: لواء الأمير الحسن المدرع ٦٠.

- فصيل دبابات مخاضة الخروق.
- فصيل دبابات جسر الأمير محمد.

- فصيل دبابات جسر أم الشرط.
- فصيل دبابات جسر المقوسة.
- فصيل دبابات جسر الملك حسين.
- فصيل دبابات المغطس.
- فصيل دبابات جسر الملك عبد الله^(١).

القوات التي تدافع عن المنطقة الوسطى:

- فرقة المشاة الأولى بقيادة العميد الركن مشهور حديثه الجازي، وتنظيمها كما يلي:
لواء الأميرة عالية، لواء القادسية، لواء حطين، لواء الأمير الحسن بن طلال المدرع ٦٠.
- لواء حطين بقيادة العميد الركن بهجت محيسن:
يتألف من ثلاث كتائب مشاة، وسرية دبابات من لواء الأمير الحسن المدرع ٦٠،
وكتيبة مدفعية، وسرية هندسة ميدان، وعناصر الإسناد الإداري، ويدافع عن محور
ناعور، من نهر الأردن حتى منطقة سد الكفرين يمينا ويسارا.
- لواء الأميرة عالية بقيادة العقيد كاسب صفوق الجازي:
يتألف من ثلاث كتائب مشاة، وسرية دبابات بالأمر من لواء الأمير الحسن ٦٠،
وكتيبة مدفعية، وسرية هندسة، وعناصر الإسناد الإداري، ويدافع عن وادي شعيب
وجسر الملك حسين والتلال المطلة على بلدة الشونة الجنوبية وبلدة الكرامة.
- لواء القادسية بقيادة العميد الركن قاسم المعاينة:
ويتألف من ثلاث كتائب مشاة، وسرية دبابات بالأمر من لواء الأمير الحسن ٦٠،
وكتيبة مدفعية، وسرية ميدان وعناصر الإسناد الإداري، ويدافع عن محور العارضة من
نهر الأردن وجسر دامية حتى التلال الرئيسية المطلة على طريق العارضة.

(١) محمود حماد الموانيس، مصدر سابق، ص ١٦٨.

كتيبة الدبابات الخامسة الملكية:

لقد تم تجهيزها ليلة المعركة، وكانت في الصيانة، وطلب العقيد الشريف زيد بن شاكر تجهيزها، وقد سهر المهندسون وجنود الصيانة طيلة الليل، فما إن جاءت الساعة الثامنة صباحاً إلا وكانت جميع الدبابات جاهزة للعمل، وتحركت في وضح النهار، وكانت طريقة عملها:

- سرية الدبابات الأولى: محور ناعور، واشتبكت مع الدبابات الإسرائيلية وأجبرتها على التراجع.
- سرية الدبابات الثانية: تقدمت إلى محور السلط وادي شعيب واشتبكت مع الدبابات الإسرائيلية مع بداية انسحابها.
- سرية الدبابات الثالثة: محور السلط العارضة، وقد وصلت في اليوم التالي نظراً لصعوبة الطريق.

قوات إسرائيل المهاجمة:

لقد حشدت إسرائيل قوات كافية لضمان تفوقها وانتصارها انتصاراً ساحقاً على القوات الأردنية، وكانت قواتها تتشكل من:

- أ. لواء الدروع السابع (لواء مدرع نظامي).
- ب. لواء الدروع / ٦٠.
- ج. لواء المظليين / ٣٥.
- د. لواء المشاة / ٨٠.
- هـ. وحدات المدفعية، خمس كتائب مدفعية ميدان ثقيلة من عيار (١٠٥) ملم، هاوزر (٥٥) ملم راجمات.
- و. أربعة أسراب طائرات مقاتلة نفثة ميراج، مستير، وغيرها.

ز. طائرات هليكوبتر قادرة على نقل كتيبي مظليين مع معداتهم.

ح. عدد المقاتلين خمسة عشر ألفا من الجنود.

و لم يكن ميزان القوى في صالح القوات الأردنية.

ويعتبر اللواء المدرع السابع من أقدم ألوية دروع العدو وأقدرها، وقد عبر النهر في ثلاث مجموعات، واحدة منها كتيبة دبابات كاملة، والأخرى كتيبة مشاة محمولة رقم (٧١)، ومجموعة ثالثة كتيبة دبابات كاملة، وطابع تسليح هذا اللواء يدل على اعتماد العدو عليه، ففيه:

أ. كتيبة دبابات سنتوريون مارك/ ٥ مسلحة بمدافع (١٠٥) ملم ورشاش (٥٠٠) متوسط.

ب. كتيبة دبابات سوبر شيرمان.

ج. كتيبة ناقلات مشاة نصف مجنزرة.

د. عناصر الإسناد والخدمات والمشغل والخدمات الطبية محمولة.

ه. عناصر الاستطلاع من مدرعات وبنهارد وامكس الفرنسية.

محور العارضة:

اندفع الجيش الإسرائيلي نحو الضفة الشرقية مجتازا نهر الأردن بإطلاق النيران من مدافع (١٠٦) ملم، وجوبه بالرشاشات من قوة سرايا الحجاب التي أصبح بعضها خلف خطوط العدو، وهم يقتنصون الفرص لرمي دباباته وآلياته رغم خطورة موقعهم، وقامت المدفعية برمي الذخيرة التي أصابت آلياته وأفراده.

وقام الجيش الإسرائيلي بدفع كتيبة مدفعية وكتيبة مشاة آلية محمولة بالآليات نصف مجنزرة، واستطاع جنديان من تدمير دبابتين في بداية المعركة، وصارت نيران أسلحتهم كثيفة، وكان هدفهم مرتفعات السلط، واستطاعت الدبابات الأردنية صد هجوم

الدبابات الإسرائيلية، وقامت إحدى الطائرات الإسرائيلية بإلقاء القنابل الدخانية الملونة لتحديد مواقع الدبابات الأردنية المتسترة وهي تقصف دباباتهم وآلياتهم المجنزرة، وأطرب ذلك القصف الجنود الذين كانوا يرددون الأغاني الوطنية مع إطلاق الزغاريد، ودمرت في ذلك الموقع العديد من الدبابات والآليات، وقتل العديد من الجنود اليهود، وقاموا بسحب الدبابات والآليات المعطوبة.

سلاح المدفعية الأردني:

كان لسلاح المدفعية أثر واضح وكبير في سير المعركة في هذا المحور، فأخذ يقصف المواقع الإسرائيلية ودباباته وآلياته.

تدخل سلاح الجو الإسرائيلي:

قام سلاح الجو الإسرائيلي بقصف مواقع المدفعية الأردنية، وردّت عليها المدافع المقاومة للطائرات، وتمكنت من إسقاط طائرتين من طائراته، وقد اهتم الطيارون اليهود بقصف مواقع المدفعية المقاومة للطائرات أكثر من مواقع مدفعية الميدان، مما أتاح المجال للمدفعية أن يكون دورها أكثر فعالية في التدمير.

في حوالي الساعة العاشرة صباحاً دفع اليهود بقوة من الدبابات عبر جسرين وضعوهما، وقد اشتبكت القوات الأردنية معها، مما أجبر هذه القوات عند الساعة الثانية عشرة على الانسحاب في محاولة لسحب الدبابات والآليات المدمرة بصورة فوضوية، كما أنهم أخلوا جرحاهم وقتلهم بواسطة طائرات الهليكوبتر، كل ذلك تحت وابل من المدفعية والرشاشات الأردنية.

أ. محور وادي شعيب:

تم وبتوجيه من الملك حسين التنسيق مع الفدائيين العرب في منطقة الكرامة؛ لأن الإسرائيليين كانوا يركزون على هذه المنطقة لإخراج المقاومين منها؛ لأنها على حد

قولهم يخرج منها المقاومون ويقومون بشن غارات ليلية على مواقعهم غرب النهر، فقام الجيش الأردني بتعزيز تلك المنطقة بسرية آلية، وسرية دبابات ورشاشات ٥٠٠، ومدافع ١٠٦ المقاومة للدبابات.

تقدمت القوات الإسرائيلية واجتازت نهر الأردن عند الساعة ٥:٣٠ صباحاً، وكانت تطلق نيران مدافعها ودباباتها على قوات الحجاب التي اشتبكت معها مباشرة.

دخل الجيش الإسرائيلي بلدة الشونة الجنوبية الساعة ٦:٠٠ ثم انسحب منها وعاد إليها ثانية، وجرت معركة بين دباباته والدبابات الأردنية، وأعطبت العديد من الدبابات للطرفين، ثم انقسموا إلى ثلاثة اتجاهات:

- أحدها بقي في الشونة.

- الثاني انحرف نحو بلدة الكرامة شمالاً.

- الثالث اتجه جنوباً إلى مثلث سويممة الرامة.

ودارت في الشونة الجنوبية بين الجيشين معركة شوارع بين دبابات الجيش الإسرائيلي والقوات الأردنية، والتي ركزت في استهداف دباباتهم على:

- مدفعية الأنيرجا والركت لانشر المحمولة على الأكتاف.

- مدفعية ال ١٠٦ المقاومة للدروع.

- المدفعية التي تصب بحمها على الدبابات الإسرائيلية.

- الشجاعة الشخصية، وقد حدث أن قام أحد الجنود بإسقاط قبلة يدوية في إحدى الدبابات اليهودية، وقد انفجرت وقتل من فيها، واستشهد ذلك الجندي البطل.

وقام فصيل أردني بالالتفاف خلف الإسرائيليين الذين يحتلون الشونة الجنوبية، وقاموا بعملية بطولية باستهداف دباباتهم وجنودهم الذين راحوا يخرجون منها حين إصابتها إصابة مباشرة.

وعند الظهر ازداد نشاط الطائرات الإسرائيلية والمدفعية، ولكن تحت قصف المدفعية الأردنية ومدفعية ال ١٠٦ اضطر الجيش الإسرائيلي للانسحاب والتراجع إلى

غرب النهر، ورغم أنهم أوقفوا الرماية ٩:٠٥ ليلاً إلا أن المدفعية الأردنية لم توقف نيرانها إلا الساعة ٩:٢٥.

بعد خسارتها الكبيرة، ولكن في الساعة ١٠:٠٥ دفع العدو بدفعة جديدة من دباباته من جهة جسر داميا إلى جهة مثلث المصري، ولكن قوة النيران الأردنية، أفشلت هجومه، بل منعت من التراجع، وبقيت دباباته هدفاً لنيران المدفعية والدبابات الأردنية. وفي الساعة ١١:٣٠ طلبت إسرائيل وقف إطلاق النار، ولكن الملك حسين رفض ذلك إلا بعد انسحاب آخر جندي إسرائيلي.

وفي الساعة ١:٠٠ بدأ العدو بسحب دباباته وآلياته المعطوبة باتجاه الغرب، تحت غطاء من قصف الطيران.
ب. محور وادي شعيب:

نحو الساعة ٥:٣٠ صباحاً بدأ الهجوم على هذا المحور نحو الشونة الجنوبية بهجوم يقدر بلوائين مدرعين تسانده مدفعية الميدان، والمدفعية الثقيلة، ثم اتجهت مجموعة من الدروع والمشاة المنقولة باتجاه بلدة الكرامة شمالاً، ومجموعة أخرى نحو مثلث سويمة الرامة جنوباً.

قاومه قوات الحجاب، ودمرت له دبابتين، كما قامت المدفعية بقصفه، واستطاع العدو أن يحتل مشارف الشونة الجنوبية، ولكنه سرعان ما انسحب عندما أعطت له ثماني دبابات، ولكن سريعاً أعاد تنظيم قواته، تسانده المدفعية والطائرات، واحتل بلدة الشونة الجنوبية بعد قتال ضار.

وتحت قصف المدفعية الأردنية، وقنص دباباته، من قبل قناصة الدروع والآليات، فقد أجبر على الانسحاب من الشونة الجنوبية، متجهاً نحو الغرب، تحت وابل من النيران الأردنية (مدفعية ودبابات).

بلدة الكرامة:

كانت بلدة الكرامة من المناطق المستهدفة من قبل اليهود؛ لأن بها قاعده كبيرة للمقاومين، وكان المقاومون يتسللون إلى الأراضي المحتلة تحت تغطية من قوات المدفعية الأردنية، كما كان هناك تنسيق ما بين قيادة الجيش وعلى أعلى مستوى بين منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني في هذا الشأن.

أنزل الجيش الإسرائيلي وحدة مظليين شرق بلدة الكرامة، وتصدت لهم قوات المشاة والمقاومون العرب ورموهم برشاشات ٥٠٠ ومدافع ١٠٦، فأوقعوا بهم خسائر كبيرة، ثم تقدمت وبنفس الوقت كتبية من الدبابات والآليات نصف المجنزرة والمشاة المحمولة نحو بلدة الكرامة من محور الشونة الجنوبية، ودارت معركة رهيبه بين دبابات ومدفعية الجيش العربي والقوات اليهودية المهاجمة، واستطاعت القوة المهاجمة دخول بلدة الكرامة تحت غطاء من نيران المدفعية والطائرات، وهنا تحركت فئة من الدبابات الأردنية كانت ترابط بالقرب من النهر، فاتجهت شرقاً حيث المعركة، واستطاعت أن تدمر ١٧ دبابة، وانسحبت القوات الإسرائيلية في الساعة الثانية، وقبل أن ينسحبوا قاموا بتدمير العدد الأكبر من بيوت المدنيين، وحتى الأماكن العامة، كالمدارس والعيادات الصحية وحتى المسجد، بالإضافة لقتل المدنيين ولم يميزوا بين مقاوم ومزارع.

وكان لتعاون المدنيين أثر كبير في النصر، إذ كان الرجال والنساء يقومون بتزويد الجنود بالذخائر والمؤن رغم القصف واستهدافهم من قبل القوات الإسرائيلية.

محور سويمية:

حاول الجيش الإسرائيلي أن يقوم بمفاجأة سرايا الحجاب، ولكن رجال السرايا كانوا على قدر كبير من اليقظة والحذر والاستعداد لذلك الهجوم، فقاموا بمشاكلتهم حتى

جاءت نجدة من الدبابات، والتي قامت بطرد تلك الدبابات رغم قصف الطائرة للقوات الأردنية، وفي محور الرامة الكفرين دارت معركة رهيبه بين الدروع والمدفعية الأردنية والقوات المهاجمة، وتم تدمير معظم دباباتهم، وكان هناك تعاون قل نظيره بين دبابات الجيش الأردني والمدفعية، حتى تم انسحاب العدو من أرض المعركة إلى غرب النهر.

جسر سويمه:

إن قتال سرايا الحجاب في هذه المنطقة كان مختلفا عن المحاور الأخرى، لأن قوات الحجاب قامت باستهداف دبابات اليهود قبل أن تجتاز النهر، وبمساندة من المدفعية تم تدمير جميع دباباتهم والجسر الذي حاولوا بناءه، ولم ييأس العدو، وإنما قام بهجوم آخر قبيل الساعة ٨:٠٠ صباحا بحوالي ٦٠ دبابة وآلية، ولكن المدفعية الأردنية والدبابات قامت بتحطيمها رغم مساندة الطائرات لهم، ولم يستطيعوا التقدم نحو شرق الأردن.

قتال الرامة والكفرين:

اتجهت سريتا دبابات وسريتا ناقلات جنود نصف مجنزرة، وعناصر إسناد أخرى متجهة إلى مثلث سويمه عبر المزارع، وفي أرض مستورة بالبيارات، فاشتبكت معها الدبابات الأردنية، وكانت الدبابات الإسرائيلية تحت حماية الطيران، ولكن ذلك لم يكن ليمنع الدبابات الأردنية من أن تدمر تلك الدبابات، وكأن لا وجود لسلاح الجو، وكان للمدفعية الأردنية دور كبير في اندحار العدو، وسحب آلياته المعطوبة.

محور جسر الأمير عبد الله:

تقدمت (في الخامسة والنصف) ست دبابات للعدو نحو جسر الأمير عبد الله، وحاولت عبوره، إلا أن قوات الحجاب من الدبابات الأردنية سلّطت نيران أسلحتها

على تلك الدبابات، فأصابت بعض دباباته، لكنه استطاع الوصول إلى الجسر، وحاول بناء جسر متحرك بجانب جسر الأمير عبد الله، إلا أن صليات المدفعية التي ساندت الدبابات، ودمّرت آلياته الست، كما تم تدمير الجسر المتحرك مع الآلية التي أحضرته، كما أن الرشاشات كانت تقوم برمي من يخرج من الدبابات المدمرة، وكان التعاون مع المدفعية رائعاً، وكانت تلييتهم للنداء سريعة وإصاباتهم للأهداف فاعلة جداً.

معركة غور الصافي:

تقدّمت قوة من الجيش الإسرائيلي مكونة من:

- ٥٢ دبابة.

- ٧٣ ناقلة نصف مجنزرة.

- ١٠٨ سيارات شحن.

- سريتي مظليين محمولتين بالطائرات.

- طائرات حربية تساند القوة المهاجمة.

وكانت القوات الأردنية مكونة من:

- كتيبة خالد بن الوليد ١٥ ناقص سرية مشاة.

- فئة مشاة.

- سيارتين مسلحتين.

- متطوعين ٤٥٧.

- فئة مكونة من أفراد وادي عربية وعناصر من الأمن العام، وستة متطوعين في

مخفر الضحل.

- حظيرتي سيارات مسلحة في فدان.

وكانت قوات الجيش في هذه المنطقة موزعة لتحقيق ما يلي:

- مراقبة تحركات الإسرائيليين.

- إعاقة قواتهم إذا قامت بالهجوم على قوات الجيش العربي.

سير العمليات القتالية:

توجهت قوة إسرائيلية نحو مخفر الضحل الذي قام المسؤول فيه وبسرعة بإتلاف جميع الوثائق والمستندات، ثم أمر الأفراد بالانسحاب إلى نقطة أخرى تقع شرق المخفر.

- قامت القوة الإسرائيلية باقتحام المخفر ثم قاموا بنسفه.
- توجهت بعد ذلك شمالاً إلى وادي خنزيرة.
- تم إنزال قوة من المشاة بواسطة الطائرات.
- قاموا بالتوجه إلى قرية فيفا، وتصدت لهم قوة أردنية، واستشهد ٧ أفراد من الجيش الأردني، ثم قام الإسرائيليون باحتلال البلدة بحثاً عن رجال المقاومة.
- قامت القوات الإسرائيلية بمهاجمة بلدة الصافي واحتلتها.
- وكانت الخسائر من الجانب الأردني في معركة غور الصافي:
- ٧ شهداء.

- ٥ أسرى من الجيش، وعريف من الأمن العام.
- جريح واحد وثلاثة مفقودين.
- سيارتي جيب مع مدفعين ١٠٦.
- سيارتي روفر مع رشاشين ٥٠٠.
- سيارتا ١ طن.
- سيارتي روفر.
- تدمير معسكر غور الصافي الضحل.
- تدمير مخفر المريصد.

المدنيون:

- ٧ قتلى.
- ١ من الجرحى.
- ١٢ أسيراً.

خسائر إسرائيل:

- تدمير ثلاث دبابات.
- ١٥ بين قتيل وجريح.

الإحصائيات العامة لخسائر معركة الكرامة:

١. خسائر الجانب الأردني:

- أ. تدمير (١٧) آلية جيب، روفر ١ طن، ٢ طن.
- ب. تدمير (٣) مدافع هاون.
- ج. تدمير (٣) مدافع (١٠٦) ملم.
- د. تدمير (٣) مدافع روكت ٣.٥.
- هـ. تدمير رشاشين متوسطين (٥٠٠).
- و. تدمير (١٣) دبابة أصلحت جميعها وعادت للخدمة.
- ز. استشهاد (٨٥) بين ضابط وضابط صف وجندي.

٢. خسائر الجانب الإسرائيلي:

- أ. مقتل (٢٥٠) منهم ١٧ ضابطا، و ٢٣٣ بين ضابط صف وجندي.
- ب. تدمير (٢٨) دبابة وآلية، بقيت في أرض المعركة، وعرض بعضها في عمان.
- ج. تدمير (٨٨) دبابة وآلية سحبها العدو.
- د. (٤٥٠) جريحا.
- هـ. (٧) طائرات مختلفة.

٣. دور الدبابات في معركة الكرامة:

- كانت على وضع الجاهزية القصوى.

- تم إخفاؤها وتمويه مواقعها في الخنادق وبين الأشجار، وهذه الأمور كانت مصائد لدبابات الإسرائيليين، وكان التمويه عنصر قوة وذا فعالية، بينما كانت دباباتهم المهاجمة مكشوفة ومعرضة لنيران الدبابات الأردنية.
- التوزيع الناجح لمواقع الدبابات.

دور سلاح المدفعية:

كان هناك تعاون وثيق بين أسلحة الجيش الأردني، فما أن تصل المعلومات عن طريق الملاحظة أو من الدبابات إلا وتجد رجال المدفعية يلبون النداء بسرعة فائقة، وكانت المدافع جاهزة للرمي منذ اليوم السابق، وصبّت نيران حممها منذ اللحظات الأولى للمعركة، وكان تركيز المدفعية على العدو وبقيت تقصفه مدة سبعة عشرة ساعة متواصلة، وأطلقت خلالها حوالي ٤٠٠٠ قذيفة من مختلف الأنواع، وكانت إصاباتنا دقيقة ومؤثرة، وكان لها الدور الكبير في إحراز النصر رغم قصف الطيران لها، وكان تركيز المدفعية على محور العارضة ومحور وادي شعيب.

وكان للملازم أول خضر شكري يعقوب الدور الكبير كضابط ملاحظة في تمرير المعلومات، وتتبعه العدو وحاصره فما كان منه إلا أن قال على الجهاز:

- طوّق العدو موقعي (٠) ارموا موقعي حالا، حققت الشهادة في سبيل الله والله أكبر.

- تمكنت من إيقاع خسائر عند القوات الإسرائيلية وهي تتجه غرب النهر.
- تلبية طلبات المشاة والدبابات، أينما طلب منها ذلك.
- عدم السماح للقوات الإسرائيلية بالتجمع على مثلث العارضة.
- بدأ عملهم عندما مرر لهم ضباط الملاحظة أن القوات الإسرائيلية بدأت بعبور النهر؛ أي منذ الخامسة والنصف صباحا.

- رغم قصف الطائرات إلا أن المدفعية لم تكن تكف عن إطلاق حممها على آليات اليهود ومشاتهم وتدمير الجسور.
- إسقاط سبع طائرات من خلال مضادات الطائرات.
- كان للمدفعية السادسة الثقيلة دور كبير في إحراز النصر.

دور التموين والنقل الملكي:

- الاستمرارية في تزويد القطاعات الحربية بالذخيرة اللازمة (خاصة المدفعية والدبابات)، رغم القصف الشديد من الجو والرمية الكثيفة من دبابات ومدافع العدو.

سلاح الهندسة:

- زرع الألغام في طريق القوات المعتدية.
- شق الطرق أمام آليات الجيش وأفراده.
- المساعدة في عمليات حفر الخنادق والتمويه.
- تفكيك الألغام المزروعة من قبل اليهود، والتي كانوا يزرعونها في الطرقات الفرعية، وفي المزارع لقتل وجرح الجنود والمزارعين.
- قاموا بزرع الألغام في طريق انسحاب دبابات اليهود بقصد تدميرها.
- وكان لها دور بعد المعركة في تفكيك حقول الألغام التي زرعتها الإسرائيليون قبل انسحابهم من أرض المعركة.

السلكي واللاسلكي:

- كانت وظيفتهم تحرير المعلومات عن القوات المهاجمة.
- كانت تقوم بعملية التنسيق بين الأسلحة.
- إيقاف عمليات التشويش من أجهزة العدو.

الخدمات الطبية:

- كانت وظيفتها إسعاف المصابين وإخلاقهم.
- إخلاء القتلى.

الحسين ومعركة الكرامة:

لقد واكب الملك الحسين تطور الاعتداءات الإسرائيلية على القوات المسلحة الأردنية، وعلى المدنيين في كل مرة، وعندما اشتدت وزادت قُبل المعركة أرسل ولي عهده في ذلك الوقت الأمير الحسن بن طلال، فاجتمع يوم ٢٠ / ٣ / ١٩٦٨ م (أي قبل يوم واحد من المعركة) مع قائد الفرقة وقادة الألوية، واطلع منهم على الموقف واستعدادهم للمعركة.

وقد قام رئيس هيئة الأركان الفريق الركن عامر خماس بتمرير المعلومات للحسين الذي قام من فوره بقيادة المعركة من خلال غرفة العمليات، ولم يكتف بذلك بل قام بالاطلاع عن كذب على سير المعركة، ولم يقبل بوقف إطلاق النار إلا بعد انسحاب القوات الإسرائيلية إلى غرب النهر.

ما هي مقومات النصر في معركة الكرامة:

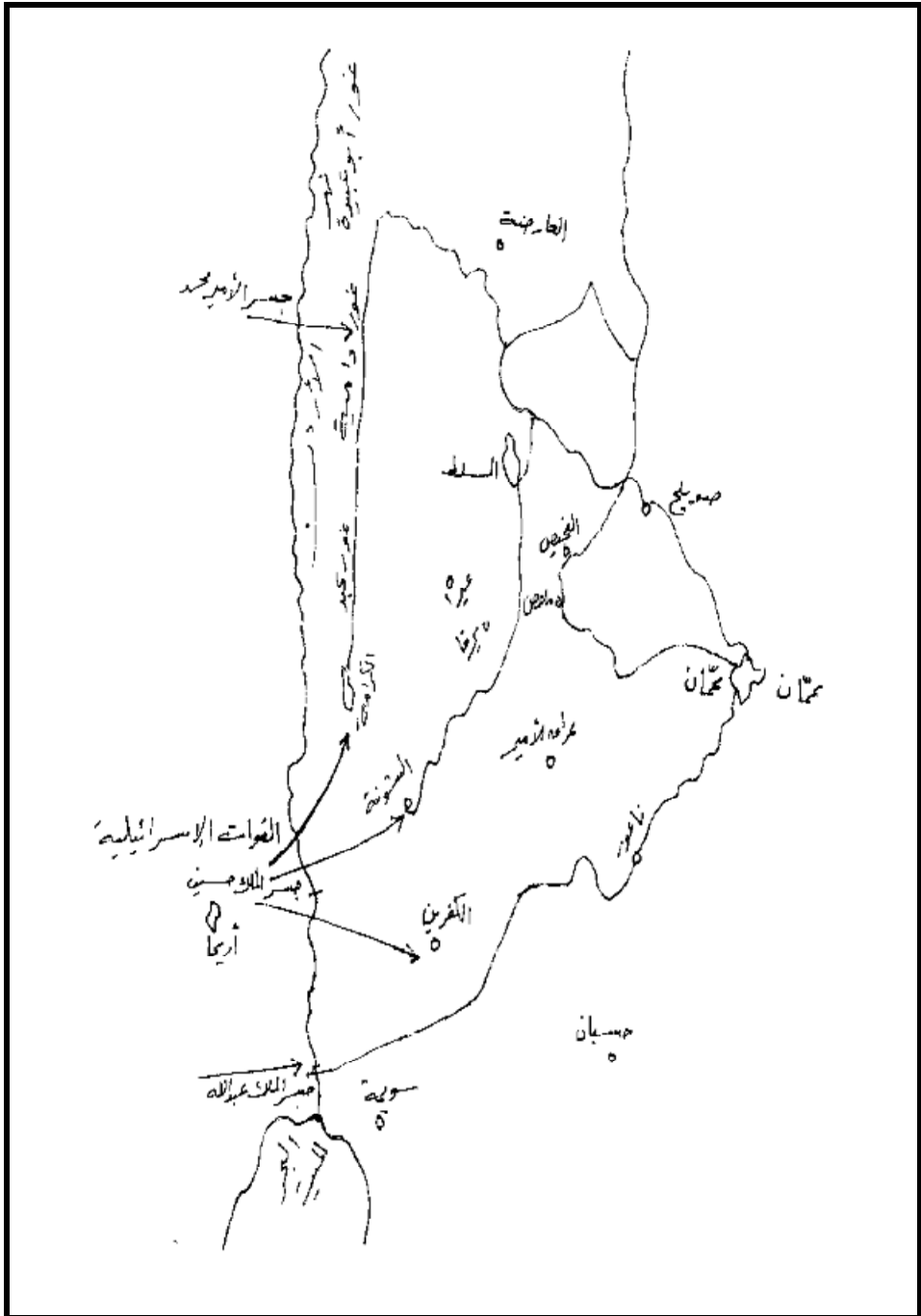
- التعاون والتنسيق التامين ما بين القيادة (قيادة الملك الحسين بن طلال) والقيادة في ميدان المعركة.
- التعاون والتنسيق ما بين قيادة الأردن (الحسين بن طلال) وبين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وقوات جيش التحرير الفلسطيني.
- بث روح المعنوية العالية من قبل الأمير الحسن بن طلال واجتماعه مع قادة الميدان في ٢٠ / ٣ / ١٩٦٨ م، أي قبل المعركة بيوم واحد.

- التعاون والتنسيق بين مختلف أسلحة الجيش الأردني، خاصة بين سلاح الدبابات والمدفعية.
- صمود قوات الحجاب التي أبلت بلاءً حسناً، خاصة في محور جسر سويمة.
- تحييد سلاح الجو الإسرائيلي عندما كانت تشتبك قوات الجانبين من على بعد مسافة قريبة، حتى وصل الأمر إلى الاشتباك بالأسلحة الأبيض في بلدة الكرامة.
- فعالية المدافع المضادة للدروع خاصة ١٠٦ وركت لانشر والأنيوجا.
- فعالية المدفعية التي كان لها دورٌ حاسمٌ في تدمير الدبابات المهاجمة.
- فعالية الدبابات الأردنية التي دمرت الكثير من دبابات اليهود.
- عزيمة الجنود الأردنيين ومعنوياتهم العالية في الثأر لحرب حزيران من العام الماضي.

فوائد معركة الكرامة:

- رفع معنويات الجيش العربي وكذلك كل أبناء الشعب.
- رفع معنويات الجيش والعرب في كافة أقطارهم.
- التلاحم بين الجيش العربي وقوات الفدائيين.
- كان لترك آليات الجيش الإسرائيلي وعرضها في عمان الأثر الكبير في نفوس الأردنيين والعرب.
- لأول مرة يطلب اليهود وقف إطلاق النار.
- ظهور البطولات الفردية في أتون المعركة.

معركة الكرامة ٢١ / ٣ / ١٩٦٨ م



رسالة جلاله الحسين إلى إخوانه القادة العرب

" لكم منا أزكى التحية وأطيب السلام وبعد:

فقد بدأت إسرائيل في الساعة الخامسة والنصف من صباح هذا اليوم هجوماً واسع النطاق اجتازت فيه قوة مدرعة مع مشاة محمولة نهر الأردن من ثلاثة أماكن: جسر دامية وجسر سويمة وجسر الملك حسين، مع إنزال مشاة بطائرات هليكوبتر في منطقة الرامة وغور الصافي، وقد تصدت قواتنا الباسلة للعدو، ودار بينها وبين قواته المعتدية قتال مريع. وتمكن العدو من الوصول إلى منطقة الشونة الجنوبية، حيث ما زال القتال دائراً على أشده وبالسلح الأبيض في أكثر من موقع، وقد استخدم العدو في المعركة جميع أسلحته بما في ذلك سلاح الجو.

لقد كان من المتوقع أن يقوم العدو بعملياته العدوانية هذه على بلدنا الذي يعتز بأنه يكتب الصفحة تلو الصفحة في سجل الشرف والخلود، ويصوغ كل ذلك بالدماء الزكية يبذلها جيشه الأبى وشعبه الأمين، وهو هو البلد الذي يقف درعا يحمي أمة العرب، ويحفظ أملهم في استعادة حقهم، سواء منهم من بقي خلفه، أو بات ينتظر ساعة الخلاص، حيث يعيش على الأمل في أرضنا المحتلة.

وإذا كان مدى هذه العمليات، أو منتهاها غير معروف في هذه اللحظة. فإن الذي لا ريب فيه، هو أن في طليعة الأسباب التي تسهل على العدو قيامه بالعدوان تلو العدوان وتشجيعه على اقتراف المزيد منه، معرفة العدو معرفة دقيقة وأكيدة بحقائق الوضع العربي تجمعا وحشدا وإعدادا، فبينما يعمل العدو يدا واحدة وهدفا واحدا؛ فإنه يعرف حقيقة الإمكانيات والطاقات التي وضعتها الأمة العربية قبالتة في الميزان، وهو أيضا يعلم أننا نكتفي بالتحدث عن الصف العربي ووحدته من غير أن نعمل جديا على بنائه بناءً عربيا سليما يتطابق فيه الاسم

مع المضمون الذي كان لصفنا العربي والإسلامي، يوم كان لنا آباء وأجداد
يؤثرون الموت في سبيل الله والوطن والعقيدة، على كل عَرَض في هذه الدنيا الزائلة.
إننا لا نعرف حتى هذه اللحظة إلى أين ستنتهي معارك اليوم الدامية، وإن كنا
نخوضها بكل العزم والتصميم. دفاعاً عن قدسية وطننا وشرف عروبتنا، ولئن
أخذتم تسمعون عنا وليس منا بعد هذا اليوم، فلأننا والله قد طالت نداءاتنا
وتوالت، ولم يبق لدينا من مزيد، إلا أن نهيب بكم للمرة الأخيرة أن التقوا في الحال
بمستوى القمة.

وكونوا بعون الله قمة في مواجهة أصعب ظرف وأقسى منعطف تاريخي
يجابه أمتنا في تاريخها كله.

هدانا الله وإياكم سواء السبيل ولكم أطيب التمنيات والله يراكم".

الحسين

رسالة جلاله القائد الأعلى إلى كافة منتسبي القوات المسلحة بعد معركة الكرامة:

وبعد انتهاء معركة يوم الخميس الحادي والعشرين من آذار عام ١٩٦٨ م، وجه جلاله
القائد الأعلى الملك الحسين رسالة تقدير واعتزاز إلى أبطال القوات المسلحة، مثنياً لهم
مواقف البطولة والشجاعة التي أثبتوا بها أنهم جند الثورة العربية الكبرى، القادرون على
حماية أرض الوطن بفضل وعيهم وصبرهم وصمودهم، وفيما يلي نصها:
"إلى إخواني،،"

ضباط وضباط صف وجنود القوات العربية الأردنية المسلحة، إنه لمن دواعي
اعتزازي أن أستذكر وإياكم أحداث يوم خالد من أيامنا، معركة مجيدة من معاركنا
التي ستظل أبداً موضع فخر أمتنا ومثار تقديرها؛ فقد دفعتم من أجلها أعلى ما
يملك الإنسان، وأعز ما يقدم للوطن، أرواح الشهداء الأبرار رحمهم الله، وحياكم بهم
أعظم تحية.

{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقرة: ٢١٤].

لقد مثلت معركة الكرامة بأبعادها المختلفة منعطفًا هامًا في حياتنا؛ ذلك أنها هزت بعنف أسطورة التفوق الإسرائيلي، وأثبتت للعالم أن دروع جيشنا الباسل وسواعد أبنائنا البررة قادرة على تحقيق النصر، وحماية أرض الوطن من هجمات الغزاة الطامعين.

وأعطت الكرامة لإخواننا في المحتل من أرضنا فيضًا من الإيمان بقدره هذه الأمة، فكان أن تفجرت تلك الانتفاضة العارمة في ربوع ضفتنا الجريح، حيث يسجل إخواننا عبر النهر ملحمة من ملاحم البطولة والفداء، يقاومون الاحتلال، ويتحدون أعمال البطش والإرهاب.

وأتاح الكرامة لأمتنا العربية فرصة لإعادة تقييم نفسها تقييما أقرب إلى الصواب والحقيقة، بعد أن ران عليها إثر حزيران المشؤوم جو من اليأس، ولفتها سحب من الشك بقدرتها على الحياة والعطاء. وأبرزت الكرامة التلاحم الرائع بين أبناء الشعب والقوات المسلحة، حيث اختلطت دماء المقاومين المناضلين بدماء إخوانهم من كافة الأسلحة والرتب.

كل ذلك تم بفضل إيمانكم بفضل ما قمتم به من جهد، وما حققتم من تنظيم، حيث أعدتم إحكام صفوفكم، وأحسنتم استخدام السلاح الذي وضع في أيديكم، وطبقتم الجديد من الأساليب، والحديث من الخطط.

وإنني لعلى يقين من أن هذا البلد مُنطلق للتحرير ودرع للصمود، وموئل للنضال والمناضلين، يُحمى بسواعدكم ويذاد عنه بأرواحكم. وإلى النصر في يوم الكرامة الكبرى، والله معكم".

أحداث أيلول ١٩٧٠م:

نشطت المنظمات الفدائية ضد إسرائيل في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧م، وتمركز الكثير منهم في منطقة الأغوار، وأخذوا يشنون الغارات على القوات والمصالح الإسرائيلية غربي نهر الأردن، وكان الجيش الأردني يقوم بتغطية هجومهم برشقات من المدفعية، وكان التعاون بين الطرفين يعد نموذجا في الأخوة، وكانت معركة الكرامة أكبر مثال على هذا التعاون، إذ انتصر الجيش الأردني للفدائيين، ووقف إلى جانبهم وحارب معهم حتى انتهت أحداث تلك المعركة بنصر مؤزر على الجيش الإسرائيلي.

وكان من نتائج معركة الكرامة أن استوطن الفدائيون بمنظماتهم في المدن والمخيمات والقرى، وحدثت مصادمات عديدة بين الطرفين، وتوسط بعض الزعماء العرب بين الجانبين، ووقعت اتفاقات تلزم الفدائيين باحترام القوانين والأنظمة السارية في الأردن، كما نشطت حركة خطف الطيران (أربعة حوادث) واستغلال أحد المطارات المهجورة في الصحراء الأردنية، مما تسبب بإحراج الأردن دوليا.

وفي ٩ / ٦ / ١٩٧٠م تعرّض موكب الملك الحسين لإطلاق نار، مما زاد من حدة التوتر، وتشكلت في ١٦ / ٩ / ١٩٧٠م حكومة عسكرية برئاسة محمد داود، ودخلت الأردن في معارك بين الجيش والفدائيين في مختلف مناطق الأردن، وقد حاولت القوات السورية والقوات العراقية الدخول إلى الأردن نصرة للفدائيين، لكنهم اصطدموا بالقوات المسلحة الأردنية، وخاصة الطيران والمدفعية والدروع، مما أجبر تلك القوات على التراجع من حيث أتت، ووقع اتفاق يوم ٢٤ / ٩ / ١٩٧٠م بواسطة الرئيس السوداني جعفر النميري، بوقف إطلاق النار.

وفي النهاية تم توقيع اتفاقية بين الحكومة الأردنية والفدائيين بتاريخ ٢٤ / ٧ / ١٩٧١م تقرر فيها أن تنسحب قوات منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن لتستقر في سورية ولبنان.

الفصل السادس

حرب تشرين ١٩٧٣ / ١٠ / ٦

حرب رمضان أو حرب تشرين ١٩٧٣ م:

خرج العرب من حرب حزيران ١٩٦٧ وهم يشعرون بالمهانة، ولكن لكل فعل رد فعل مساوٍ له بالقوة ومعاكس له بالاتجاه، فتاريخ العرب مليء بالنصر والهزائم أيضاً، ولكن الأمة الحية لا تسكت على ظلم ظالم، ولا تتستر بالهزيمة، وإنما هي كطائر الفينيق يخرج من تحت الرماد، فكان لا بد من الاستعداد لجولة أخرى، ولكن ذلك لا يمنع من العمل الدبلوماسي في نفس الوقت.

تم انعقاد قمة عربية في الخرطوم بتاريخ ٢٩ آب ١٩٦٧ م، وقد أجمع القادة العرب في ذلك المؤتمر على شعار: لا صلح لا اعتراف لا مفاوضات، حتى يتم استرداد الأراضي العربية المحتلة.

كما رفع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، شعار: ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، بعد أن رأى إصرار إسرائيل على الاحتفاظ بالأراضي العربية كافة، وخاصة الضفة الغربية، بما فيها القدس.

فعمل العرب في مسارين هما:

١. مسار التسليح والتدريب: حيث إنهم تعاقدوا على شراء مختلف أنواع الأسلحة، من طائرات حربية ودروع ومدفعية ثقيلة وخفيفة وغير ذلك، بحيث تكدّست هذه الأسلحة في المستودعات العسكرية العربية، وكان أكبر مصدر لهذه الأسلحة

الاتحاد السوفيتي، وفي نفس الوقت كانت القوات المسلحة تتدرّب على هذه الأسلحة، سواء في بلاد صناعتها أم على الأرض العربية.

٢. المسار السياسي: حيث إن العرب قبلوا بما يلي:

أ. قرار مجلس الأمن الدولي، والذي ينص على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية، مقابل السلام.

ب. مبادرة الرئيس السادات: والتي تنص على الأرض مقابل السلام، وأن تكون هناك علاقات دبلوماسية كاملة بين العرب وإسرائيل.

ج. مشروع كيسنجر:

١. انسحاب إسرائيلي جزئي من قناة السويس.

٢. وضع شرم الشيخ تحت حكم مصر.

٣. صحراء سيناء تكون تحت حكم مشترك.

٤. تبقى القدس جزءاً من إسرائيل، على أن تتولى الأردن الإشراف على الأماكن المقدسة فيها.

٥. إعادة الضفة الغربية للأردن.

٦. تنسحب إسرائيل من جزء من هضبة الجولان.

وكان غونار يارنغ مبعوث رئيس هيئة الأمم المتحدة كورت فالدهايم، يقوم بزيارة مكوكية ما بين العرب وإسرائيل، من أجل إيجاد تسوية للحرب العربية الإسرائيلية.

النفط يدخل المعركة:

ومن أجل الضغط على الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، أعلن الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية باسم الدول المنتجة للنفط، قطع الإمدادات النفطية عن الدول الغربية المساندة لإسرائيل.

التقديرات العسكرية الإسرائيلية عشية حرب تشرين ١٩٧٣ م:

لقد صرح موشيه دايان وزير الدفاع الإسرائيلي، قبيل الحرب بعدة أيام أن الدول العربية تشتري الأسلحة من مصادر مختلفة، وبالتالي ستوجه هذه الأسلحة إلى إسرائيل في يوم ما، وفي غضون عشر سنوات، ولكن إسرائيل سترد على هذه الأسلحة وستسكتها لضخامة التسليح الإسرائيلي، وعلى هذا الأساس كان تصور الإسرائيليين للواقع بينهم وبين العرب كما يلي:

١. القوة الإسرائيلية أكبر من القوات العربية مجتمعة.
٢. عدم قدرة العرب على التوحد سياسياً، فما بالك عسكرياً.
٣. ضمان الولايات المتحدة الأمريكية في جانب إسرائيل، ولا قوة تدعم العرب بما يوازي قوة أمريكا.
٤. الارتكاز على المبادرات السياسية الغامضة، والتي يطررها حلفاء إسرائيل، وخاصة أمريكا، وذلك لكسب الوقت.
٥. الإصرار على المفاوضات المباشرة، والتي يرفضها العرب، فيكون الخلل من جانب العرب الذين يرفضونها، واستغلال الوقت بابتلاع الأراضي العربية، خاصة في الضفة الغربية والجولان.
٦. رفع شعار (أمن إسرائيل) في تحديد حدود إسرائيل كحدود طبيعية، والتي من السهل الدفاع عنها مستقبلاً، مثل نهر الأردن والمرتفعات السورية وصحراء سيناء.

الاستحكامات الإسرائيلية في الجولان، لقد قامت إسرائيل في الجولان بما يلي:

١. حفر خندق على طول جبهة الجولان بعرض أربعة أمتار، وبعمق أربعة أمتار أيضاً.
٢. زرع حقول الألغام المختلفة، سواء للدبابات أم للأفراد.

٣. زرع المستوطنات بمختلف أنواع الأسلحة.

٤. عمل ساتر ترابي بعلو أربعة أمتار على طول الجبهة.

الاستحكامات الإسرائيلية على الضفة الشرقية لقناة السويس:

خط بارليف:

حاييم بارليف ضابط إسرائيلي كبير، اقترح أن تكون هناك تحصينات كبرى على الجانب الشرقي لقناة السويس، خوفاً من الانتقام المصري، وتم العمل على ذلك بخط دفاعي كبير اعتباراً من ١٩٦٨ م، وكان من أقوى خطوط الدفاع العالمية، إن لم يكن أقواها، وقد كلف بناؤه في ذلك الحين ٥٠٠ مليون دولار أمريكي، وكان طوله حوالي ١٧٠ كم.

ممّ يتكوّن خط بارليف:

١. ساتر ترابي بارتفاع حوالي ٢٠ متراً.
 ٢. هناك دشم (استحكامات)، وبين الاستحكام والآخ حوالي ١٠ كم.
 ٣. في كل نقطة ١٥ جندياً، مهمتهم الإبلاغ عن أي تحرك للقوات المصرية، وضربها بالمدفعية إذا لزم الأمر.
 ٤. تزويد الخط بالدبابات والمدفعية الثقيلة.
 ٥. مد أنابيب نفطية إلى القناة، بحيث يتم إشعالها إذا عبرت القوات المصرية القناة.
 ٦. ١٥ نطاق من الأسلاك الشائكة.
 ٧. عمق الخط ١٢ كم.
- كانت ثقة الإسرائيليين في قوة الخط ومناعته عالية، حيث كانوا يشعرون بالأمان والاطمئنان من ناحية أن العرب لا يمكنهم حتى التفكير باجتياز هذا الخط المنيع.

كيفية اجتياز الخط:

لقد ابتكر أحد المهندسين العسكريين المصريين طريقة لاختراق الساتر الترابي، بحيث يُضخ الماء بقوة هائلة بواسطة أنابيب على الساتر الترابي، وبهذه الطريقة تم اختراق حوالي ثمانين نقطة في أقل من ٦ ساعات، وفي نفس الوقت تقوم الطائرات والمدفعية بقذف حممها على الحصون، ودخلت الدبابات المصرية الجانب الآخر بواسطة الجسور المتحركة، وبذلك انتهت أسطورة ذلك الخط بسرعة فائقة لم يتوقعها كل خبراء العالم العسكريين.

كان لا بد من عمل عسكري، ليعيد للعرب مكانتهم، أو بعضها منها. وقد حضر الملك الحسين قمة ثلاثية في القاهرة يوم ١١ آب ١٩٧٣، ضمت بالإضافة إلى الحسين كلا من الرئيس محمد أنور السادات رئيس مصر، والرئيس حافظ الأسد رئيس سورية، وأعيدت في تلك القمة العلاقات بين الأردن ومصر وسورية، وفُعلت معاهدة الدفاع المشترك.

كما اجتمع كلُّ من الرئيس السادات ومعمّر القذافي وحافظ الأسد، وتباحثوا في موضوع التحرير، وكان رأي كل من السادات والأسد، تحرير أراضي ١٩٦٧م، ولكن كان رأي القذافي تحرير فلسطين كلها.

كما عقد اجتماع ثنائي ضم السادات والأسد، واتفقا على تحديد ساعة الصفر، التي كانت الساعة الثانية وخمس دقائق من ظهر يوم السبت الواقع في ١٠ رمضان ١٣٩٣هـ الموافق ٦ تشرين أول/ أكتوبر ١٩٧٣م.

ولهذه الحرب عدة تسميات، وتعود تسمياتها إلى ما يلي:

١. تسمى حرب رمضان، لأنها وقعت يوم العاشر من شهر رمضان المبارك عام ١٣٩٣هـ، وهذا حسب التقويم الهجري الإسلامي.
٢. تسمى في سورية بحرب تشرين لأنها وقعت في ٦ تشرين أول ١٩٧٣م، وهذه تسمية الأشهر الميلادية في سورية.

٣. وتسمى في مصر بحرب أكتوبر لأنها وقعت في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ م، حسب تسمية الأشهر الميلادية في مصر.

٤. وتسمى في إسرائيل بحرب يوم الغفران (يوم كيبور)، لأنها وقعت يوم الغفران حسب التقويم اليهودي.

وقد عرفت هذه الحرب في الأردن، باسم حرب رمضان؛ لذا فإننا سنشير إليها بحرب رمضان أو حرب تشرين ١٩٧٣ م.

القوات المصرية التي حاربت في حرب تشرين ١٩٧٣ م:

• ٤٢ لواء، وتتألف هذه الألوية من:

- ١٩ لواء مشاة.
- ٨ ألوية ميكانيك.
- ١٠ ألوية مدرّعة.
- ٣ ألوية محمولة جواً.
- لواء برمائي.
- لواء صواريخ.
- ٢٠٠٠ دبابة ومدرّعة.
- ١٠.٠٠٠ مدفع وقاذف صواريخ.
- ٤٠٠ طائرة حربية.
- ١٤٠ مروحية.
- ٧٠ طائرة نقل.
- ٩٥ قطعة بحرية.

القوات السورية:

- ٢٧ لواء وتتألف من:
 - ١٢ لواء مشاة.
 - ١٠ ألوية مدرّعة.
 - ٥ ألوية ميكانيك.
 - ١١٠.٠٠٠ آلاف جندي.
 - ١.٧٠٠ دبابة.
 - ٨٠٠ مدرّعة.
 - ٦٠٠ مدفع.
 - ٣٢١ طائرة حربية.
 - ٣٦ مروحية.
 - ٢١ قطعة بحرية.
 - ٢.٥٠٠ مدفع مضاد للطائرات.

القوات الإسرائيلية التي واجهت القوات المصرية في حرب تشرين ١٩٧٣م:

- ٢٦ لواء متنوعا، وتتكون هذه الألوية من:
 - ٩ ألوية مشاة.
 - ٦ ألوية ميكانيكية.
 - ٦ ألوية مدرّعة.
 - ٥ ألوية محمولة جوا.
 - ٢.٣٥٠ دبابة.
 - ٣.٠٠٠ مدرّعة.
 - ١.٥٩٣ مدفع.

- ٦٠٠ طائرة حربية.

- ٨٤ مروحية.

- ٣٨ قطعة بحرية.

القوات الإسرائيلية التي واجهت القوات السورية والعربية (الأردن، العراق، السعودية):

• الفرقة المدرعة ٣٦ وتتألف:

- اللواء المدرع ١٨٨.

- اللواء المدرع ٧.

- لواء جولاني.

- اللواء المظلي ٣١.

• الفرقة المدرعة ٢٤٠ وتتألف من:

- اللواء المدرع ١٧.

- اللواء المدرع ٧٩.

• الفرقة المدرعة ١٤٦ وتتألف من:

- اللواء المدرع ١٤.

- اللواء المدرع ١٩.

- اللواء المدرع ٢٠.

القوات العربية التي ساندت الجبهتين المصرية والسورية:

الجبهة المصرية:

• الطيران الحربي:

- سرب ميغ ٢١ الجزائر.

- سرب سوخوي الجزائر ١٧.

- سرب ميج ١٧ الجزائر.
- سرب ميراج ليبيا.
- سرب هوكر هنتر العراق.

• القوات البرية:

- لواء مدرّع الجزائر.
- لواء مشاة المغرب.
- لواء مشاة السودان.
- كتيبة مشاة الكويت.
- كتيبة مشاة تونس.

أما على الجبهة السورية:

- ثلاثة أسراب ميج ٢١ العراق.
- سرب ميج ١٧ العراق.

• القوات البرية:

- فرقة مدرّعة العراق.
- فرقة مشاة العراق.
- لواءان مدرعان الأردن.
- لواء مدرّع المغرب.
- لواء مشاة السعودية.

ولكن التأخير في إرسال هذه القوات قلّل من فعاليتها في المعركة.

بداية الحرب:

انطلقت القوات العربية على الجبهتين المصرية والسورية في تمام الساعة الثانية وخمس دقائق من ظهر يوم السادس من تشرين أول ١٩٧٣ الموافق للخامس من شهر

رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ بكافه الأسلحة، وقامت ممثا طائرة مصرية ومئة طائرة سورية بضرب المطارات والمواقع الإسرائيلية، وضربت المدافع أهدافها، وتقدمت الدبابات إلى مواقع جديدة حدّدت لها سلفا، وتم تحطيم خط بارليف، ووصلت القوات السورية في جنوب هضبة الجولان إلى نهر اليرموك، متفوقة على القوات الإسرائيلية التي تفاجأت بتلك الحرب، حتى كادت أن تستسلم دون قيد أو شرط، لولا ثبات غولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل في ذلك الوقت، وطلبها الأسلحة والذخائر من الولايات المتحدة الأمريكية التي أمدتها بأكثر مما طلبت، بواسطة جسرٍ جوي يعد أكبر جسرٍ في التاريخ، لضخامة الأسلحة التي زوّدت بها إسرائيل، حتى إن أمريكا هدّدت بالخيار النووي.

بعد أن استيقظت إسرائيل من هول المفاجأة، ركّزت على الجبهة السورية بعد أن ثبتوا القوات المصرية ومنعوها من التقدم، وصار وضع القوات السورية صعبا، فقد طلبت القيادة السورية من الدول العربية مسانبتها، وقد لبث النداء السوري كل من الأردن والعراق والمغرب والسعودية.

القوات الأردنية عشية حرب تشرين ١٩٧٣ م:

١. فرقة المشاة الأولى.
٢. فرقة المشاة الثانية.
٣. الفرقة الآلية / ٤ الملكية وتتألف من:
 - لواء الحرس الملكي الآلي الأول.
 - لواء الحرس الملكي الآلي الثاني.
 - وحدة الموكب الملكي.
٤. الفرقة المدرّعة الثالثة الملكية، وتتألف من:
 - اللواء المدرّع ٤٠.

- اللواء المدرّع ٦٠ .
 - مدفعية الفرقة .
 - ٥ . الفرقة المدرّعة الخامسة الملكية، وتتألف من:
 - اللواء المدرّع ٩٠ .
 - اللواء المدرّع ٩٢ .
 - اللواء المدرّع ٩٩ .
 - مدفعية الفرقة .
 - ٦ . القوات الخاصة:
 - كتيبة مظليين .
 - كتيبة قوات خاصة .
- صدرت الأوامر للعميد الركن خالد هجهوج المجالي بالتحرك إلى درعا، وذلك يوم ١١ / ١٠ / ١٩٧٣ م، وكان هو قائد اللواء الأربعين الذي يتألف من:
- كتيبة الأمير عبدالله الآلية الأولى .
 - كتيبة الدبابات الثانية الملكية .
 - كتيبة الدبابات الرابعة الملكية .
 - كتيبة المدفعية السابعة المحمولة .
- وودعها الحسين قرب الحدود السورية الأردنية .
- وصلت القوات الأردنية يوم ١٣ / ١١ / ١٩٧٣ م إلى مناطق المزيريب، داعل، الياودودة، النعيمة، دحدح، وأوكل إليها ما يلي:
- صد هجمات القوات الإسرائيلية، بالتعاون مع القوات السورية والعراقية .
 - دعم آخر للفرقة السورية الخامسة لصد الهجمات الإسرائيلية المعاكسة .
 - الاشتراك في الهجوم المعاكس للقوات السورية .

وكان سير القتال كما يلي:

- تتحشد كتيبة الدبابات الثانية الملكية في الشيخ مسكين.
 - تتحشد كتيبة الدبابات الرابعة الملكية في منطقة نوى.
 - تتحشد كتيبة الأمير عبد الله الآلية الأولى في منطقة الشيخ سعد.
- وتم إلحاق ضابط سوري برتبة مقدم ليرافق كل كتيبة، ويكون دليلاً لها ومنسقاً مع القوات السورية.

أولى معارك القوات الأردنية:

في صباح اليوم ١٦ / ١٠ / ١٩٧٣ م، تم قصف منطقة مسخرة بالمدفعية، وقامت كتيبة الأمير عبد الله باجتياز خط البدء، تدمر كل شيء أمامها، وأصبحت قريبة من تل مسخرة، فإذا بالقوات الإسرائيلية تطلق عليها النيران من المكان الذي كان من المفترض أن تحتله القوات العراقية، وأصبحت نتيجة ذلك ١٢ دبابة وناقلتان مدرعتان، وقامت مدفعية الكتيبة الأردنية بإسناد كتيبة الدبابات الأردنية (كتيبة الأمير عبد الله)، كما قامت الطائرات السورية بمساندة العملية، ونتيجة ذلك ارتبكت القوات الإسرائيلية وفسح المجال للكتيبة بالانسحاب والتموضع في المكان الذي انطلقت منه، وخسرت القوات الإسرائيلية ١٥ دبابة، وتم تدمير قاعدتي صواريخ، بالإضافة إلى عددٍ من القتلى والجرحى.

يوم ١٧ / ١٠ صدر أمر إلى اللواء المدرع ٤٠ أن يفك ارتباطه مع القوات العراقية، ويرتبط مع الفرقة السورية التاسعة مشاة على أن يحتفظ اللواء بمواقعه حتى يوم ١٨ / ١٠ / ١٩٧٣ م، تقدمت القوات الإسرائيلية نحو مواقع القوات الأردنية، فطلب من المدفعية رميه، وهذا ما تم فعلاً فتوقفت دباباته عن التقدم.

وجه جلالته الحسين رسالة خطية إلى الرئيس حافظ الأسد على إثر زيارة جلالته إلى القوات المسلحة الأردنية المتواجدة على أرض سورية، وفيما يلي نص الرسالة السامية التي حررت يوم ١٨ / ١٠ / ١٩٧٣ م:

سيادة الأخ الرئيس حافظ الأسد...

إنني ولئن تواجدت اليوم بين إخواني في السلاح رجال اللواء الأربعين على أرض سورية العزيزة الشقيقة، فبصفتي شقيقهم بالسلاح، وأخاهم وهم يؤدون واجبا مقدسا ورثوه وورثناه معهم عن آبائنا وأجدادنا في الذود عن حياضها الذي نفديه بالمهج والأرواح، أغتنم هذه الفرصة وأنا مقدر كل التقدير كل ما تتحملون الآن من أعباء وواجبات تأخذ من وقتكم جلّه، ومن جهدكم كله، أظن أن آخذ منكم أكثر من لحظات، حيث أبعث إليكم برسالتي هذه التي أحييكم فيها باسم كل إخواني وإخوانكم في القوات المسلحة العربية الأردنية على خط المجابهة الطويل، وكل أبناء أسرتي الأردنية الواحدة الكبيرة، وأنقل لك ولكل أبناء سورية الحبيبة ورجال قواتها المسلحة والقوات العربية الشقيقة تحياتنا والتقدير واعتزازنا بإخواننا.

سدد الله خطانا جميعا لبلوغ أعز الأهداف والغايات، إنه ناصر الحق وعليه الاتكال.

الحسين

في يوم ١٩ / ١٠ / ١٩٧٣ م تقدمت قوات العدو إلى أم باطنة، فقامت كتيبة الدبابات الملكية الثانية بتدمير دبابتين من دباباتهم، فتراجعت قواتهم إلى صير أبو خنجر. ثم تقدمت القوات الإسرائيلية من جبا باتجاه مسخرة معززة قواتهم المتواجدة هناك، وقامت بتدمير عدد من الدبابات السورية، وطلب من كتيبة الدبابات الملكية الثانية بفك الحصار عن الدبابات السورية، وهذا ما حدث، ودمّرت ثلاث دبابات، وبدأوا بالتراجع إلى منطقة صير أبو خنجر.

وطلب اللواء عواد باغ نائب وزير الدفاع السوري من قائد اللواء ٤٠ خالد هجهوج المجالي أن يشترك كامل اللواء في المعركة، فعارضه المجالي، ولكنه أصر وقال: "أتحمل كافة النتائج"، تقدمت الدبابات الأردنية واستطاعت أن تدمر عشر دبابات للقوات الإسرائيلية في منطقة أم باطنة، ولكن القوات الإسرائيلية استطاعت تدمير المجموعة اليسرى للكتيبة، وإخراج المجموعة اليمنى من المعركة، وذلك بمساندة قواتهم الجوية، فتراجعت القوات الأردنية بدل أن تدمر نهائياً.

يوم ٢٠ / ١٠ / ١٩٧٣ م:

بناءً على الموقف الحربي، كان لا بد من تعزيز القوات الأردنية في هضبة الجولان، فأمر الملك الحسين أن تتحرك القوات الأردنية التالية: إلى الجبهة السورية: قيادة الفرقة المدرعة الملكية الثالثة.

- اللواء المدرع ٩٢.

- سرية قوات خاصة من الكتيبة ٨١.

- قيادة مدفعية الفرقة المدرعة الملكية الثالثة.

وتكامل تواجد هذه القوات في الأراضي السورية يوم ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٣ م. وصدرت الأوامر صباح يوم ٢٢ اللواء المدرع ٤٠ لاحتلال مسخرة بالتنسيق مع القوات العراقية والسورية، ولكن موافقة الحكومة السورية على وقف إطلاق النار حال دون ذلك.

وبقيت القوات الأردنية في الجبهة السورية حتى بداية عام ١٩٧٤ م.

الخصائر:

• مصر:

- ٥٠٠ دبابة.

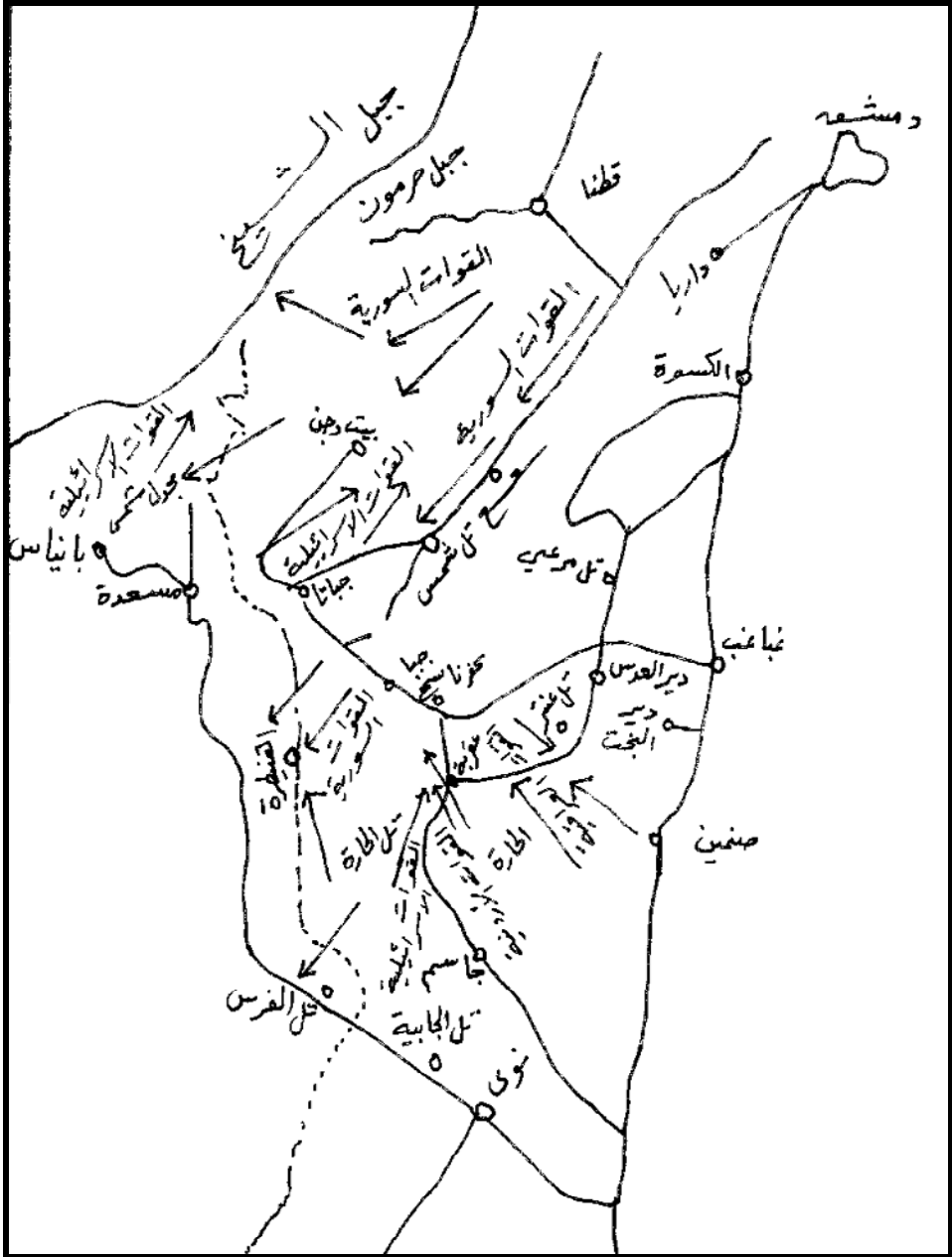
- ١٢٠ طائرة حربية.

- ١٥ مروحية.
- ٨.٥٢٨ بين عسكري ومدني.
- سورية
- ٥٠٠ دبابة.
- ١١٧ طائرة.
- ١٣ مروحية.
- ٣٠٠٠ شهيد.
- خسائر إسرائيل على الجبهتين المصرية والسورية:
- تدمير أكثر من ١٠٠٠ دبابة.
- تدمير ٣٧٢ طائرة حربية.
- تدمير ٢٥ مروحية.
- حوالي ١٠.٠٠٠ قتيل.
- حوالي ٢٠.٠٠٠ جريح.
- الخسائر العراقية:
- ١٣٧ دبابة.
- ٢٦ طائرة.
- ٣٢٣ شهيد، تم دفنهم في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق.

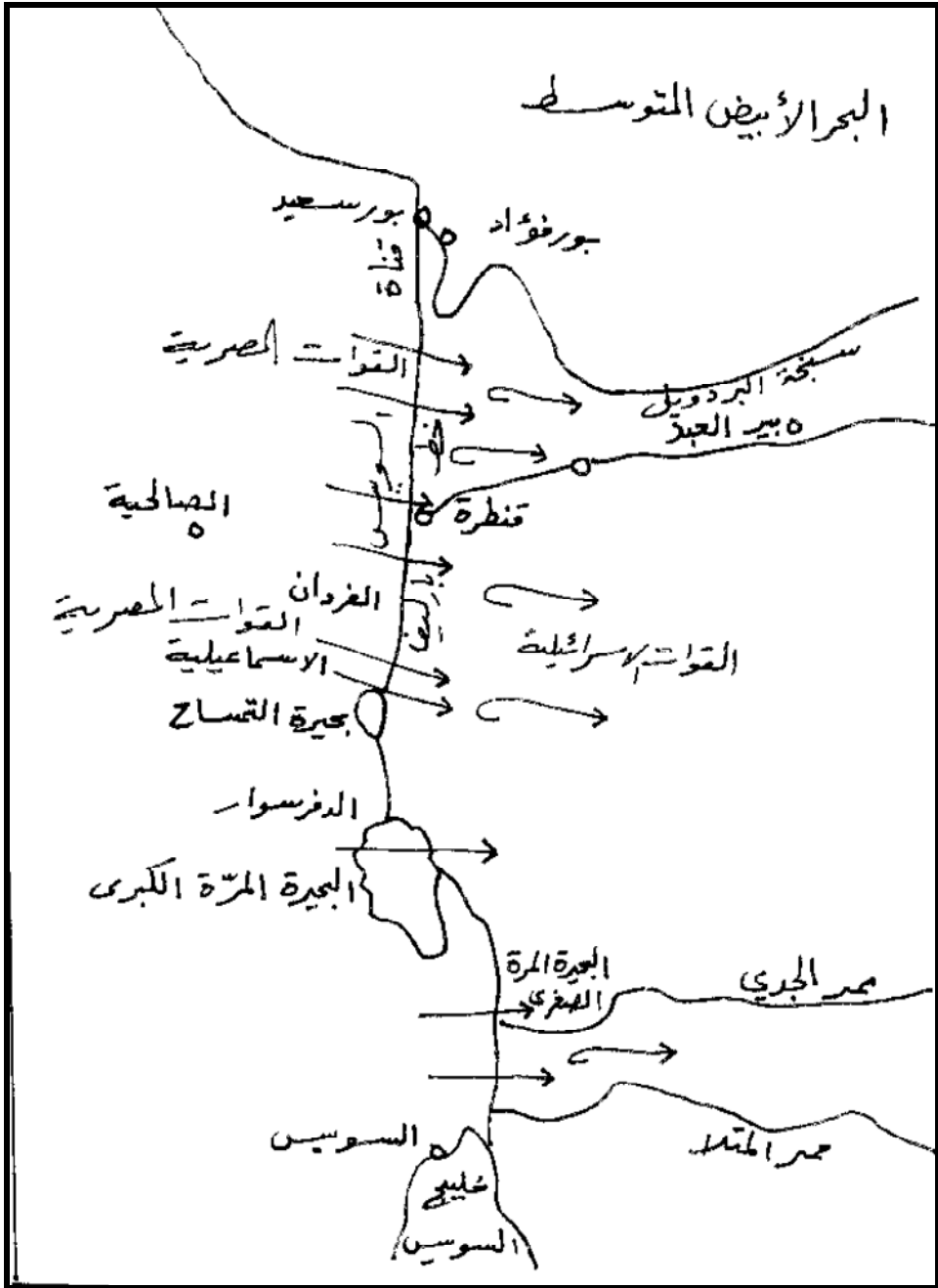
الجيش العربي الأردني

عمليات اللواء المدرع ٤٠ والفرقة المدرعة الثالثة

في جبهة الجولان ١٢ - ٢٥ / ١٠ / ١٩٧٣ م



القوات المسلحة المصرية تخترق خط بارليف يوم ٦ / ١٠ / ١٩٧٣ م



الفصل السابع تطور القوات المسلحة الأردنية

- (١) في عهد الملك المؤسس عبد الله بن الحسين ١٩٢١ - ١٩٥١ م:
- تأسست إمارة الشرق العربي (إمارة شرق الأردن) عام ١٩٢١ م.
 - في نفس العام تأسست قوة إمارة شرق الأردن.
 - سمي الجيش الأردني عام ١٩٢٣ م باسم الجيش العربي.
 - سُكّلت قوة الحدود ١٩٢٦ م.
 - صدر قانون الجيش العربي سنة ١٩٢٧.
 - سُكّلت قوة البادية عام ١٩٣٠ م، والتي أسسها كلوب باشا، وحلت محل قوة الحدود.
 - تأسيس سلاح الجو الملكي عام ١٩٤٨ م.
 - إنشاء الحرس الوطني ١٩٥٠ م.
 - تأسست نواة القوة البحرية عام ١٩٥١ م.
 - إدخال أسلحة المدرعات والمدفعية.
 - إنشاء عشرة كتائب من الجيش.
 - دخول حرب فلسطين، وانتصاره في معارك القدس وباب الواد واللطرون.

(٢) تطور القوات المسلحة في عهد الملك الحسين بن طلال ١٩٥٢ - ١٩٩٩ م:

لقد قام الملك الحسين بتحديث الجيش العربي الأردني، ومن هذه الإنجازات: (١)

١. إدخال المدفعية الثقيلة.
٢. تطور سلاح الجو، وتأسيس قواعد جوية جديدة لها، قاعدة الحسين الجوية، بالإضافة إلى قواعد وإدارات أرضية، وفي عام ١٩٦٦ م تم تزويد السلاح بطائرات حديثة مقاتلة، وتم تأسيس قاعدة باسم ولي العهد (قاعدة الحسن الجوية).
٣. تطور سلاح خفر السواحل.
٤. تعريب قيادة الجيش العربي ١٩٥٦ م.

(٣) تطور الجيش من عام ١٩٦٧ م - ١٩٧٥ م:

وبعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ م، قام الملك الحسين بتعزيز القوات المسلحة،

فعمل على:

١. تشكيل الفرقتين الأولى والثانية مشاة.
٢. تشكيل الفرقة الآلية الرابعة الملكية.
٣. تشكيل الفرقة المدرعة الخامسة الملكية.
٤. تشكيل القوات الخاصة.
٥. تشكيل منظومة قوة الدفاع الجوي من الصواريخ المقاومة للطائرات، وشبكات الصواريخ المقاومة للطائرات.
٦. إحراز النصر في معركة الكرامة ١٩٦٨ م.

(١) قاسم محمد الدروع، عبد الله راشد العرفان، دور الجيش العربي في التنمية، عمان، الأردن، ٢٠٠٠ م،

٧. في عام ١٩٧١م أصبح السلاح المدرع يعمل بنظام الفرق، وتم تشكيل الفرقة المدرعة الثالثة الملكية، وفي عام ١٩٧٢م شكلت الفرقة المدرعة الخامسة الملكية^(١).

وفي مطلع الثمانينات أدخلت أحدث الدبابات مثل دبابات خالد بن الوليد وطارق بن زياد.

٨. المشاركة في حرب الجولان ١٩٧٣م.

٩. تأسيس الشرطة النسائية ١٩٧٢م.

(٤) تطور الجيش من عام ١٩٧٦ - ١٩٩٨م:

١. التطور في الأسلحة المستخدمة لقوات المشاة إلى ما وصلت عليه الآن.
٢. التطور في مهمات وتجهيزات جنود المشاة من حيث خفة الوزن وملاءمتها.
٣. التطور في وسائل الاتصالات لتحقيق الغاية التي وجدت به من أجلها، ومجارة التطور العلمي الهائل في وسائل الحرب الإلكترونية.
٤. إدخال مساعدات التدريب الحديثة كالتلفزيون^(٢).

تطور القوات المسلحة في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين

لقد أولى الملك عبد الله الثاني ابن الحسين القوات المسلحة رعاية خاصة، سيما وأنه كان أحد قادتها ويعرف كل صغيرة وكبيرة عنها، وقد حرص جلالته أن تواكب كل حديث لتكون كما هي محل ثقة القيادة والشعب لتصبح مثالا في الاستعداد والتدريب والتسليح، كما أنه أولى منتسبيها ومتقاعديها الرعاية الخاصة، وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم.

(١) المصدر السابق، ص ٣٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٥.

مجالات تطوير القوات المسلحة:

- تعزيز القوات المسلحة بمختلف الأسلحة المتطورة، كالمطائرات والمدرعات والمدفعية بجميع أنواعها، لتبقى سياج الوطن وحصنه الحصين.
- أسطول النقل الإداري، وذلك لتسهيل حركة أفراد القوات المسلحة رغم تزويد القوات المسلحة بأسطول حافلات النقل الكبيرة والمتوسطة، لتغطي كافة أنحاء الأردن.

- الحوسبة:

- تم إنشاء مركز الحوسبة ليوكب كل جديد ومستحدث في كافة الميادين، كما أن جلالته عزز ودعم ما بناه جلالة الملك الحسين في المجالات التالية:
- حفظ السلام: لقد تم إنشاء معهد متخصص للتدريب على عمليات حفظ السلام، يحاضر بها مدربون من مختلف أنحاء العالم، وأصبح الجندي الأردني مثالا في الانضباطية والتحلي بروح الجندية، له حضوره المتميز.
 - إنشاء المستشفيات الميدانية، ورفدها بالكوادر الصحية المؤهلة.

- الإعلام:

- وتقوم بهذه المهمة مديريةية التوجيه، من خلال:
- التلفزيون: فهناك برنامج خاص عن القوات المسلحة (جيشنا العربي).
 - الإذاعة: من خلال إذاعة القوات المسلحة الأردنية، والتي تبث برامجها على جميع موجات الإذاعة الأردنية من الساعة الرابعة مساءً إلى الساعة السادسة مساءً.
 - من خلال مجله الأقصى.
 - من خلال البروشورات.

- تنظيم زيارات الوفود الصحفية للاطلاع على ما توصلت إليه القوات المسلحة، لرفع الروح المعنوية.
- تنظيم المحاضرات وإلقاء المحاضرات الهادفة.
- استضافة أصحاب الفكر وكبار الكتاب والمفكرين وأصحاب القرار.

- في مجال التكنولوجيا:

- إنشاء مركز الملك عبد الله للتصميم (كادبي)، والذي تأسس بإدارة ملكية سامية بتاريخ ٢٤ / ٨ / ١٩٩٩ م، ويعتبر نقطة تحول في هيكلية ومأسسة فعاليات التصنيع، وله مشاركات مشرفة في معرض سوفكس الأردن، ومعرض إيوكس في الإمارات العربية المتحدة، والتي يتم فيها عرض أحدث أنواع التكنولوجيا العسكرية الأردنية.
- فتح مكتب ارتباط للقوات المسلحة في الجمعية العلمية الملكية.
- المشاركة في المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا.
- المشاركة في طاقة الرياح.
- المشاركة في مشروع الطائرة المسيرة مع جامعة العلوم والتكنولوجيا.
- إزالة أكثر من ٥٠ ألف لغم أرضي.

- الزراعة:

- المشاركة في إنشاء السدود وصيانتها.
- تم استصلاح ٦٤ ألف دونم وزراعتها بملايين الأشجار المثمرة والحريرية.

- المجال الاجتماعي والاقتصادي:

- الحد من ظاهرتي الفقر والبطالة من خلال:
- تجنيد أعداد كبيرة من أبناء الوطن كمستخدمين مدنيين.

- تدريب أكثر من ١٠.٠٠٠ فرد تدريبا مهنيا.
- إحالة مئات المشاريع على متعهدين محليين.
- تأمين السكن المناسب لضباط وضباط صف القوات المسلحة.
- التخلي عن آلاف الدونمات لصالح إنشاء أو توسعة الجامعات.
- التوسع في إنشاء أسواق المؤسسة الإستهلاكية العسكرية.

- السياحة:

- تأهيل بعض المواقع مثل موقع المغطس.
- تجهيز الخرائط السياحية.

- البيئة:

- غرس ملايين الأشجار المثمرة والحرارية.
- التأكد من عدم وجود إشعاعات زائده عن الحد الطبيعي.

- إدارة الأزمات ومواجهة الكوارث: تم إنشاء مركز لإدارة الأزمات من أجل:

- الاستعداد لكل طارئ، واستعادة السيطرة على الموقف.
- إقامة معسكرات الإيواء.
- إدارة القطاعات الهامة مثل الكهرباء والمياه والمخابز في الظروف الاستثنائية.

- دائرة المساندة الاجتماعية لشؤون العسكريين والشهداء:

- تم إنشاء هذه الدائرة بأمر من جلالة الملك لتكون للشهداء والمصابين العسكريين والعاملين في القوات المسلحة.

- مديرية التعليم والثقافة العسكرية:

- إنشاء معهد اللغات.
- إعطاء المحاضرات التثقيفية في المجتمع الأردني.
- توفير التعليم المحلي عن طريق مدارس التعليم والثقافة العسكرية.
- المساهمة في برامج محو الأمية.
- تعليم الحاسوب واللغة الإنجليزية.
- توفير التعليم الجامعي لأبناء القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وأبناء الشهداء من خلال مكرمة الـ ٢٠٪ من مقاعد الجامعات والمعاهد الحكومية الأردنية.

- الصحة والخدمات الصحية:

- الاستمرار في استخدام التطور العلمي في المعالجة.
- فتح العديد من المستشفيات العسكرية مثل مستشفى الأميرة هيا في العقبة، ومستشفى جرش وعجلون العسكري، ومستشفى المفرق العسكري.
- فتح العديد من المراكز الصحية في البادية والمناطق النائية.
- رفد القطاع الطبي بالمملكة بالكفاءات الطبية والمدربة تدريباً عالياً.

الفصل الثامن

الدور التنموي للقوات المسلحة الأردنية

المدارس العسكرية

مدرسة سلاح الهندسة الملكي:

وهدفها تدريب ضباط وضباط صف وأفراد سلاح الهندسة الملكي تدريبا هندسيا وكيمائيا، والتعامل مع الألغام والمتفجرات مهنيا، بالإضافة إلى تدريب منتسبي القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية، وكذلك الدول العربية والصديقة، من خلال مناهج علمية، وعقد دورات على أيدي متخصصين مهرة.

مدرسة الطيران:

وهي لتدريب التلاميذ المرشحين نظريا وعمليا ليصبح طيارا في سلاح الجو الملكي، وعدد الساعات المعتمدة (٥١٩) ساعة، ويشمل ذلك اللياقة البدنية والمشاة والخارطة والبوصلة والقانون العسكري والجغرافيا العسكرية واللاسلكي والمراسم والتاريخ العسكري والاستخبارات العسكرية والتدريب المظلي.

أما التدريب الثقافي فهو (٧٠٠) حصّة، يتعلّم خلالها المرشح اللغة الإنجليزية (المنهاج الأمريكي)، والثقافة الإسلامية والحاسوب والفيزياء والرياضيات.

مرحلة العلوم الفنية:

ويعطى التلميذ المرشح جميع مواد الطيران وتشمل: مهارة قيادة الطيران، الاتصالات والمعدات الملاحية، وأنظمة الطيران والأرصاد الجوية والملاحة الجوية والديناميكا الجوية وطب الطيران.

مرحلة الطيران الابتدائي:

ويتم التدريب على طائرة الفير فلاي، وفي منتصف الدورة ينقسم الطلاب إلى مجموعتين هما: مجموعة الطيران العمودي ومجموعة الطيران المقاتل، وفي نهاية الدورة يحصل الطيار على رتبة ملازم طيار.

مدرسة الأمير هاشم بن الحسين:

ومهمتها تدريب مراتب القوات المسلحة الأردنية وموفدي الدول العربية والصديقة على أعمال الصاعقة والعمليات الخاصة والمظليين، بكل كفاءة واقتدار، وتشمل هذه الدورات: دورات شعبة التعبئة، ودورات تدريب الصاعقة والمظليين، ودورات كتيبة تدريب الاختصاص، وتشتمل على دورة القتال بالأمكان المبنية والتايكوندو والاقترحام الجوي والمشاة الخاصة والأسلحة الخفيفة وفن الرماية والسلكش ومدربي السيجال.

مدرسة الأركان الصغرى:

تم تشكيل هذه المدرسة عام ١٩٧٩، ومن أهدافها:

- صقل الشخصية العسكرية للضباط، بزيادة معارفه العسكرية والأكاديمية.
- توسيع وتنمية مدارك الضباط في مجالات البحث ودراسات التاريخ والجغرافيا العسكرية.

- تطوير مفاهيم الضباط في مجالات القيادة والإدارة الحديثة.
- ترتبط هذه المدرسة مع مديرية التدريب، وتعدّد الدورات التالية:
- دورة القيادة والأركان الصغرى، ومدتها ١٢ أسبوعاً.
- الدورة التأسيسية للضباط، ومدتها ١٠ أسابيع.
- دورة التدريب الجيد، ومدتها أسبوعان.

مدرسة الدروع الملكية:

تأسست هذه المدرسة عام ١٩٥٢م باسم مركز تدريب السلاح المصفّح، ومهمتها تدريب الضباط والأفراد على كيفية استعمال المدرعات، وفي عام ١٩٧٤ سمّيت بمدرسة الدروع الملكية، وقد تدرّب في هذه المدرسة ضباط وضباط صف من الدول العربية والصديقة.

مدرسة التموين والنقل الملكي:

ومهمتها تدريب الضباط وضباط الصف، ومن الدورات التي تعقد للضباط:

- التموين المتقدمة.
- التموين الأساسية.
- إدارة موارد الدفاع.
- إدارة القوى البشرية.
- السلامة العامة.
- المشاة.
- أركانوية الإمداد.
- أركانوية الإمداد الموائمة العملية.

أما دورات ضباط الصف فهي:

- دورة كاتب تدقيق وإدخال معلومات.
- دورة الحلاقين التأسيسية.
- دورة الطهارة التأسيسية.
- دورة محاسبة التموين.
- دورة الخزانة لضباط الصف.
- دورة السفرجية.
- دورة الكوائين.
- دورة المضيف.
- دورة مديري الأقسام.
- دورة الطهارة للدرجة الأولى.
- دورة المشاة لضباط الصف.
- دورة العاملين في مجال الوقود والأرزاق.
- دورة تأهيل صغار ضباط الصف.
- دورة السلامة العامة لضباط الصف.
- دورة إدارة القوى البشرية لضباط الصف.

مدرسة الدفاع الجوي:

تم تشكيلها عام ١٩٨٢م وكانت تابعة لسلاح الجو، ثم تأسست شعبة تدريب الدفاع الجوي الميداني عام ١٩٩٠م، ثم أدمجتا عام ١٩٩٥م باسم مدرسة الدفاع الجوي الملكي، ومن واجباتها:

- تأهيل الضباط والرتب الأخرى من مرتب الدفاع الجوي، من منتسبي الدول الشقيقة تأهيلا تأسيسيا متقدما في مختلف التخصصات.

- إعداد وتأهيل سواقين الآليات الخاصة وحاملات المدافع.
- المشاركة في فحص الكفاءة السنوي لوحدات الدفاع الجوي الميداني الملكي.
- إجراء التمارين والدراسات على المعدات والأسلحة الجديدة الخاصة بالدفاع الجوي.
- إعطاء محاضرات في معاهد ومدارس القوات المسلحة والجامعات الرسمية والخاصة.

مدرسة الشهيد الملك عبد الله بن الحسين للمشاة:

- تأسست عام ١٩٤٦ م لتدريب القوات المسلحة، وكانت مدرسة المشاة جزءاً من هذا المركز، ومرّت بمراحل عدّة حتى سمّيت عام ١٩٩٩ م بهذا الاسم، ومن مهامها تدريب وتأهيل الضباط قيادياً وتعبوياً، وتأهيل ضباط الصف ليصبحوا مدربي مشاة، من القوات المسلحة والدول الشقيقة والصديقة. ومن الدورات التي تعقد في هذه المدرسة:
- دورة التعبئة المتقدمة للضباط، ومدتها ١٩ أسبوعاً.
 - دورة أساليب التدريب الجيد للضباط، ومدتها أسبوعان.
- وتعقد هذه الدورات للضباط وضباط الصف من القوات المسلحة الأردنية والدول الشقيقة والصديقة.

مدرسة الملك طلال العسكرية:

- تم تشكيل مركز تدريب الأغوار عام ١٩٤٥ م، ومرّ بعدة مراحل، وفي عام ١٩٧٧ م سمي باسم مركز المستجدين الملكي، وفي عام ١٩٩٥ م تم دمج مدرسة المستجدين ومدرسة ضباط الصف الملكية بمدرسة واحدة باسم مدرسة الملك طلال العسكرية، وفي عام ٢٠٠٠ م ارتبطت المدرسة بمديرية العقيدة والتدريب المشترك، وفي عام ٢٠٠٨ م فصلت شعبة تدريب ضباط الصف في المدرسة تحت اسم مدرسة تدريب ضباط الصف.

ومهمة هذه المدرسة: إعداد وتدريب المستجدين تدريباً أساسياً لرفد وحدات القوات المسلحة بجنود مؤهلين ومدربين للقيام بالواجبات المطلوبة منهم.

مدرسة سلاح المدفعية الملكي:

تأسست عام ١٩٥٢م، وقد تطورت لتواكب تطورات هذا السلاح، ومن مهامها: تأهيل وتدريب ضباط وضباط صف وأفراد سلاح المدفعية الملكي فنياً وتعبوياً ليستطيعوا القيام بالواجبات المختلفة التي توكل إليهم، ولنشر المعرفة العسكرية الخاصة بهذا السلاح بين مختلف الرتب.

ويكون التدريب مدة سنة كاملة، ومن مرتكزات التدريب:

- التدريب العملي، والذي يركز على تدريب الفرد.
- التدريب الأمني على الأدوار والواجبات التي تتطلبها الوحدات.
- التدريب التخصصي المرتكز على الاحتراف والتميز.

ومن الدورات التي تعقد في هذه المدرسة:

- قادة كتائب مدفعية.
- قادة سرايا مدفعية.
- ركن مدفعية.
- ضباط مواقع.
- رصد النيران.
- تأسيسية المدفعية للضباط.
- تأسيسية المدفعية لضباط الصف.
- ضباط الأسلحة الأخرى.
- الذخائر المحسنة والمعدات الليزرية للضباط.
- الهاون ١٢٠.
- وكلاء القوة.

مدرسة تدريب ضباط الصف:

يعتبر ضباط الصف العمود الفقري لأي وحدة عسكرية، لا بد من تفعيل دورهم، وأن يكونوا على درجة عالية من المسؤولية والاحتراف في مجالات القيادة والتدريب، وقد أولت قيادة القوات المسلحة العناية الفائقة بهذه الفئة، وقامت على تدريبهم وتأهيلهم، ليكونوا قادة صغارا في وحداتهم الميدانية، من خلال دورات تأهيلية.

تم تشكيل هذه المدرسة عام ١٩٧٢ م، وارتبطت بمدرسة الملك طلال عام ٢٠٠٧ م، ولكنها انفصلت عنها عام ٢٠٠٨ م، ومن الدورات التي تعقد في هذه المدرسة:

- الوكلاء الأول التأسيسية، ومدتها ثمانية أسابيع.

- وكلاء القوة، ومدتها سبعة أسابيع.

- الأسلحة الخفيفة لضباط الصف، ومدتها تسعة أسابيع.

- المشاة التأسيسية لضباط الصف، ومدتها خمسة أسابيع.

- قادة الجماعات، ومدتها سبعة أسابيع.

- رقباء الفصائل، ومدتها خمسة أسابيع.

- القائد المحارب، ومدتها أربعة أسابيع.

مدرسة الصيانة والسواعة:

وهذه المدرسة ترفد القوات المسلحة بالسواقين والميكانيكيين.

المراحل التي مرّت بها المدرسة:

تم تشكيل جناح السواقين عام ١٩٥٤ م في مدرسة الكهرباء والميكانيك، وفي عام

١٩٧٠ م جرى إلحاق هذه المدرسة بمدرسة التموين والنقل الملكية، وفي عام ١٩٧٦ م

تم تشكيل مدرسة الصيانة والسواعة.

- يتم تدريب التلاميذ تدريباً عالياً ليعمل بمختلف الظروف الجوية والتضاريس.

- تدريب التلاميذ على الأمور الفنية الخاصة بالسواعة، مثل فقدان بريك والبناشر وغير ذلك.

كما تتوفر في المدرسة أجهزة فنية تماما كما هو موجود في الأمن العام، بالإضافة لقاعات التدريب النظري والعملي.

مدرسة مدربي الطيران:

تأسست عام ١٩٩٢ م باسم وحدة التقييم والتوحيد، ثم سميت باسم مدرسة مدربي الطيران عام ١٩٩٦ م ومن مهامها:

- تأهيل الطيارين ذوي الخبرة العملية، والمنسّبين من مديرية العمليات الجوية كمدربي طيران على طائرات التدريب المستخدمة في سلاح الجو الملكي، وتقييم مستوى الأداء الأكاديمي والعملي لمدربي الطيران والتلاميذ في كلية الملك حسين الجوية.

ومن الدورات:

- دورة مدربي طيران على طائرات الفير فلاي، ومدتها ٢٣ أسبوعا.
- دورة مدربي طيران على طائرات الهيزو ٥٠٠ والأكوارييل، ومدتها ٢٣ أسبوعا.
- دورة تحويلية على طائرات الكاسا ١٠١، ومدتها ٢٣ أسبوعا.
- دورة إعادة تأهيل على طائرات فير فلاي، ومدتها ٣ أسابيع.
- دوره فاحص طائرات على طائرات الفير فلاي، ومدتها أسبوع واحد.
- دورة فاحص طائرات على طائرات الهيزو والأكوارييل، ومدتها أسبوع واحد.
- دورة فاحص على طائرات الكاسا ١٠١، ومدتها أسبوع واحد.

جامعة مؤتة:

تأسست عام ١٩٨١م، في بلدة مؤتة بالقرب من الكرك، وهي تختلف عن الجامعات الأردنية الأخرى، لأنها تحتوي على جناحين مدني وعسكري، وذلك من أجل إعداد الحياة المدنية بمختلف التخصصات التي تحتاجها متطلبات الحياة العامة المدنية، ولرفد القوات المسلحة (الجناح العسكري) بالتخصصات التي لا تستطيع الجامعات المدنية توفيرها، كالتدريب العسكري بمختلف متطلباته، وإعداد الشباب لحياة الجندية أكاديميا وعسكريا، ويضم الجناح العسكري في الجامعة:

- كلية العلوم العسكرية.
 - كلية العلوم الشرطية.
 - كلية الأميرة منى للتمريض والمهن الطبية.
 - كليه القيادة والأركان.
 - كلية الدفاع الوطني الملكية.
- وقد بدأت بتحويل كلية الشرطة الملكية إلى نواة الجامعة، وكان موقعها في عمّان، وصار اسمها كلية العلوم الشرطية، وبتاريخ ٢٧ / ٩ / ١٩٨٤م انتقلت الكلية إلى موقع الجامعة الحالي، وفي العام الدراسي ١٩٩٣ - ١٩٩٤م تم فصل الجناح المدني عن الجناح العسكري.

الذين يلتحقون من الطلاب الجناح العسكري:

- الطلاب الأردنيون الناجحون في الثانوية العامة، ممن لا تقل معدلاتهم عن ٦٥٪، أو حسب متطلبات الكلية المراد أن يلتحق بها الطالب.
- الطلاب العرب من الذين توفدهم بلادهم للدراسة في الجناح العسكري للجامعة.
- الطلاب الذين يجتازون الفحوصات الطبية المقررة في هذا الشأن.

ما يوفره الجناح العسكري للطلاب الملتحقين به:

- السكن، وتتوفر به التدفئة المركزية والمكيفات.
- الطعام، وخصصت له قاعات، وتتوافر المستلزمات الضرورية، وتؤمن للطالب كافة الوجبات.
- اللباس، ويكون اللباس عسكريا (للصيف والشتاء).
- عيادة طبية مجهزة بالمعدات والأجهزة الطبية اللازمة، وعشرة أسرّة، وسيارة إسعاف، وتحوّل الحالات إلى مستشفى الأمير علي في مدينة الكرك.
- راتباً شهرياً كمصاريف شخصية للطالب.
- الأجهزة التقنية، ومكتبة كبيرة فيها المصادر والمراجع اللازمة للعلوم العسكرية والشرطية والمعارف العامة.
- مدة الدراسة أربع سنوات، وكل سنة تسمى فوجاً، وأطلق على كل فوج اسم أحد قادة مؤتة، فالفوج الأول زيد بن حارثة والفوج الثاني جعفر بن أبي طالب والفوج الثالث عبد الله بن رواحة والفوج الرابع خالد بن الوليد.

مكرمة بعثات الطلبة:

لقد رأى الحسين (رحمه الله) بتاريخ ١٣ / ٧ / ١٩٨٠م ببصيرته الثاقبة، أنه لكي يضمن من ينتسب للجيش والأجهزة الأمنية (أمن عام ومخابرات ودفاع مدني)، الراحة النفسية والاستقرار المادي، أن يُخصص لأبنائهم ما نسبته ٢٠٪ من قبولات الجامعات الحكومية، وقد أقر ذلك مجلس الوزراء بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٨٠م.

والمستفيدون من تلك المكرمة:

- أبناء وبنات شهداء القوات المسلحة.
- أبناء وبنات المتوفين أثناء قيامهم بالوظيفة الرسمية، أو المحالين على التقاعد.
- أبناء وبنات الذين أمضوا مدة لا تقل عن عشر سنوات خدمة فعلية.

- وهناك لجنة خاصة لهذه البعثات تتكون من:
- مساعد رئيس الأركان للعمليات والتدريب.
 - مدير القضاء العسكري.
 - مساعد مدير الأمن للقوى البشرية.
 - مدير شؤون الضباط.
 - مدير التدريب العسكري.
 - مدير فرع التدريب في المخبرات العامة.
 - مدير الرتب في الدفاع المدني.
 - رئيس شعبة الدورات والبعثات / مديريةية التدريب العسكري.
 - يُدفع للطالب ٢٠ ديناراً، ولمدة تسعة أشهر في السنة.
 - تدفع رسوم الساعات المعتمدة للتخرج.
 - يُدفع للطالب ٢٠ ديناراً سنوياً ثمن كتب.

أما بالنسبة لأبناء الشهداء فإنه:

- يدفع للطالب ٤٤ ديناراً شهرياً.
 - يُدفع للطالب ٥٠ ديناراً ثمن كتب سنوياً.
- أما بالنسبة لطلاب كليات المجتمع فيدفع لهم عشرة دنائير شهرياً، بالإضافة للرسوم الدراسية.

الثقافة العسكرية

ظهر قسم الثقافة العسكرية في آب ١٩٥٢م، بعد زيادة أعداد القوات المسلحة، وذلك من أجل التخلص من الأمية، ومن أجل رفع مستوى المنتسبين للجيش من

الناحية التعليمية والثقافية والتدريبية. ولم يقتصر التعليم على أفراد وضباط القوات المسلحة، بل شمل أيضا طلاب مدارس الجيش.

نظام الثقافة في الجيش العربي الأردني:

صدر هذا النظام في آب ١٩٥٢م، وكانت الغاية من تشكيل هذا القسم هو:

أولا: رفع مستوى الثقافة في الجيش العربي.

ثانيا: مكافحة الأمية في صفوف الجيش وإزالتها.

ثالثا: مساعدة ضباط وأفراد الجيش العربي على تعليم أبنائهم.

وقد عملت مدارس الثقافة العسكرية على إكمال ما كانت بدأته وزارة التربية والتعليم، فتأسست المدارس في معسكرات القوات المسلحة في كل من عمان والزرقاء والمفرق، وهذه المدارس كانت من أجل تأمين تعليم أبناء القوات المسلحة، وتكون قريبة من مسكنهم، وقد اقتصر التعليم فيها على المدارس الابتدائية (الأساسية) والإعدادية، ولم تكن مدارس ثانوية كاملة، كما اقتصر التعليم في البداية على الطلاب الذكور دون الإناث، وكان توزيع هذه المدارس كما يلي:

١. المدرسة الإعدادية للبنين في معسكر مدرسة المشاة/ عمان.
 ٢. مدرسة الفتح الثانوية المتوسطة للبنين معسكر المحطة/ عمان.
 ٣. مدرسة النصر الثانوية للبنين الزرقاء/ الزرقاء.
 ٤. مدرسة المفرق الهاشمية الثانوية المتوسطة معسكر العائلات/ المفرق.
- وكانت أعداد الطلاب للسنة الدراسية ١٩٥٤-١٩٥٥ (١٨٧٤) طالبا.

كما ظهرت المدارس الابتدائية في البادية الأردنية، ومنها:

- مدرسة الأزرق الابتدائية للبنين- الأزرق.
- مدرسة الموقر الابتدائية للبنين- عمان.

- مدرسة الجفر الابتدائية للبنين - معان.
- مدرسة القويرة الابتدائية للبنين - معان.
- مدرسة أذرح الابتدائية للبنين - معان.

وظهرت مدارس البنات في عام ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م، كما ظهرت رياض الأطفال في معسكر الزرقاء وكان عددها ٢٥٩ روضة.

ثم ازداد عدد المدارس في العام الدراسي ١٩٦١ - ١٩٦٢ م.

كما ظهرت المدارس الثانوية الكاملة في عمان والزرقاء والمفرق، وزاد عدد المعلمين الذين يحملون شهادات دور المعلمين، وكذلك المعلمين الجامعيين. وكان من فوائدها مدارس الجيش أنها أمدت القوات المسلحة بالطلاب المتعلمين الذين توزعوا على مختلف أقسامه.

مهام مدارس الجيش حديثاً:

في ١٩ حزيران ١٩٧٣ م، حدّد رئيس هيئة الأركان مهام مدارس الجيش بتعليم ورعاية أبناء وبنات وأشقائهم وشقيقات الشهداء والمتوفين من رجال القوات المسلحة، ولهؤلاء الأولوية الأولى في الأقسام الداخلية والخارجية في مدارس القوات المسلحة، ثم تعطى الأولوية الثانية لأبناء وبنات المتوفين من أفراد القوات المسلحة، والأولوية الثالثة لأبناء البدو، وأما الأولوية الرابعة فهي إخوان وأخوات أفراد القوات المسلحة العاملين والمتقاعدين.

وعندما ازدادت أعداد المدارس والطلاب والطالبات تطوّر قسم الثقافة العسكرية، وأصبح مديريةية باسم مديريةية التربية والتعليم والثقافة العسكرية.

لقد أصبح عدد المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية حتى عام ٢٠٢٠ م حوالي ٥٠ مدرسة، وعدد الطلاب حوالي ١٨ ألف طالب وطالبة، وتتركز معظم هذه المدارس في البادية وفي عمان والزرقاء.

الخدمات الإدارية التي تقدمها هذه المدارس:

- توفير المنامات للطلاب في بعض المدارس، خاصة للطلاب الذين يأتون إليها من أمكنة بعيدة عن سكنهم.
- توفير السكن للمعلمين المتزوجين والعزاب.
- تقديم وجبات الطعام للمعلمين والإداريين في هذه المدارس.

أما الخدمات التعليمية فتمثلت في:

- توفير المعلمين وتدريبهم.
- تأهيل المعلمين بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.
- عقد الدورات التدريبية المختلفة.
- إدخال التعليم المهني (الزراعي والصناعي).
- إيجاد مختبرات الحاسوب.
- افتتاح غرف مصادر التعلم لذوي صعوبات التعلم.

الخدمات الاجتماعية:

- تقديم وجبات الطعام لطلاب المدارس العسكرية في البادية.
- إجراء الفحوصات الطبية الدورية لهؤلاء الطلبة.
- عقد دورات في مجال محو الأمية للكبار.
- عقد دورات ومحاضرات توعوية في مجالات عدة منها: محاربة المخدرات والتطرف والعنف.
- ترسيخ ثقافة الحوار والتسامح وقبول الآخر.
- تقديم المساعدات للمجتمعات المحلية.
- إجراء المسوحات الميدانية لمختلف جوانب الحياة بالتعاون مع السلطات الحكومية.

التعليم الجامعي:

حرصاً من مديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية، وبالتعاون مع إدارات الجامعات والمعاهد، فقد تم الاتفاق على أن تقوم هذه المديرية بتدريس مادة العلوم العسكرية في الجامعات والمعاهد الأردنية سعياً لتحقيق الأهداف التالية:

- أن يتعرف الطالب الجامعي على دور الجيش العربي ونشأته وتطويره.
- الواجبات والمهام الموكولة للجيش.
- تعزيز الروح الوطنية والانتماء الوطني.

البعثات:

لقد قام الملك الحسين بن طلال بتخصيص ٢٠٪ من المقاعد والمعاهد المتوسطة لأبناء القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، وقد بلغ عدد هؤلاء الطلبة حتى العام ٢٠٢٠ حوالي ٥٠ ألف طالب وطالبة.

أبناء الشهداء والجسمين:

تقوم هذه المديرية بإيفاد هؤلاء الطلبة وتأمين الأقساط الجامعية وأثمان الكتب في جميع المراحل (بكالوريوس، دبلوم، ماجستير، دكتوراة).

موسيقات القوات المسلحة

لقد تشكلت منذ أن قام الأمير عبد الله بن الحسين بتأسيس إمارة شرق الأردن وكانت مكونة من عشرة من العازفين، ثم أصبحت فرقتين. تأسست مدرسة الموسيقيين في العام ١٩٥٤م، كما كان يرسل الطلاب والعازفون في دورات للموسيقى في بريطانيا وباكستان ومصر.

مشاركة موسيقات القوات المسلحة في فعاليات دولية عديدة، وحصلت على العديد من الجوائز منها:

- الجائزة الأولى في مهرجان لندن عام ١٩٥٥ م.
- الميدالية الذهبية وكأس موية إيري في إيطاليا ١٩٦٠ م.
- مهرجان أدنبرة في بريطانيا عام ١٩٦٣ م.
- كأس مهرجان حلب ١٩٧٤ م.
- شهادة تقدير من رئيس بلدية نيويورك ١٩٧٦ م.
- شهادة تقدير من الرئيس الأمريكي عام ١٩٧٦ م.
- كما أنها ما زالت تشارك في أنشطة دولية عديدة.

تطور موسيقات القوات المسلحة:

لقد تطورت موسيقات القوات المسلحة في المجالات التالية:

- أدخل العنصر النسائي عام ٢٠١٤م لتعزيز دور المرأة.
- إنشاء معهد لموسيقى القوات المسلحة عام ٢٠١٧م، ويمنح الشهادة الجامعية المتوسطة (دبلوم) ومعتمدة من قبل جامعة البلقاء التطبيقية بدلا من مدرسة موسيقات القوات المسلحة.
- إدخال العديد من الآلات الموسيقية إضافة للقربة والطلبل.
- تدريب موسيقيي الأمن العام.

المناسبات التي تغطيها القوات المسلحة:

- كافة احتفالات القوات المسلحة.
- استقبال ووداع ضيوف المملكة من ملوك ورؤساء دول.

- عند تقديم السفراء أوراق اعتمادهم لجلالة الملك.
- عرض نوبة المساء في مختلف مدن المملكة.

اختيار تلاميذ معهد موسيقات القوات المسلحة:

تتكون لجنة، وتقابل هذه اللجنة الطلبة من الناجحين في الثانوية العامة، وتختار منهم العدد المناسب.

الخدمات الطبية الملكية

تبرز أهمية الخدمات الطبية في السلم والحرب، ففي السلم تقوم بمعالجة متسبي القوات المسلحة من ضباط وأفراد، وكذلك في وقت الحرب، إضافة لإخلاء الإصابات أثناء وبعد المعارك.

بدأت الخدمات الطبية للقوات المسلحة بطبيب واحد، ثم تطور الأمر إلى إنشاء غرف للمرضى في المستشفى العسكري في ماركا عام ١٩٤٨م، وتم إنشاء مركز تدريب للخدمات الطبية، وصارت الخدمات تقدم لأفراد الجيش وضباطه في الميدان، وأصبحت لكل كتيبة عيادة صحية، وأطباء يزورون العيادات، وممرضون يشرفون على المرضى، ونقل من هم بحاجة إلى المستشفى.

وفي عام ١٩٦١م تم تأسيس كلية الأميرة منى للتمريض، التي عملت على تدريس وتدريب طالبات التمريض، وأصبحت كلية جامعية.

تأسيس المستشفيات:

بالإضافة إلى مستشفى ماركا العسكري، أصبح من الضروري إنشاء مستشفيات أخرى في مختلف مناطق المملكة، فتم إنشاء عدد من المستشفيات، وهي:

- المستشفى الميداني الأول في بيتونيا في الضفة الغربية، وتأسس عام ١٩٦٦ م.
- المستشفى الميداني الثاني مستشفى الأمير هاشم بن الحسين (فيما بعد) في الزرقاء، وتأسس عام ١٩٦٣ م.
- مستشفى الأمير راشد بن الحسن في إيدون/ إربد، وكان مستشفى الميدان الأول في الضفة الغربية، ونقل بعد عام ١٩٦٧ م إلى إربد ومن ثم إلى موقعه الحالي.
- مدينة الحسين الطبية، وتأسست عام ١٩٧٣.
- مستشفى الملكة علياء لأمراض القلب عام ١٩٨٣ م في عمان.
- مستشفى الأمير هاشم في العقبة، وتأسس عام ٢٠١٣، والذي حل محل مستشفى هيا بنت الحسين.
- مستشفى علي بن الحسين في الكرك ١٩٨١ م.
- مستشفى الملكة علياء العسكري في عمان ١٩٨٧ م.
- مستشفى الأمير زيد بن الحسين في الطفيلة ١٩٩٢ م.
- مستشفى الحسين في السلط.
- مستشفى الملكة رانيا للأطفال في عمان.
- مركز التأهيل الملكي.
- مركز الأمير الحسين بن عبدالله لأمراض وجراحه الكلى ٢٠٠٠ م.
- مركز الأميرة إيمان للأبحاث والعلوم المخبرية ٢٠٠٠ م.
- المركز الوطني لتأهيل إصابات البتر.
- مركز العيون التخصصي.
- مركز الطب النووي.
- الأكاديمية الطبية الملكية.
- معهد تكنولوجيا الأجهزة الطبية ١٩٨٧ م.

- وهناك كلية الخدمات الطبية للمهن المساعدة ومعتمدة من التعليم العالي كشهادة جامعية متوسطة، وقد تأسست عام ١٩٩٢م، وكانت سابقا مدرسة الخدمات الطبية.
- مركز معالجة البصر بالليزك ٢٠٠٧م.
 - مركز الرعاية النفسية / مجمع الأميرة عائشة بنت الحسين ١٩٩٧م.
 - مركز الأميرة عائشة بنت الحسين، ويضم:
 - مركز ماركا العسكري.
 - مركز الرعاية النفسية.
 - كلية الخدمات الطبية الكلية للمهن المساعدة.
 - اللجنة الطبية الأولية العسكرية للتجنيد.
 - المركز التعليمي الوطني للإسعاف والطوارئ.
 - مستشفى الملك طلال العسكري في المفرق ٢٠١٦م.
 - مستشفى الأميرة هيا بنت الحسين في جرش وعجلون ٢٠١٧م.
 - مركز طبي معان العسكري الشامل ٢٠٠٦م.
 - مستشفى معان العسكري، وقد بدئ العمل به عام ٢٠١٩م.

الهيئات والأفراد المتفعمون من الخدمات الطبية الملكية: (١)

التسلسل	الفئة
١.	ضباط وأفراد القوات المسلحة الأردنية وعائلاتهم.
٢.	ضباط وأفراد الأمن العام وعائلاتهم.
٣.	ضباط وأفراد الدفاع المدني وعائلاتهم.
٤.	ضباط وأفراد المخابرات العامة وعائلاتهم.
٥.	المتقاعدون من الصنوف أعلاه وعائلاتهم.
٦.	الوزراء الحاليون والسابقون وعائلاتهم.
٧.	أعضاء الملحقيات العسكرية.
٨.	طلاب وموظفو مبرة أم الحسين.
٩.	الخبراء الأجانب بعقود.
١٠.	دورات القوات الشقيقة.
١١.	جمعية قرى الأطفال.
١٢.	طلاب مدارس الثقافة العسكرية.
١٣.	حالات الشلل الدماغى.
١٤.	رابطة اللاعبين الدوليين الثقافية.
١٥.	موظفو الديوان الملكى الهاشمى وعائلاتهم.
١٦.	موظفو الملكية الأردنية وعائلاتهم.
١٧.	متقاعدوا الملكية الأردنية وعائلاتهم.
١٨.	ضباط وأفراد جيش التحرير الفلسطينى وعائلاتهم.

(١) حسان المومنى، الذكر الخالد من حسين القائد، مطبعة الروزنا، إربد، ٢٠٠، ص ١١٦.

١٩.	موظفو الأجنحة العربية وعائلاتهم.
٢٠.	موظفو صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي.
٢١.	موظفو أكاديمية الطيران الملكية وعائلاتهم.
٢٢.	موظفو جامعة مؤتة.
٢٣.	طلاب الجناح المدني في جامعة مؤتة.
٢٤.	موظفو مركز هيا الثقافي وعائلاتهم.
٢٥.	طلاب جامعة آل البيت.
٢٦.	عمال الموانئ في مؤسسة الموانئ.
٢٧.	أعضاء مجلس أمانة عمان الكبرى وعائلاتهم.
٢٨.	شركة الاتصالات الأردنية.

وكذلك:

- المرضى المحولون من مستشفيات وزارة الصحة والمستشفيات الخاصة.
- المرضى العرب المحولون من أقطارهم.
- سكان بعض المناطق، مثل العقبة والطفيلة.

تحسين أداء الأطباء والخدمات الأخرى:

١. إيفادهم في بعثات للخارج للتخصص العالي في مختلف أنواع الأمراض.
٢. عقد الدورات الداخلية.
٣. إرسالهم لحضور دورات في الدول المتقدمة طبياً.
٤. تدريبهم على كيفية استعمال الأجهزة الحديثة والمتطورة.
٥. الربط التلفزيوني مع مركز مايو كلينك لنقل المعرفة وتبادل الاستشارات الطبية بمختلف التخصصات.

سلاح الهندسة الملكي

لقد تأسست نواة هذا السلاح عام ١٩٥٠م، ثم تطورت وأصبحت عدة كتائب، ثم تشكلت مدرسة لهذا السلاح، لتدريب الضباط والجنود تدريبا هندسيا وكذلك الأجهزة الأمنية مع الأمور الهندسية المتعلقة باحتياجاتها المتعددة في مختلف المجالات الهندسية، ولا يقتصر الأمر على المهندسين، إنما يشمل ذلك كل منتسبي الجيش العربي والأجهزة الأمنية، بل وحتى مبعوثي الدول العربية والصديقة.

من منجزات سلاح الهندسة الملكي:

• الحصاد المائي:

وهي عملية الاستفادة من مياه الأمطار عن طريق إقامة السدود المائية، ومن هذه السدود:

• سد سواقة:

وهو سد ترابي يقع على بعد حوالي ٧٠ كم جنوب عمان، ويتسع لـ ٢٠٥ مليون م^٣، وهو نتيجة التعاون ما بين سلاح الهندسة الملكي وسلطة وادي الأردن، وتم إنجازه عام ١٩٩٣م.

• سد الجبلان:

ويقع على بعد حوالي مئة كم إلى الجنوب الشرقي من عمان، في منطقة ضبعة، ويتسع لحوالي ١٠٠ ألف م^٣، وهو لسقاية المواشي، وخاصة الإبل.

• سد الجردانة:

وهو سد ترابي يقع في معان، يتسع لحوالي ٨٠ م^٣.

• سد القاع:

وهو سد ترابي يقع في محافظة معان، ويتسع لحوالي نصف مليون م^٣.

- سد الوحيدي: وهو سد ترابي يقع في محافظة معان، وهو لسقاية المواشي، ويتسع لحوالي ٢ مليون م^٣، ويحمي مدينة معان من مياه فيضانات السيول.
- سد الغيدان: في وادي عربية، وهو تجميع مياه الأودية ويتسع لحوالي ٦ - ٧ مليون م^٣، ويستعمل لغايات ري الأراضي.

التعاون بين سلاح الهندسة الملكي ووزارة الزراعة:

وذلك في مجال زراعة الأشجار الحرجية في الغابات، وهذا العمل هو استكمال لأعمال معسكرات الحسين للشباب، ومعسكرات الشهيد وصفي التل أيام الستينات والسبعينات من القرن الماضي.

كما يتم فتح الطرق الزراعية وإنشائها.

- تطوير حوض سيل الزرقاء.
- عمل المصاطب الزراعية.
- المساهمة في مكافحة حرائق الغابات.

أعمال أخرى قام ويقوم بها سلاح الهندسة الملكي:

- عمل طريق محاذٍ لنهر الأردن على طول امتداده، وهذا أيضا يساعد المزارعين في الوصول إلى مزارعهم.
- عمل طريق محاذٍ للحدود مع إسرائيل في وادي عربية.
- فتح طريق عرضاني بطول ١١٥ كم، محاذٍ للحدود مع سورية.
- فتح طريق من الرمثا وحتى الحمة، محاذٍ للحدود مع سورية، وبطول حوالي ٧٠ كم.

- زراعة الأشجار المثمرة في المعسكرات، وخاصة أشجار الزيتون.
- المساهمة في فتح الطرق عند هطول الثلوج في كافة نواحي الأردن.
- إزالة الألغام، وقد طهر عشرات آلاف الدونمات من الألغام، وهذا يساعد في التنمية الزراعية.
- تفجير الألغام والقنابل من مخلفات الحروب السابقة.
- مساعدة البلديات في بعض الأعمال الإنشائية.
- تدريب وحدات الجيش العربي هندسيا وكيميائيا.
- فتح الطرق وبناء الجسور لتسهيل حركة الجيش.

سلاح الصيانة الملكي

نشأ هذا السلاح منذ نشأة الجيش العربي، وكان يسمى (سلاح الفن الأعلى)، وتطور السلاح حتى سمي في ثمانينات القرن الماضي بسلاح الصيانة الملكي، وهو السلاح الذي يهتم بتطوير وتنمية قدرات القوات المسلحة، من حيث التأهيل الفني للمهندسين والفنيين، وتطوير وتأهيل الآليات المستخدمة في الجيش، وكذلك نقل التكنولوجيا الحديثة.

ويقوم سلاح الصيانة بما يلي:

١. رفد القطاع العام بالمهندسين والفنيين بعد تقاعدهم، بعد أن يكونوا قد اكتسبوا الخبرات اللازمة والضرورية، وتشغيلهم في المصانع الأردنية والدول العربية.
٢. عقد دورات تدريبية للمهندسين والفنيين التابعين للقطاع العام في مختلف المهن.
٣. تدريب خريجي الكليات الهندسية من الجامعات الأردنية.
٤. التعاون مع الكليات والجامعات الأردنية من خلال استعمال المختبرات والمشاغل التابعة للقوات المسلحة.

٥. تطوير الآليات التابعة للقوات المسلحة، وقد قامت مشاغل القوات المسلحة بتطوير دبابة سنتريون بدبابة (٢٩٣)، وتتميز هذه الدبابة بأن درعها ممتاز، وزوّدت بأنظمة رماية حديثة نهائية وليلية وجهاز ليزر لقياس بعد الهدف من خلال كمبيوتر، وترمي من الثبات والحركة، وغير ذلك من التقنيات الحديثة، وسميت بدبابة (طارق)، واعتبرت من أفضل عشر دبابات في العالم.

كلية الحسين بن عبد الله الفنية:

ومهمتها تخريج الفنيين وترتبط بجامعة البلقاء للحصول على شهادة الدبلوم. كما يوجد في سلاح الصيانة مدرسة لتدريب السواقين. وتوجد دورات صيانة.

المشاغل:

- مشاغل الأمير فيصل هي المشاغل الرئيسية لجميع الآليات الآلية والمدرعة والمجنزرة، حيث تم تطوير (دبابة طارق بن زياد).
- مشاغل الحسين الرئيسية وهي مشاغل للآليات المدرعة والمجنزرة، وهي نواة مركز كادبي (مركز الملك عبد الله الثاني للتصميم والتطوير).

ومن مهام سلاح الصيانة:

شراء ما تحتاجه القوات المسلحة من القطع الفنية لجميع الآليات والمعدات والأسلحة والأنظمة العامة العاملة في القوات المسلحة محليا ودوليا، كما تقوم بالتحضير لبيع ما يفرض عن استعمال القوات المسلحة والآليات غير الصالحة.

المشاركة في قوات حفظ السلام الدولية

بالإضافة لحراسة حدود الوطن، ساهمت القوات المسلحة الأردنية في أدوار أخرى على المستوى القومي والعالمية، فعلى المستوى القومي ساهمت في حفظ حدود

الكويت مع العراق في بداية ستينات القرن الماضي، وكذلك لعبت دورا مهما مع القوات العُمانية في حفظ الأمن والاستقرار في الدولة الشقيقة.

وعلى إثر تفكك يوغسلافيا، اشتعلت الحرب بين بعض جمهورياتها الصرب والكروات، ثم الصرب والمسلمين في البوسنة والهرسك، وقد صدر قرار مجلس الأمن (٧٤٣) بتاريخ ٢١ / ٢ / ١٩٩٢ م، والمتضمن تشكيل قوات حفظ سلام دولية، ووقع الاختيار على الأردن الذي لبي النداء، وقد شارك بتاريخ ١٢ / ٣ / ١٩٩٢ م بقوة تقدر بحوالي ٩٠٠ ضابط وجندي، تم اختيارهم بدقة نظرا للمهام الجسيمة التي تنتظرهم في ذلك الموقع، ونظرا لأهمية المسؤولية المناطة بهذه القوات، وقد قام الملك الحسين بوداع هذه القوة في المطار، ولم يكتف بذلك، بل زار أفرادها في مواقعهم.

ومن المهام التي أنيطت بقوات الأمم المتحدة:

- إيقاف القتال بين الصرب والكروات.
 - إيقاف القتال بين الصرب والمسلمين في البوسنة والهرسك.
 - فتح مطار سراييفو.
- ونظرا لكفاءة الكتيبة الأردنية، فقد زيدت إلى ثلاث كتائب، كانت تستبدل كل ٦ شهور، حتى بلغ عدد الضباط والأفراد المشاركين حوالي ١٥ ألف شخص.
- ولم يقتصر الأمر على هذه المنطقة في أوروبا، بل شاركت القوات المسلحة الأردنية في أماكن التوتر العالمية مثل: تيمور الشرقية وهايتي وأنغولا وليبيريا وسيراليون والصومال وموزمبيق وفي جورجيا وطاجكستان وكمبوديا.

وحتى يكون المراقب ناجحا لا بد أن يتحلى بصفات منها: (١)

- المرونة والصبر.
- بُعد النظر والعزم والتصميم على أداء المهمة بشكل تام.

(١) حسان المومني، الذكر الخالد للحسين القائد، مطابع الروزنا. إربد، ٢٠٠٠م، ص ١٧٠.

- الحيادية في التعامل مع جميع الأطراف، ودون الأخذ بعين الاعتبار موقف الدولة التي ينتمي إليها المراقب من المشكلة القائمة.
- التسلح بالقدرة على الإقناع والدبلوماسية.
- يتميز بالمصداقية، وهذا الأمر ليس من السهل تحقيقه إذا علمنا أن الشعور لدى كل طرف بأن قوات الأمم المتحدة تعمل لصالح الأطراف الأخرى.
- الاعتماد على النفس دون الاستعانة بالآخرين، وهذا يشمل قيادة السيارات وصيانتها، واستخدام الكمبيوتر وأجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية وطهي الطعام، وغير ذلك.

الواجبات الموكلة إلى قوات حفظ السلام:^(١)

١. حماية السكان المحليين وممتلكاتهم والحفاظ على حياتهم ضمن منطقة المسؤولية.
 ٢. منع تواجد أي مظهر مسلح لغير المسموح لهم.
 ٣. حماية الزوار المدنيين الداخلين لمناطق المسؤولية بغية زيارة أقاربهم وممتلكاتهم.
 ٤. المساعدة في لم شمل العائلات المشتتة.
 ٥. حماية قوافل المساعدات الإنسانية التي ترسل من الهيئات الخيرية الدولية.
 ٦. حماية قوافل اللاجئين أثناء مرورهم ضمن مناطق المسؤولية وتقديم المساعدة والعناية الطبية لهم.
- وقد اكتسبت القوات الأردنية المشاركة مع القوات الدولية الخبرات والمعلومات الكثيرة عن البلدان التي تواجدت بها، من حيث العادات والتقاليد ونمط حياة السكان، والأفكار عن أصل الحرب، وكذلك التقوية في اللغة الإنجليزية وغير ذلك.

(١) قاسم محمد الدروع وزميله دور الجيش العربي في التنمية الشاملة، ص ٩١.

وقد نجحت هذه القوات في المهام الموكولة إليها خير نجاح وتمت الإشادة بها من قبل الخبراء الدوليين.

مديرية الإسكان العسكري

صندوق إسكان الضباط:

أنشئ صندوق إسكان ضباط القوات المسلحة عام ١٩٦٩م، وكانت الغاية منه تأمين سكن للضباط، وصرف مبلغ ٢٠.٠٠٠ وأصبح الآن ٣٠.٠٠٠ لكل ضابط عامل أو متقاعد ممن تنطبق عليه الشروط، على أن يسدّد المبلغ بأقساطٍ شهرية على مدى ٣٠ عاما.

مصادر التمويل:

- الاشتراكات الشهرية من كافة ضباط الجيش العربي.
- القروض التي يحصل عليها الصندوق.
- من خلال المنح لهذا الصندوق.
- تحصيلات قروض الإسكان الشهرية من الضباط المستفيدين من أموال هذا الصندوق.

صندوق الإسكان العسكري:

وبعد ذلك بعشر سنوات، أي عام في ١٩٧٩م تم إنشاء صندوق الإسكان العسكري، لتأمين السكن لضباط صف وأفراد القوات المسلحة والأمن العام والمخابرات العامة والدفاع المدني، وكانت قيمة القرض ٣.٠٠٠ دينار، زاد إلى ٥٠٠٠ دينار، وارتفع إلى ٧.٥٠٠ دينار، والآن قيمة القرض ١٥.٠٠٠ دينار.

صندوق التكافل والتضامن:

أنشئ هذا الصندوق عام ١٩٨٥م، ويقتطع دينارين من كل ضابط، وفي حالة وفاة الضابط ولم يكتمل تسديد قرضه من الصندوق، يقوم هذا الصندوق بتسديد قيمة القرض المستحق عليه.

صندوق التأمين على حياة المشتركين في الصندوق العسكري:

أنشئ هذا الصندوق عام ١٩٨١م، ويقتطع من كل مشترك نصف دينار، وفي حالة وفاة المستفيد ولم يكتمل تسديده للقرض، يقوم هذا الصندوق بتسديد بقية قرضه. وتعمل مؤسسة الإسكان والأشغال العسكرية لتلبية احتياجات القوات المسلحة والمجتمع المحلي في مجال الإنشاءات والطاقة والبيئة والقروض الإسكانية والسكن الوظيفي، وبالشراكة مع القطاعين الحكومي والخاص.

أهداف المؤسسة:

- رفع مستوى الخدمات المقدمة بتكلفة أقل.
- رفع إدارة الموارد المالية.
- ضمان أن تدخل صناديق المؤسسة موارد مالية إضافية لتقليل المدة الزمنية من أجل إعطاء القروض لأكبر عدد من المنتسبين للصندوق.

المشاريع الإنشائية:

- تخصيص الأراضي اللازمة لإنشاء المشاريع عليها.
- إعداد الدراسات والتصاميم والمخططات وتقدير الكلف لكافة مشاريع القوات المسلحة والأجهزة الأمنية.

- الإشراف على هذه المشاريع ومتابعتها.
- تنفيذ مشاريع الماء والكهرباء.
- تشغيل وصيانة المستشفيات والمراكز الصحية.
- شراء لوازم الإنشاءات.

الأراضي والمعسكرات:

- إدارة شؤون الأراضي المخصصة للقوات المسلحة والأجهزة الأمنية.
- تحضير مواقع الاحتفالات والمهرجانات والمعارض.
- تدريب وتأهيل المهندسين والفنيين، وقد وصلت هذه المؤسسة أنها حصلت على شهادة الكفاءة (ISO)، وكذلك الحصول على الميدالية الذهبية لجائزة الملك عبد الله الثاني لتمييز الأداء للدورة الثالثة لعام ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، وعلى ختم التميز للدورة السابعة ٢٠١٤-٢٠١٥م.

المؤسسة الاستهلاكية العسكرية

حرصاً من القيادة العامة للقوات المسلحة، فقد حرصت على تأمين المستلزمات الاستهلاكية لمنتسبي الجيش والأجهزة الأمنية والدفاع المدني، وكان ذلك بإيجاد ما كان يسمى بدكان الجندي، وفي عام واحد كان هناك خمسة فروع في الضفة الشرقية، وثلاثة فروع في الضفة الغربية، وقد أغلقت فروع الضفة الغربية بعد حرب حزيران ١٩٦٧م. وكانت هناك نقلة نوعية عام ١٩٧٣م عندما أدمج دكان الجندي بالمؤسسة الاستهلاكية، وتم إقرار نظام المؤسسة العسكرية، وفي العام ٢٠٠٣م ألغي دكان الجندي، وارتبطت المؤسسة العسكرية عام ٢٠٠٨م بهيئة الموارد الدفاعية. وعلى هذه المؤسسة أن تعمل على:

- ١ . توفير السلع والبضائع بجودة عالية وبأقل الأسعار.
 - ٢ . تمنع الاحتكار.
 - ٣ . تفتح أبوابها للعسكريين العاملين والمتقاعدين وعائلاتهم.
 - ٤ . تشجيع الإنتاج المحلي لحماية المستهلك والمنتج، والتقليل من الاستيراد.
 - ٥ . توفير السلع بأفضل المواصفات وبأقل الأسعار.
 - ٦ . دعم الصناعات الوطنية.
 - ٧ . تقليل نسبة تكلفة الإنتاج عندما تكون السلعة المنتجة بكميات كبيرة.
 - ٨ . زيادة السيولة في البنوك، وبالتالي فإن هذه الأموال تدخل في التنمية الوطنية.
 - ٩ . كل هذه العوامل تزيد من الأيدي العاملة وتقلل البطالة.
- كما أنه تقرر مؤخرًا ولصالح المشترك، خصم ١٠٪ من قيمة المشتريات، كدعم من القوات المسلحة لدعم أفرادها مادياً.
- ويوجد ٣٨ فرعاً للمؤسسة منتشرة في مختلف مناطق المملكة.

مديرية الإنتاج العسكري

والغاية من إنشاء هذه المديرية سد حاجة القوات المسلحة من المواد اللازمة لها ومن ذلك:

١ . المطابع العسكرية:

تأسست المطابع العسكرية عام ١٩٥٤م، وكان اسمها مطبعة الجيش.

مهام وواجبات المطابع العسكرية:

- طباعة الجريدة الرسمية، ومطبوعات وزارة المالية.
- طباعة مجلة الأقصى.
- مجلة التذكرة.

- مجلة أبعاد، وهي تصدر عن كلية الحرب الملكية.
- مجلة الركن، وتصدر عن كلية القيادة والأركان.
- مجلة المدفعية، وتصدر عن سلاح المدفعية.
- مجلة فرسان مؤتة / جامعة مؤتة.
- مجلة الكلية العسكرية.
- طباعة التقاويم - حائط وتقويم الطاولة.
- طباعة صور جلالة الملك المعظم والعائلة المالكة.
- طباعة خطابات جلالة الملك والتي ترد من الديوان الملكي العامر.
- طباعة كتب المؤلفين، بعد موافقة رئيس هيئة الأركان المشتركة.
- أية مطبوعات حكومية ضرورية بتكاليف رمزية.
- صناعة الأختام للقوات المسلحة والأمن العام والدوائر الحكومية. الطباعة
الحريرية على الدروع والمواد الدعائية.

٢. المخابز العسكرية:

تم إنشاء المخبز العسكري عام ١٩٥٦ م، بعد أن كان يتم شراء الخبز عن طريق متعهدين، وكانت المخابز في بداية الأمر يدوية، ثم تم تركيب فرن آلي عام ١٩٧٤ م لإنتاج خبز التوست، ثم أنشئت مخابز الخبز العربي ألياً، كما تنتج المخابز العسكرية مادة البسكويت منذ عام ١٩٧٧ م.

٣. المختبرات العسكرية لمراقبة الجودة:

ومهام هذه المختبرات:

- فحص واختبار المواد المعدنية النسيجية والجلدية والمعدنية والورقية.

- فحص واختبار المواد الغذائية كيميائياً جرثومياً.
- فحص عينات مياه الشرب.
- تقديم المشورة الفنية المخبرية.
- تدريب تطبيقي لطلاب الجامعات والمعاهد.

٤ . مصانع الأثاث العسكري:

- تأمين حاجة القوات من الأثاث الخشبي.
- تصنيع الأثاث المعدني من أبواب وشبابيك وسخانات شمسية وخزانات المياه.
- تصنيع الخيام والشوادر والصواوين.
- المشمعات اللازمة لجميع الآليات العسكرية.

الجيش الشعبي

إن هذا الجيش يعتمد على تدريب المواطنين المدنيين على السلاح، ليكون عوناً للقوات المسلحة، سواء أكان ذلك أيام السلم أم أيام الحرب، وهذا الجيش يعتبر امتداداً بصورة ما للحرس الوطني الذي تم إنشاؤه عام ١٩٥٠م ثم تم إلغاؤه فيما بعد. وقد صدرت الإرادة الملكية السامية بصدر قانون الجيش الشعبي رقم (٢٩) لسنة من أجل استغلال الطاقات البشرية الكامنة لدى المواطنين، لتعزيز الأمن الوطني في الدفاع عن الوطن أمام التهديدات الخارجية.

واجبات الجيش الشعبي:

- ١ . تهيئة وتحصين المدن والقرى وسائر المواقع الأردنية للرد على أي عدوانٍ عليها، وتوفير الحراسة المسلحة لها.
- ٢ . حماية شبكة الطرق والجسور وخطوط الاتصال السلكي واللاسلكي.

٣. المشاركة في عمليات الدفاع المدني، إسعاف المصابين وأخلائهم للمستشفيات.

٤. حراسة المرافق العامة.

٥. التصدي للحرب النفسية التي يشنها العدو في حالات الحرب والسلم، والعمل على الرد عليها.

ومن منجزات الجيش الشعبي:

١. شارك في جهود وزارة الزراعة في غرس الأشجار الحرجية.

٢. المشاركة في إقامة معسكرات الشباب الصيفية.

٣. شارك في سابلة الحسن بن طلال.

٤. شارك في تخفيف حدة الكوارث الطبيعية كالعواصف الثلجية.

٥. الإشراف على تدريس مادة العلوم العسكرية في الجامعات الأهلية.

٦. تدريب الثقافة العسكرية لطلاب المعاهد والجامعات والمدارس، لتعزيز الانتماء الوطني.

دائرة الموارد الدفاعية والاستثمار

بتوجيه من جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، تم إجراء مراجعة إستراتيجية شاملة في القوات المسلحة الأردنية بهدف تطوير وتحسين الأداء والقدرات للمؤسسة الدفاعية العسكرية، ومنها: إنشاء دائرة متخصصة تعنى بتنظيم الموارد الدفاعية وإدارة الاستثمار.

تأسست هذه الدائرة في ١٠ / ١١ / ٢٠١٦م، ويتبع لها:

١. نادي ضباط القوات المسلحة الأردنية- الزرقاء الذي تأسس عام ١٩٥٥م

ليخدم مدينة الزرقاء وما حولها في عدة مجالات منها:

- صالات احتفالات وندوات.
- مطعم.
- بركة سباحة.
- حديقة تابعة للنادي.
- ٢. نادي ضباط الشمال: تأسس عام ٢٠١٤م وهو على غرار نادي ضباط الزرقاء.
- ٣. شركة أطياف لصناعة الدهانات والمواد الكيماوية: وتأسست عام ٢٠١١م، ومن أجل تأمين القوات المسلحة بمختلف أنواع الدهانات والتي تحتاجها المنشآت والآليات العسكرية والموبيليا، وكذلك لإنتاج مواد التنظيف.

المركز الجغرافي الأردني

لما كانت الخرائط بمختلف أنواعها تشكل رافدا علميا في مجال إعطاء المعلومات من أجل التطور والتقدم واستشراف المستقبل، فقد أمر الحسين (رحمه الله) بإنشاء هذا المركز عام ١٩٧٥م بوصفه مؤسسة وطنية ترفد مسيرة الأردن القائمة على العلم والمعرفة.

ونظرا لأهمية المركز فقد تم إنشاء كلية تابعة له واسمها (كلية المركز الجغرافي للعلوم المساحية).

مهام المركز:

- إنشاء الخرائط الرقمية.
- استخراج المعلومات الدقيقة اللازمة للتنمية.
- توفير المعلومات الجغرافية لمختلف الدوائر والوزارات.
- إجراء التحليلات الدقيقة، وتعديلها كلما لزم.
- إنشاء الأطالس المتخصصة في مختلف المجالات.
- استخدام تقنية الاستشعار عن بعد.

ومن هذه الخرائط: (١)

- الخرائط السياحية والتعليمية والجدارية.
- التقسيمات الإدارية والخدمات المتوفرة فيها.
- توزيعات الظواهر المختلفة كالتجمعات السكانية.

مهام المركز الجغرافي الملكي:

- تأسيس وإدامة الشبكات الجيوديزية.
- تقديم المعلومات المساحية لدائرة الأراضي والمساحة.
- إنتاج الخرائط المتخصصة لكافة دوائر الدولة.
- القيام بأعمال التصوير الجوي.
- تدريب وإعداد الفنيين في كلية المركز الجغرافي الملكي الأردني للعلوم المساحية.
- مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي في علوم الفضاء خدمة لأغراض التنمية.

وقد قام المركز بعدة أعمال منها:

- مسح التربة في الأردن.
- تقييم الموارد المائية في دول غرب آسيا.
- دراسة انحسار مياه البحر الميت.
- تحديد المواقع المناسبة للسدود.
- تحديد مناطق الانزلاقات على طريق عمان - إربد.
- ورصد هلال شهر رمضان.

(١) قاسم محمد الدروع وزميله دور الجيش العربي في التنمية الشاملة، ص ١٩٢.

ولزيادة فعالية هذا المركز، فإن منتسبيه يحظون بتدريبات عالية المستوى، سواء في دوراتٍ خارجية أم داخلية، كما أنه يستقبل أبناء الدول العربية لغايات الإعداد والتدريب.

مديرية الإفتاء العسكرية

تأسست هذه المديرية عام ١٩٤٤م، وهي من أقدم مديريات القوات المسلحة الأردنية، وكان التأسيس على يد جلالة الملك عبد الله المؤسس، عندما لاحظ أن بعض الجنود لا يتقنون الصلاة.

أهداف المديرية:

- ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس ضباط وأفراد القوات المسلحة.
- ترسيخ حب الوطن وقيادته والمحافظة على كرامة الفرد؛ لذا فإننا نرى الشعار (الله، الوطن، الملك) مرفوعاً على الكثير الكثير من المؤسسات والوحدات العسكرية الأردنية.
- الإشراف على مساجد القوات المسلحة الأردنية.
- الإشراف على الاحتفالات الدينية، مثل: الإسراء والمعراج وذكرى المولد النبوي الشريف والهجرة النبوية والأعياد الدينية (الفطر والأضحى).
- إعلان المسابقات الدينية، والذي يفوز يحصل على بعثة عمرة أو الحج إلى بيت الله الحرام.
- رفع مستوى الثقافة الدينية لأفراد القوات المسلحة.
- رفع المعنويات.
- الإشراف على مراسم دفن الشهداء.
- عقد الندوات الدينية، سواء أكان في الإذاعة أم التلفاز.

- إصدار الفتاوى لطالبيها.
- الحث على التمسك بأهداف الفضيلة ومحاربة الإشاعات والممارسات السيئة.
- كتاب العلوم العسكرية، وهو منهاج يدرس في الجامعات الأردنية، وهو من تأليف دائرة التعليم الجامعي التابعة للقوات المسلحة.
- وقد تم إنشاء كلية الأمير الحسن للعلوم الإسلامية، لتخريج الأئمة والوعاظ للقوات المسلحة والأمن العام والدفاع المدني.

دور قوات البحرية الملكية في الحفاظ على البيئة البحرية:

تحتوي مياه خليج العقبة على شعب مرجانية وكذلك كائنات بحرية نادرة، لذا جاءت الرغبة الملكية بالحفاظ على مياه خليج العقبة نظيفة، وتم وضع القوانين والأنظمة، وهناك تعاون وثيق ما بين البحرية الملكية ومؤسسة الموانئ وسلطة إقليم العقبة، من أجل حماية البيئة البحرية في العقبة نظيفة باستمرار.

مصادر التلوث:

- ما تطرحه السفن من مياه عادمة أو أعمال صيانة.
- مخلفات السياح من نفايات، سواء أكانت صلبة أم سائلة.
- ومن أجل ذلك، فإن القوات المسلحة الأردنية، تقوم بتنفيذ إجراءات صارمة منها:
- مراقبة الصيادين قبل النزول إلى المياه وبعد خروجهم منها.
- منع استخدام المتفجرات أو المواد الكيميائية من أجل اصطياد السمك.
- حراسة الشعب المرجانية وحمايتها.
- الإجراءات عند حدوث تلوث بحري.
- تزويد الجهات المختصة في الميناء بالمعلومات الضرورية لمتابعتها.

- وضع السواثر الترايبية على الشاطئ والتي تُسهم في امتصاص هذا التلوث.
 - تكليف الغطاسين بانتشال المواد الملوثة من قاع البحر.
- وما ينطبق على خليج العقبة ينطبق على البحر الأحمر، باستثناء حماية الشعب المرجانية؛ لأن البحر الميت لا تعيش فيه الكائنات الحية، ولا توجد به شعبٌ مرجانية.

الملاحق

قانون القوات المسلحة

قانون القوات المسلحة الأردنية رقم (٣) لسنة ٢٠٠٧

المادة (١):

يسمى هذا القانون (قانون القوات المسلحة الأردنية لسنة ٢٠٠٧) ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة (٢):

يكون للكلمات والعبارات التالية حيثما وردت في هذا القانون المعاني المخصصة لها أدناه ما لم تدل القرينة على غير ذلك:

القوات المسلحة: القوات المسلحة الأردنية/ الجيش العربي.

القائد الأعلى: القائد الأعلى للقوات المسلحة.

الوزير: وزير الدفاع.

المجلس: مجلس الدفاع المشكل بمقتضى أحكام هذا القانون.

رئيس هيئة الأركان: رئيس هيئة الأركان المشتركة.

الضابط: كل من كان حائزاً على رتبة ضابط بإرادة ملكية سامية.

الفرد: كل مجند رتبته دون رتبة ضابط.

المستخدم: كل من يستخدم في القوات المسلحة بصفة مدنية.

المادة (٣):

أ. تشمل القوات المسلحة جميع التشكيلات البرية والبحرية والجوية وأي قوات تساندها أو تتبعها والمديريات والوحدات المركزية والمعاهد والكليات الجامعية العسكرية والقوات الاحتياطية وأي قوات أخرى تقتضي الضرورة تشكيلها.

- ب. ترتبط القوات المسلحة بالوزير.
- ج. يتم تشكيل وحدات القوات المسلحة أو إعادة تشكيلها أو حلها بإرادة ملكية سامية بناء على تنسيب من الوزير.

المادة (٤):

الملك هو القائد الأعلى للقوات المسلحة وهو الذي يأمر باستخدام القوة المسلحة ويعلن حالة الحرب ويقرر وقفها أو إنهاءها.

المادة (٥):

- أ. تتولى القوات المسلحة الواجبات التالية:
١. الدفاع عن المملكة ضد أي عدوان خارجي.
 ٢. الدفاع عن أمن المملكة ضد أي تمرد مسلح أو عدوان داخلي.
 ٣. مساندة الأجهزة الأمنية في حفظ الأمن الداخلي.
 ٤. مساندة الأجهزة الحكومية في مواجهة الطوارئ وتخفيف آثارها.
- ب. للقوات المسلحة بأمر من القائد الأعلى بناء على تنسيب من الوزير القيام بما يلي:
١. المشاركة في القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة وأي قوات دولية أخرى.
 ٢. مساعدة قوات دولة أخرى بناء على طلب حكومتها الشرعية.
 ٣. مساعدة منكوبي الحرب أو الكوارث في الدول الأخرى.
 ٤. أي واجبات أخرى.
- ج. تنفذ القوات المسلحة واجباتها من خلال تشكيلاتها ووحداتها المختلفة بناء على طبيعة الواجب وطبيعة التشكيل أو الوحدة.

المادة (٦):

يكون الوزير مسؤولاً عن إدارة القوات المسلحة وتنظيمها وتسيير أعمالها وضبط أنشطتها ويصدر جميع الأوامر والقرارات المتعلقة بسياسة الدفاع العامة وله تفويض أي من هذه الصلاحيات لرئيس هيئة الأركان.

المادة (٧):

يعين رئيس هيئة الأركان بإرادة ملكية سامية بناء على تنسيب من الوزير.

المادة (٨):

أ. يكون رئيس هيئة الأركان قائداً عاماً للقوات المسلحة بمختلف تشكيلاتها ووحداتها وهو مسؤول عن ذلك أمام القائد الأعلى.
ب. يتولى رئيس هيئة الأركان مهمة تنفيذ السياسة العامة والخطط العسكرية والإدارية والاقتصادية والمالية المتعلقة بالقوات المسلحة.
ج. لرئيس هيئة الأركان صلاحية إصدار التعليمات والقرارات والأوامر العسكرية لجميع تشكيلات القوات المسلحة ووحداتها.

المادة (٩):

يتم تنفيذ الواجبات والمهام في القوات المسلحة بناء على تعليمات أو أوامر تخضع لقاعدة تسلسل السلطة.

المادة (١٠):

أ. يشكل مجلس يسمى (مجلس الدفاع) برئاسة الوزير وعضوية كل من:
١. وزير الداخلية.
٢. وزير الخارجية.

٣. وزير المالية.
 ٤. مدير المخبرات العامة.
 ٥. رئيس هيئة الأركان.
 ٦. ضابطين لا تقل رتبة أي منهما عن عميد يعينهما الوزير بناء على تنسيب من رئيس هيئة الأركان.
- ب. للوزير دعوة أي شخص لحضور الاجتماع إذا رأى ضرورة لذلك دون أن يكون له حق التصويت.
- ج. يعين الوزير بناء على تنسيب من رئيس هيئة الأركان ضابطاً لا تقل رتبته عن عقيد سكرتيراً للمجلس.

المادة (١١):

يتولى المجلس الصلاحيات التالية:

- د. رسم السياسة العامة للقوات المسلحة ووضع الخطط والبرامج اللازمة لتنفيذها.
- هـ. تحديد احتياجات القوات المسلحة وطرق تلبيتها.
- و. دراسة المتطلبات الدفاعية والأمنية والحالات الطارئة وتقديم التوصيات المناسبة بشأنها إلى القائد الأعلى.
- ز. اتخاذ الإجراءات اللازمة لتطوير عمل القوات المسلحة وقيامها بواجباتها.

المادة (١٢):

- أ. يعقد المجلس اجتماعاته بدعوة من رئيسه كلما دعت الحاجة إلى ذلك.
- ب. يتخذ المجلس قراراته بالإجماع أو بالأكثرية وإذا تساوت الأصوات يرجح الجانب الذي صوت معه الرئيس.
- ج. تكون قرارات المجلس خاضعة للتصديق من قبل القائد الأعلى.

المادة (١٣):

يكون التجنيد والاستخدام في القوات المسلحة حسب احتياجاتها من الضباط والأفراد والمستخدمين بانتقاء أفضل المتقدمين وفقا للأسس والشروط التي تحددها الأنظمة الصادرة لهذه الغاية.

المادة (١٤):

يلتزم كل من يعمل في القوات المسلحة بما يلي:

- أ. القيام بالواجبات الموكولة إليه.
- ب. تنفيذ الأوامر والتعليمات المسندة إليه بحكم وظيفته.
- ج. التقيد بالأوامر والتعليمات التي تتطلبها القوات المسلحة من العاملين فيها.
- د. الامتناع عن القيام بأي محظورات تحددها التشريعات النافذة أو التعليمات الصادرة عن القوات المسلحة.

المادة (١٥):

- أ. يتمتع ضباط القوات المسلحة وأفرادها بالحقوق التالية وفقا للأحكام الواردة في التشريعات ذات العلاقة:
 ١. الراتب والعلاوات.
 ٢. راتب التقاعد والاعتلال.
 ٣. قروض الإسكان.
 ٤. البعثات الدراسية للأبناء.
 ٥. التأمين الصحي.
 ٦. الانتفاع من خدمات المؤسسة الاستهلاكية العسكرية.

٧. الامتيازات المقررة بحكم الرتبة والمنصب والوظيفة.

٨. الحوافز والمكافآت المادية والمعنوية.

ب. يتمتع المستخدمون بالحقوق المذكورة في الفقرة (أ) من هذه المادة وذلك باستثناء ما ورد في البنود (٢) و(٣) و(٤) منها.

المادة (١٦):

باستثناء راتب التقاعد والاعتلال يتم تنظيم الواجبات والحقوق بموجب أنظمة خاصة تصدر لهذه الغاية على ألا تمس الحقوق المكتسبة قبل نفاذ هذا القانون.

المادة (١٧):

أ. تعتبر القوات المسلحة شخصية معنوية ذات استقلال مالي وإداري يمكنها من أداء واجباتها، ولها في سبيل ذلك حق التملك والتصرف والإدارة والاستثمار لتعزيز قدراتها الدفاعية والمالية والاقتصادية ويمثلها في الدعاوى التي تقيمها أو تقام عليها المحامي العام المدني.

ب. تحقيقاً للأهداف المشار إليها في الفقرة (أ) من هذه المادة ينشأ في القيادة العامة للقوات المسلحة صندوق يسمى (صندوق المشاريع التنموية والاستثمارية الخاصة بالقوات المسلحة والأجهزة الأمنية) يتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري وله بهذه الصفة تملك الأموال المنقولة وغير المنقولة والقيام بجميع التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق أهدافه بما في ذلك إبرام العقود وقبول المنح والهبات والتبرعات وفقاً لأحكام هذا القانون ويكون له حق التقاضي وأن ينيب عنه في الإجراءات القضائية المحامي العام المدني أو أي محام يوكله لهذه الغاية.

ج. مع مراعاة أحكام قانون الدين العام المعمول به وأحكام قانون الموازنة العامة للدولة يجوز للصندوق المنصوص عليه في الفقرة (ب) من هذه المادة الاقتراض للغايات المحددة في أحكام هذه المادة بضمانة التدفقات النقدية الذاتية لهذا الصندوق وموجوداته أو أي ضمانات أخرى وذلك بموافقة مجلس الوزراء بناء على تنسيب وزير المالية.

د. يتم إعداد موازنة خاصة لصندوق المشاريع التنموية والاستثمارية الخاصة بالقوات المسلحة والأجهزة الأمنية والبيانات المالية الختامية التي تظهر أعماله وموقفه المالي على أن تخضع هذه الموازنة وتلك البيانات لمصادقة رئيس الوزراء بناء على تنسيب وزير المالية.

١. يتم تنظيم الأمور المتعلقة بإدارة الصندوق وشؤونه وموارده المالية والأنشطة والمشاريع الاستثمارية التي يقوم أو سيقوم بها أو المشاركة فيها مع أي جهة أخرى بموجب نظام يصدر لهذه الغاية.

٢. يمثل رئيس هيئة الأركان أو من يفوضه خطياً الصندوق لدى الغير والتوقيع على المعاملات الخاصة به.

٥. يجوز منح الشخصية الاعتبارية لأي صندوق في القوات المسلحة أو جهة تابعة لها إذا اقتضت الضرورة منحه هذه الشخصية وفقاً لنظام إنشائه.

المادة (١٨):

تسري أحكام هذا القانون على جميع التصرفات والأعمال التي تمت من قبل صندوق المشاريع التنموية والاستثمارية الخاصة بالقوات المسلحة والأجهزة الأمنية المنشأة بموجب النظام رقم (٦٧) لسنة ٢٠٠٤ وتعتبر نافذة وكأنها تمت بمقتضى أحكام هذا القانون.

المادة (١٩):

تعتبر المعلومات المتعلقة بالقوات المسلحة من حيث تنظيم وحداتها وإعداد أفرادها وأسلحتها وبرامجها ومناطق انتشارها وتنقلها وواجباتها سرية يحظر نشرها أو تداولها إلا بموافقة رئيس هيئة الأركان.

المادة (٢٠):

أ. يصدر مجلس الوزراء الأنظمة اللازمة لتنفيذ أحكام هذا القانون بما في ذلك ما يلي:

١. نظام الخدمة العسكرية.
 ٢. نظام صندوق الإسكان العسكري.
 ٣. نظام صندوق شهداء القوات المسلحة.
 ٤. النظام المالي للقوات المسلحة.
 ٥. نظام الامتيازات العسكرية.
 ٦. نظام الحوافز والمكافآت المادية والمعنوية.
- ب. تعتبر الأنظمة المعمول بها في القوات المسلحة كأنها صادرة بمقتضى أحكام هذا القانون إلى أن تلغى أو يستبدل غيرها بها.
- ج. تبقى سارية المفعول القوانين المنظمة للأحكام التي نص هذا القانون على إعادة تنظيمها بأنظمة إلى حين صدور تلك الأنظمة.

المادة (٢١):

- أ- يلغى قانون القوات المسلحة رقم (١١) لسنة ١٩٦٤.
- ب- لا يطبق أي نص في أي تشريع آخر تتعارض أحكامه مع أحكام هذا القانون.

المادة (٢٢):

رئيس الوزراء والوزراء مكلفون بتنفيذ أحكام هذا القانون. ١٧ / ١ / ٢٠٠٧ م

مراجع كتاب الجيش العربي

- الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٩٧٣.
- إبراهيم الفاعوري ورفاقه، الهاشميون ملوك صنعوا التاريخ، مركز الغبرة للخدمات الجامعية، عمان، ٢٠٠٤م.
- ابن غوريون والعرب، ترجمة: غازي السعدي، عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ١٩٨٧م.
- أحمد خليف العفيف، قاسم محمد صالح، التربية الوطنية، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
- أحمد عبد الرحيم الخلايلة، الإستراتيجية الأردنية وارتباطها بالقضية الفلسطينية، عمان المطابع العسكرية، ١٩٩٨م.
- أحمد يوسف التل، عبد الله التل بطل معركة القدس، عمان، دار الفرقان، ١٩٩٨م.
- الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، مهتي كملك، أحاديث ملكية نشرها بالفرنسية صاحب جم، ترجمة: غازي غزيل، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٧م.
- بكر خازر المجالي، الملف الوثائقي لمعارك الكرامة، عمان، دار اليراع، ط ٢، ٢٠٠٩م.
- جون كلوب، ترجمة: أحمد عويدي العبادي، قصة الجيش العربي، عمان، الدار العربية للتوزيع والنشر، ١٩٨٦م.

- حسان المومني، الذكر الخالد للحسين القائد، مطبعة الروزنا، إربد، ٢٠٠٠م.
- سحر عبد المجيد مناور المجالي، الجيش العربي (١٩٢١-١٩٥١م)، ط ١، عمان، مطابع القوات المسلحة، ١٩٩٢م.
- سعد أبو دية، عبد المجيد النسعة، الجيش العربي ودبلوماسية الصحراء، عمان، المطابع العسكرية، ١٩٨٧م.
- سعد أبو دية، عبد المجيد النسعة، تاريخ الجيش العربي في عهد الإمارة، عمان، مديرية المطابع العسكرية، ١٩٩٠م.
- سعيد التل، الأردن وفلسطين، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٤م.
- سليمان الصمادي، مئة عام من التحدي والعطاء، إربد مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع.
- سليمان الموسى، أيام لا تنسى، الأردن في حرب ١٩٤٨م، عمان، مطبعة السفير، ٢٠٠٨م.
- سمير مطاوع، الأردن في حرب ١٩٦٧م، عمان، ١٩٨٨م.
- شيرين إسماعيل العميرة، إنجازات على صفحات من ذهب لجلالة الملك عبد الله الثاني، عمان، ٢٠١٢م.
- صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل ١٩٤٧-١٩٧٣م، عمان، دار الشروق، ١٩٩٧م.
- صبحي القطب، مجموعة القوانين والأنظمة، المطبعة الوطنية، عمان، ١٩٦٢.
- عارف العارف، النكبة (خمسة أجزاء)، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٥٦م.
- كلوب باشا، ١٨٩٧-١٩٨٣م، ترجمة: سليم التكريتي، بغداد، منشورات الفجر، ١٩٨٨م.
- قاسم الدروع، عبد الله العرفان، الأردن في حرب رمضان.

- قاسم الدروع، عبد الله راشد العرفان، دور الجيش في التجنيد، عمان، ٢٠٠٠م.
- قاسم محمد صالح، الجيش العربي الهاشمي، عمان، مديرية التوجيه المعنوي، ١٩٩٢م.
- محمود أحمد الروسان، معارك باب الواد، عمان، دار الكرمل، ٢٠٠٢م.
- محمود حماد الموانيس، معارك لم تحسم، المطابع العسكرية، عمان، ٢٠٠٦م.
- محمود سعد عبيدات، العقيد الركن محمود الموسى العبيدات، عمان، مطبعة الصفدي، ١٩٩٩م.
- معن أبو نوار، في سبيل القدس، المركز الجغرافي الملكي، عمان، ٢٠٠١م.
- معن أبو نوار، معركة الكرامة، عمان، ط ٢، ٢٠٠٢م.
- منيب الماضي وسليمان العيسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ١٩٠٠ - ١٩٥٩م، عمان، مكتبة المحتسب، ١٩٨٨م.
- موسى زيد الكيلاني، سنوات الاغتصاب - إسرائيل ١٩٤٨ - ١٩٦٥م.
- يوسف كعوش، الجبهة الأردنية - حرب حزيران ١٩٦٧م، عمان، شركة المطابع النموذجية، ١٩٨٧م.
- يوسف كعوش، الجيش العربي الأردني في حرب ١٩٤٨م، عمان، المطابع العسكرية، ١٩٧٩م.
- يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية، ١٩٤٧ - ١٩٨٦م، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٣م.

الفهرس

٥	إهداء
٧	الجيش العربي "مسيرة عز وفخار"
٧	مقدمة
٩	الفصل الأول: الجيش العربي منذ التأسيس وحتى عام ١٩٤٨
٩	الوضع في الأردن في العهد الفيصلي
١٠	الأمن في عهد الحكومات المحلية
١٠	القوة السيارة
١١	تأسيس إمارة شرق الأردن
١١	الأمير عبد الله في عمان
١٢	تشكيل أول حكومة
١٣	وضع الجيش بمجيء الأمير عبد الله:
١٣	الأردنيون والجيش
١٤	هيئة الأمير عبد الله
١٤	ظهور الجيش
١٥	عصيان الكورة
١٥	آثار تلك الحادثة
١٦	إخماد أحداث الكورة
١٧	حادثة الكرك
١٨	تسمية الجيش
٢٥٣	

١٨	تشكيلات الجيش العربي
١٩	حركة ماجد العدوان
١٩	الجيش في عام ١٩٢٤ م
٢٠	قوات الدرك
٢١	الجيش والعشائر يصدون هجمات الإخوان
٢١	قوات البادية
٢٢	النزاعات العشائرية الداخلية
٢٣	بريطانيا تتدخل
٢٣	كلوب
٢٤	قوة الحدود
٢٥	وجُعلت من مهام الجيش
٢٥	اضطرابات وادي موسى
٢٦	شرارة التمرد
٢٦	إجراء الحكومة
٢٧	قانون الجيش العربي
٢٧	الجيش العربي أثناء الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٤٨ م
٢٩	إطلاق اسم الجيش العربي الأردني على الجيش

٣١ الفصل الثاني: حروب الجيش العربي في فلسطين ١٩٤٨

٣١	الأردن وفلسطين
٣٤	حزب العمال البريطاني
٣٥	دخول الحرب
٣٦	الجامعة العربية
٣٦	حرب عام ١٩٤٨ م

- ٣٨..... ميزان القوى في حرب ١٩٤٨ م
- ٤٠..... وضع العرب قبيل دخول الحرب
- ٤٠..... قوة الجيش العربي الأردني عند الدخول
- ٤١..... تشكيل الكتبية السادسة
- ٤٢..... العمليات الحربية للجيش العربي الأردني قبل ١٥ / ٥ / ١٩٤٨ م
- ٤٣..... معركة غيشر
- ٤٤..... معركة كفار عصيون
- ٤٦..... أبطال معركة كفار عصيون
- ٤٦..... نتائج معركة كفار عصيون
- ٤٧..... الملك عبد الله يستعرض قوّات بعض الكتائب
- ٤٧..... مواقع الوحدات يوم ١٥ أيار ١٩٤٨ م
- ٥١..... معركة القدس
- ٥٢..... القدس تستغيث
- ٥٤..... معارك القدس من ١٥ أيار - ١٨ تموز ١٩٤٨ م
- ٥٥..... القوات الإسرائيلية في حرب ١٩٤٨ م
- ٥٥..... القدس
- ٥٧..... عبد الله التل ودخول القدس
- ٦٢..... حرب الشوارع ٢٤ / ٥
- ٦٧..... نتائج معركة القدس القديمة
- ٧٠..... القدس الغربية
- ٧٠..... وضع القدس الغربية
- ٧١..... الاقتراح البريطاني
- ٧٢..... الهجوم الإسرائيلي على القدس القديمة
- ٧٤..... معارك اللطرون وباب الواد

- ٧٧..... معركة اللطرون الثانية ٢٤ - ٢٥ / ٥ / ١٩٤٨ م.....
- ٧٧..... نتائج المعركة.....
- ٧٨..... معركة الرادار ٢٦ / ٥ / ١٩٤٨ م.....
- ٨٠..... طريق بورما.....
- ٨١..... بريطانيا وأمريكا تساندان إسرائيل.....
- ٨١..... الهجوم الثالث على اللطرون في ٩ / ٦ / ١٩٤٨ م.....
- ٨٤..... نتائج المعركة.....
- ٨٦..... اللد والرملة.....
- ٨٨..... معركة يالو ليلة ١٥ - ١٦ / ٧ / ١٩٤٨ م.....
- ٩٠..... معركة قولة في ١٦ / ٧ / ١٩٤٨ م.....
- ٩٠..... معركة البرج في ١٦ / ٧ / ١٩٤٨ م.....
- ٩٥..... معركة قرية الصفا/ رأس كركر في ١٧ / ٧ / ١٩٤٨ م.....
- ٩٦..... معركة اللطرون الرابعة في ١٨ / ٧ / ١٩٤٨ م.....
- ٩٨..... معركة خراب اللحم في ١٨ و ١٩ / ٧ / ١٩٤٨ م.....
- ٩٩..... النقب وأم الرشراش.....
- ١٠١..... بريطانيا وأمريكا المنحازتان.....
- ١٠٣..... مرحلة ما بعد حرب ١٩٤٨ م.....
- ١٠٤..... مجلس الأمن.....

١٠٥ الفصل الثالث: أحداث عام ١٩٥٦

- ١٠٥ تعريب قيادة الجيش العربي الأردني.....
- ١٠٨ حرب السويس ١٩٥٦.....
- ١٠٩ قلق الغرب من جمال عبد الناصر.....
- ١١٠ حرب السويس.....

المؤامرة الثلاثية	١١٢
الدخول في الحرب	١١٤

الفصل الرابع: حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧

حرب حزيران ٥ / ٦ / ١٩٦٧ م	١١٩
حرب المياه	١٢١
مشروع جونسون	١٢١
معركة السموع (١)	١٢٣
وضع العرب قبل الحرب	١٣٠
الحرب	١٣١
الجبهة الأردنية	١٣٥
معركة القدس	١٣٥
تحركات الألوية المدرعة	١٣٧
معارك جنين ونابلس	١٣٨
خطة طارق	١٣٩
الخسائر العربية	١٤١

الفصل الخامس: معركة الكرامة ٢١ / ٣ / ١٩٦٨

معركة الكرامة	١٤٧
حرب الاستنزاف قبل معركة الكرامة	١٤٧
الاستخبارات العسكرية	١٥٠
محور العارضة	١٥٦
بلدة الكرامة	١٦٠
قتال الرامة والكفرين	١٦١

- ١٦٢ معركة غور الصافي
- ١٦٤ الإحصائيات العامة لخسائر معركة الكرامة
- ١٦٧ الحسين ومعركة الكرامة
- ١٧٠ رسالة جلاله الحسين إلى إخوانه القادة العرب
- رسالة جلاله القائد الأعلى إلى كافة منتسبي القوات المسلحة بعد معركة الكرامة
- ١٧١
- ١٧٣ أحداث أيلول ١٩٧٠ م

- ١٧٥ الفصل السادس: حرب تشرين ٦ / ١٠ / ١٩٧٣
- ١٧٥ حرب رمضان أو حرب تشرين ١٩٧٣ م
- ١٧٨ الاستحكامات الإسرائيلية على الضفة الشرقية لقناة السويس
- ١٧٨ خط بارليف
- ١٨٣ بداية الحرب

- ١٩٣ الفصل السابع: تطور القوات المسلحة الأردنية
- ١٩٣ (١) في عهد الملك المؤسس عبد الله بن الحسين ١٩٢١ - ١٩٥١ م
- ١٩٤ (٢) تطور القوات المسلحة في عهد الملك الحسين بن طلال ١٩٥٢ - ١٩٩٩ م
- ١٩٤ (٣) تطور الجيش من عام ١٩٦٧ م - ١٩٧٥ م
- ١٩٥ (٤) تطور الجيش من عام ١٩٧٦ - ١٩٩٨ م
- ١٩٥ تطور القوات المسلحة في عهد جلاله الملك عبد الله الثاني ابن الحسين
- ١٩٦ مجالات تطوير القوات المسلحة

- ٢٠١ الفصل الثامن: الدور التنموي للقوات المسلحة الأردنية
- ٢٠١ المدارس العسكرية

- ٢٠١ مدرسة سلاح الهندسة الملكي
- ٢٠١ مدرسة الطيران
- ٢٠٢ مدرسة الأمير هاشم بن الحسين
- ٢٠٢ مدرسة الأركان الصغرى
- ٢٠٣ مدرسة الدروع الملكية
- ٢٠٣ مدرسة التموين والنقل الملكي
- ٢٠٤ مدرسة الدفاع الجوي
- ٢٠٥ مدرسة الشهيد الملك عبد الله بن الحسين للمشاة
- ٢٠٥ مدرسة الملك طلال العسكرية
- ٢٠٦ مدرسة سلاح المدفعية الملكي
- ٢٠٧ مدرسة تدريب ضباط الصف
- ٢٠٧ مدرسة الصيانة والسواعة
- ٢٠٨ مدرسة مدربي الطيران
- ٢٠٩ جامعة مؤتة
- ٢١٠ مكرمة بعثات الطلبة
- ٢١١ الثقافة العسكرية
- ٢١٣ مهام مدارس الجيش حديثا
- ٢١٥ موسيقات القوات المسلحة
- ٢١٧ الخدمات الطبية الملكية
- ٢١٧ تأسيس المستشفيات
- ٢٢٢ سلاح الهندسة الملكي
- ٢٢٢ من منجزات سلاح الهندسة الملكي
- ٢٢٤ سلاح الصيانة الملكي
- ٢٢٥ كلية الحسين بن عبد الله الفنية

٢٢٥	المشاركة في قوات حفظ السلام الدولية
٢٢٨	مديرية الإسكان العسكري
٢٢٨	صندوق الإسكان العسكري
٢٢٩	صندوق التكافل والتضامن
٢٢٩	صندوق التأمين على حياة المشتركين في الصندوق العسكري
٢٣٠	المؤسسة الاستهلاكية العسكرية
٢٣١	مديرية الإنتاج العسكري
٢٣٣	الجيش الشعبي
٢٣٤	دائرة الموارد الدفاعية والاستثمار
٢٣٥	المركز الجغرافي الأردني
٢٣٧	مديرية الإفتاء العسكرية

٢٤١	الملاحق
٢٤٢	قانون القوات المسلحة
٢٤٢	قانون القوات المسلحة الأردنية رقم (٣) لسنة ٢٠٠٧
٢٥٠	مراجع كتاب الجيش العربي

للاطلاع على قائمة منشورات وأخبار الوزارة
يُرجى زيارة العناوين التالية :



موقع وزارة الثقافة الإلكتروني
www.culture.gov.jo



رابط صفحة وزارة الثقافة على الفيس بوك
www.facebook.com/culture.gov.jo